TAG-LIN-05/01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
- تلمسان -
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم الثقافة الشعبية

معهد الثقافة الشعبية
رقم الوصول 316

رسالة لنيل شهادة الماجستير في شعبة اللهجات

عنوان الرسالة:

الموازنة بين لهجة تلمسان ولهجة وجدة عند الشباب

إعداد الطالب:
• شرقي سنوسي مصطفى

تحت إشراف:
• الدكتور بن عيسى تيجيني

السنة الجامعية:
2005-2004

بسم الله الرحمن الرحيم

"ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف

ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"

الآية: 22 من سورة الروم

الإهداء

أهدي عملي إلى أعز إنسانة في الوجود، وهي أمي التي بفضلها عشت في مأمن من الرذائل، وعائلتي، وكل من قدم لي يد المساعدة من أساتذة وزملاء.

كلمة شكر

أتوجه بالشكر الجزيل إلى المشرفين والأساتذة، وعلى رأسهم الدكتور التيجني بن عيسى الّذي أعانني وأفادني لإنجاز هذا البحث.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل، الّذين تحملوا مشقة دراسة هذه الرسالة ونقدها و تنقيحها،وهذا ما يزيدها روعة و مقاما.

كما أشكر جزيل الشكر الأستاذة صاري زوليخة للمساعدة التي قدمتها لي في تصحيح بعض الأخطاء، و مثل ذلك للصديق محمد سرير ، ولكلّ الزملاء الّذين أمدوا لي يد العون.

المقدمة

مقدمة:

يعتبر موضوع التعابير اللهجية من المواضيع الشائكة التي تحتاج إلى دراسة علمية عميقة تمكن الباحثين من ملامسة الأبعاد الدلالية للوحدات اللغوية بأوسع معانيها الاجتماعية والنفسية والدينية والأخلاقية، وكل ما يمس الذات من تطورات لغوية.

إن ملاحظتي لمنطوق شباب مدينة تلمسان ومدينة وجدة كانت نظرة تفكير في تكوّن كل من لهجتهما، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما. فبالرغم من تقارب منطقتهما الجغرافية وعيشهما في ظل بلد واحد منذ سنين عديدة، حتى فرق بينهما الاستعمار فإنّنا نلمس تباينا في اللهجة. فما هي الأسباب التي جعلت اللهجة تختلف؟ أذلك راجع إلى التكون الاجتماعي الحديث؟ أم إلى التكوين الثقافي؟ أم إلى أسباب ذاتية و جغرافية واستعمارية؟

والحافز الذي دفعني إلى البحث في هذا الموضوع الموسوم «**الموازنة بين لهجتي مدينة تلمسان ووجدة عند الشباب**» (دراسة دلالية) أسباب عديدة، منها ما هي ذاتية و أخرى موضوعية. فأما الأسباب الذاتية فهي ترجع إلى كوني قضيت مرحلة الطفولة والمراهقة بمدينة وجدة المغربية، حيث كنت آنذاك أستعمل تعابير لهجية خاصة بتلك المدينة، وباسترجاعي لها في رسالتي هذه جعلتني أتذكر تلك السنوات السعيدة التي قضيتها مع أصدقائي المغاربة أثناء طفولتي.

وتتجلى الأسباب الموضوعية في تخصصي الدراسي، حيث كانت مرحلة الجامعة في دراسة اللغات، وهي مصب الاعتمادات لمعالجة اللهجات، كما أن معرفة التعابير اللهجية عند الشباب تقلّ من صعوبات التعامل التي يواجهها المعلم أثناء مهامه التربوية حتى يعطيهم الثقة بنفسهم دون الخروج عن أنظمة المجتمع و مثله العليا Les valeurs sociales، كما كان اختياري لفئة الشباب اختيارا جاريا حسب ممارستي المهنية التربوية و من أجل سهولة التعامل معهم.

و أسعى أن يكون بحثي المتواضع هذا بمثابة سفير، يشكل واسطة بين المجتمعين بصفة عامة و فئة الشباب بصفة خاصة، يجمع شملهم و يؤدي بهم إلى التماسك و التعاون من أجل تحقيق بحوث علمية تعود على البلدين بالمنفعة المتبادلة، يقول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾. لن يقتصر التعارف بين الشعوب فقط، بل

يكون بين أفراد المجتمع، بما فيها فئة الشباب خاصة. ولا يكمن التعارف إلا بواسطة اللغة أواللهجة التي تحمل في طياتها نمط الحياة لطائفة اجتماعية ذات تقاليد وعادات معينة ولهذا أردت أن يكون شباب كليتي المدينتين ذا شخصية متحدة و متعارفة.

وبعد محاولتي لوضع التطور العام لهذا الموضوع كانت المفاهيم اللسانية التي قدمها (سوسير Saussure) والنظريات التي تلته مع البنيوية (فلاديمير بروبر Vlademire Propre)،من المدرسة النسقية مع (هيلمسليف Hjelmslev) إلى الوظيفية مع كوكبة (براغ Prague) إلى السلوكية التي أخذت بعين الاعتبار المعاني النفسية باعتبارها الحوافز الرئيسية عند المتكلمين، وما للكفاءة من عوامل في التعليم والتعلم لظهورها في آراء المتكلمين مع المدرسة الأمريكية بزعامة (شومسكي Chomsky) رأيت أنه من الوجوب الوقوف في ظل أبعادها مع الارتكاز على تطور هذا المصطلح (اللهجة).

كما شجعني على خوض غمار هذا البحث أساتذتي، وأمدوا لي يد المساعدة بعزيمة قوية، وحملوني على دراسة هذا البحث و تحليل مضامينه والوصول إلى النتائج المنتظرة.

وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على مراجع عديدة أذكر من بينها «تلمسان عبر العصور» لمحمد الطمار. وقد أفادني في إنجاز مدخل هذا البحث حيث يحتوي على المراحل التاريخية التي مرت بها البلاد عبر العصور المختلفة، وكل ما يتعلق بعاداتها وتقاليدها وحضارتها العريقة من تراث وفن وأدب.

ثمّ كتاب «علم النفس وأدب المهنة» لمحمد السرغيني والذي أخذت منه وجوب الاهتمام بالناحية النفسية للمراهق وكيفية استخدامها في المجال التربوي (التعليم)، مع مراعاة الفروق الفردية والميول والحالات الخاصة، وكتاب «سايكولوجية الطفولة و المراهقة» لترجمة عبد الرحمان العلي، وهناك مراجع أجنبية «Psychologie de la communication» للكاتب Jean Claude Abric، وقد أفادني في معرفة سلوك الفرد والمفردات التي يستعملها في سياقه اللهجي، و كتاب « Langage et Classes Sociales » للكاتب Basil Berestein. من خلال إطلاعي لهذا الكتاب اتضح لي أن الوسط الثقافي والوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليهما الشاب أو المراهق يلعبان دورا هاما في تنمية فكره

وتوجيهه الاجتماعي، ويؤديان به إلى انتقاء المفردات والعبارات اللهجية السليمة، ونهج سلوك يعكس درجة ثقافته عكس ما هو عليه الشاب الذي ينتمي إلى الوسط العائلي الفقير، والذي تغذيته اليومية بسيطة وثقافته غير شاسعة - Behaviourisme -ذلك لأن المتكلم حين أدائه الفعلي للكلام، يكون قد قام باستجابات نطقية لمثيرات ما، تخضع خضوعا مطلقا لحافز البيئة.

وقد ساعدني في هذه الدراسة، المقاربة الاجتماعية لمعرفة تكوين البنية الاجتماعية للأفراد، وكيفية عيشهم وممارستهم لحياتهم اليومية، كما ساعدني على تمييز الفئات التي تتباين في لهجتهما لتباينهما الاجتماعي، والمقاربة النفسية، وذلك لمعرفة الحالة السيكولوجية لكل فرد. فهناك كلمات دالة على الفرح وأخرى على الحزن تساعد على فهم الفرد وسهولة التعامل معه، وتحديد هويته الاجتماعية والثقافية. وطبيعة الموضوع تفرض علي اتباع مناهج علمية تنير لي الدرب. لقد اعتمدت على المنهج الوصفي، لأني أصف اللهجة كما هي منطوقة من ممارسيها. والمنهج التحليلي، وذلك بمحاولة التحليل لبعض الظواهر المميزة لها. أما المنهج المقارن فقد اعتمدت عليه لأني أحاول المقاربة بين اللهجتين. وقد جاء المنهج البنيوي في تحليل ووصف المفردات اللهجية وتبيان دلالتها اللغوية و المعجمية وتصنيفها حسب معجمها الصرفي، حيث هناك مفردات ذات حرفين أو ثلاث تتشابه بنيتها من سكون وحركة و تركيب.

وقد جاء البحث منطويا على الخطة التالية: فقد بدأته بمقدمة عرفت فيها البحث و ذكر أسباب اختياري له، وتحديد الاشكالية وأدرجت ذلك بمدخل وثلاثة فصول وخاتمة أضيف إلى ذلك قائمة المصادر والمراجع والمجلات، وجداول تحتوي على العبارات المخصصة.

ففي المدخل قمت بتحديد منطقة تلمسان ووجدة جغرافيا وتاريخيا وثقافيا، أما الفصل الأول فقد خصص للحديث عن لهجة الشباب في الوسط المدرسي إذ أن هناك عبارات خاصة يستعملها الشاب للحديث مع صديقه وقد تسمى هذه الظاهرة باللغة الفرنسية « Le langage des branchés »، أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن لهجة الشباب في البيت آخذا بعين الاعتبار العادات والتقاليد، مثل الكلمات التي تدخل في سياق حفل الزفاف والخطوبة، فهناك مفردات خاصة بهذه المناسبات ومتعارف عليها في العائلات ذات اللهجة الواحدة، أما الفصل الثالث فيظم

العبارات اللهجية المتداولة في الشارع، و الأماكن العمومية كالملاعب الرياضية والمقاهي وحافلات النقل.

ولا يخلو هذا البحث كسائر البحوث الأكاديمية من صعوبات عديدة، من بينها قلة المراجع في هذا الميدان، كما واجهتني صعوبة التعامل مع بعض الشباب في أخذ مفرداتهم ومحاولة فهم معانيها ودلالاتها، وكثيرا ما كنت أقف أمام مفردات يستعصي عليَّ فهمها وتكون لها دلالات ومعاني متناقضة وهي تشبه ما يسمى بالجناس في اللغة العربية، وبحكم تعاملي مع لهجة مغربية بمدينة وجدة واجهت صعوبة التنقل والمكوث في المدينة لجمع أكبر عدد ممكن من الألفاظ وتحليلها، لكن رغم ذلك، عملت في بحثي هذا بكل جهد لأعطي ولو نبع معرفة في هذا المجال وإضافة مرجع جديد في مكتبتنا العربية.

و لمست في بحثي هذا وقد لمست عدّة مواضيع توجب البحث والتحليل، وهذا ما يشمل اللهجات السارية في خلية المجتمع لمختلف مجالاته.

نجد بأن كل فئة تحمل خصائص متشابهة، وحرفة مشتركة و لهجة موحدة من حيث ألفاظها ومعانيها حتى في طرق نطقها، وأحيانا لا يفهمها من هو عنهم غريب.

فهناك فئة التجار الّذين لهم مفردات وعبارات يتعاملون بها ومتداولة بينهم في نشاطهم التجاري، نجد عبارات خاصّة بالصباح وأخرى بوسط النهار وأخرى بالمساء عند إغلاق دكاكينهم.

و نعثر على ألفاظ للخضارين من خلال تلك الأصوات المتعالية في السوق، كلّ يمدح بضاعته، ويصفها بأحلى صفاتها ليجذب إليها المشترين.

كما نجد لعمال التربية بمدارسهم ومؤسساتهم التربوية لهجة خاصة، مما يميزهم بألفاظهم وعباراتهم عن غيرهم،وكأنّها ميزة لهم لا يتحدث بها أحد إلاّ قيل إنّه من الأسرة التربوية.

وللأطباء ورجال الصحّة لهجتهم الخاصة بهم، والعاملين أعمال حرّة كبيع السيارات، و البنائين و الميكانيكيين وغيرها من المهن، حتّى إنّ للأطفال لهجتهم وطرق تعبيرهم.

كلّ هذه اللهجات تحتاج إلى دراسة وتحديد أصولها ودلالاتها المختلفة، ودراسة العلائق الّتي تجمعها.

نرجو أن تكون هناك بحوث تلّم بها وتحملها إلى مخبر الدراسة والتحليل ونضيف بذلك مراجع هامّة لمكتبتنا العربية، واهتمام بلهجتنا المحلية.

ولهذا أتمنى التوفيق من الله عزّ وجلّ.

تلمسان في 2004

شرقي سنوسي مصطفى

إمضاء

المدخل

مدخل:

1) تاريخ مدينة تلمسان:

تعد مدينة تلمسان من بين المدن الجزائرية ذات منزلة مرموقة في تاريخ المغرب العربي، حيث عرفت عبر العصور أجناسا و شعوبا عديدة من مختلف أقطار العالم، وذلك بفضل جمالها الطبيعي الساحر، المتمثل في أراضيها الخصبة وهوائها وينابيعها. و قد قال عنها الخطيب بن مرزوق «يكفيك منها ماؤها وهواؤها»[1]، أما المثل الشعبي فيقول عنها باللهجة المحلية «تلمسان بْمَاهَا وْهْوَاهَا وتَحْوِيفَة نْسَاهَا مَا تْنْصَابْش في البلدان» بمعنى أن مدينة تلمسان تنفرد عن باقي البلدان بمائها وهواءها و لباس نساءها.

إن تسمية تلمسان مؤلفة من كلمتين **تلم** و **سان**، أي «تجمع اثنين»، الصحراء و التل[2]. بينما يرى آخرون أن تلمسان تعني تجمع البرّ والبحر. وهذا هو الأرجح في رأينا[3]، إن أول اسم أعطي لها هو أقادير التي تعني الجدار باللهجة الزناتية، وهي تقع في سفح جبل طرارة، وتشرف على ساحل بحري يعطي لمناخها البعض من الرطوبة في حرارة فصل الصيف، وتعلوها هضبة «لالاستي»[4] وكأن المدينة: «عروسا فوق منصة والشماريخ مشرفة عليها إشراف التاج على الجبين»[5].

ويعد الأمازيغ من بين أوائل سكان تلمسان منذ العصور القديمة، إذ عرفت أجناسا بربرية كثيرة، من بينها زناتة وقبيلة زواغة ونفرة «وأطلق زناتة على السهل الواقع في الشمال الغربي من تلمسان، كما أن هذه المدينة أسسها في العصور القديمة بنو يفرن الذين ما هم سوى فرقة من زناتة وتعد زواغة ونفرة ومغيلة وجراوة، من جملة الفرق التي سكنت تلمسان وضواحيها»[6]. بعد

---

[1]- تلمسان عبر العصور، محمد بن عمرو الطمار، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 ص07.

[2]- المرجع نفسه، ص09.

[3]- لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى : الدكتور بن عيسى التجيني. ص 19. مخطوطة رسالة ماجستير.

[4]- امرأة زاهدة ومتصوفة، عالمة، يوجد قبرها في أعالي الجبل المشرف على مدينة تلمسان واسمها ستّي. ولالا – هو لقب يطلق عادة في تلمسان على الحماة. وهذا الشرح مأخوذ من رسالة ماجستير للدكتور بن عيسى تجيني.

[5]- يحي بن خلدون، بغية الرواد، ج01 ص 09.

[6]- الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان من ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995،ص358.

أن عاشت تلمسان مرحلة ما قبل التاريخ، ثم الفترة النوميدية تحت حكم الملك **صفاقس** وعاصمتها **سيقا**، شهدت الغزو الروماني الّذي امتد من 32 إلى 430م، حيث صارت **بوماريا**، أي البساتين الجميلة[7].

ولا تزال آثار تثبت مرور الرومان بالمدينة، ومنها ساقية النصراني الآتية من أعلى قمم الوريط[8]،إذ لم تكن تلمسان آنذاك في حاجة لجلب مياه الشرب، فاستعملت مياهها لتشغيل الأرحية ودور الدباغة الموجودة على «واد بحكانة»[9]

كما عرفت مدينة تلمسان توافد الوندال والبزنطيين إليها، أما الفترة الإسلامية، فقد بدأت في القرن 7م، حيث تمكن المسلمون من فتح هذه المدينة سنة 675م، وفي سنة 690م احتل الأدارسة من فاس مدينة تلمسان تحت قيادة إدريس الأكبر،وأول عمل قام به هو بناء مسجد في المكان الذي نجد فيه اليوم المئذنة[10]، ثم ترك «أقادير» وولى أخاه سليمان أمر حمايتها.وهكذا ظلت أقادير حصنا منيعا تابعا للأدارسة القائمين بفاس، وفي سنة 1079م، قدم إليها المرابطون من موريطانية والسينغال بقيادة **يوسف بن تاشفين**.

وفي فترة الموحدين، عرفت تلمسان ازدهارا كبيرا بقيادة **عبد المؤمن بن علي** سنة 1143م. فنشطت التجارة واختلفت البضائع والسلع، وازدهرت مختلف الصنائع. وبعد وفاة الصوفي المشهور أبو مدين شعيب ابن الحسن[11] بإحدى القرى المجاورة بتلمسان والمعروفة باسم تاقبالت، وهو في طريقه إلى مراكش، شرفت المدينة بدفنه في إحدى روابيها التي تدعى العباد. وإبان حكم الدولة الزيانية، عرفت المدينة أزهى وأرقى فترة ما بين القرنين 13و16، حيث أصبحت عاصمة المغرب الأوسط تحت حكم **يغمراسن** وكانت آنذاك المراكز الإدارية توجد

---

[7]- غوتي شريف، شجرة تلمسان، المطبعة الجهوية صاري 1993، ص05.

[8]- الوريط: مكان خال غير مسكون، الساقية وادي صاف صاف شجرة تلمسان المرجع نفسه ص 15.

[9]- تسمى المنطقة العليا «لواد بحكانة» ب virouana و التي تعني الأرحية أو المطاحن بالنطق التركي.

[10]-تلمسان، سلسلة الفن و الثقافة ص13.

[11] - ولد أبو مدين سنة 52هـ بمدينة إشبيلية الأندلسية، وكان من الأقطاب البارزين في الزهد والورع والتصوف. ينظر كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 108.

بالمشور الذي يعتبر قلعة مربعة الشكل، يحتوي على القصور الملكية وكذلك المساجد والحدائق والعيون وبه رسم بنو زيان قواعد نظامهم للتشاور في أمور الدولة ولذلك سمي بالمشور[12].

وبمجيء الأعراب إلى المغرب، تعرّب بربر زناتة نتيجة تمازجهم بالعرب، فتركوا لغتهم وصاروا يتكلمون لغة العرب، إلا أن بعض الألفاظ والعبارات الزناتية لا تزال راسخة إلى يومنا هذا.

لقد تم فتح تلمسان على يد **عقبة بن نافع** و **أبي المهاجر دينار** أثناء القرن الأول للهجرة الموافق للقرن السابع للميلاد.

ثم توافد الأتراك على مدينة تلمسان بعد أن غادرها الإسبان، و قد انفرد الأتراك بامتيازات على حساب أهل البلاد[13]، الأمر الذي جعل أسر تلمسانية تغادر بلادها العزيزة للاستيطان بالمغرب، إلا أنه وقع استقرار نسبي كان له أثره في الميدان الاجتماعي و الاقتصادي في عهد «**محمد عثمان باشا**» و «**محمد باي الكبير**». استولى رايس باشا على تلمسان في سنة 1555م فتداخلت التقاليد والعادات وامتزجت اللهجات[14]. أما الاحتلال الفرنسي للبلاد، فقد بدأ سنة 1842م، حيث تمكن الجنيرال بيجو من الاستيلاء على هذه المدينة نهائيا. وقد عمل الاستعمار الفرنسي على قمع الشعب الجزائري وأول شيء طعن فيه هو اللغة العربية، حيث فرضت اللغة الفرنسية كلغة رسمية.

الناحية الثقافية:

منذ القديم كانت تلمسان عاصمة للعلم والثقافة والحضارة حيث أنجبت العديد من العلماء والفقهاء في مختلف الاختصاصات، ولما دخل الأندلسيون بعد ما طردهم الاسبان، جاؤوا بصناعاتهم وثقافتهم واندمجوا في المجتمع فأصبحوا كتلة واحدة، فبرزت الحرف الأندلسية والفنون والموسيقى والغناء والشعر فكانوا شعراء كثيرون مثل ابن خميس والحاج بن أبي جمعة وابن

---

[12]- المجلة السياحية لمدينة تلمسان.

[13]- محمد بن عمرو الطمار، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984د.ط،ص237.

[14]- لهجة تلمسان وعلاقتها بالعربية الفصحى: بن عيسى تجيني،د.ط، ص 26.

خفاجة. أما الموسيقى فهي جزء من الحياة اليومية فبالنسبة للتلمساني فإن الموسيقى تعبّر عن كيانه[15].

أ) الملبس و المأكل:

نلاحظ ألبسة للرجال و ألبسة للنساء منها ما هو آت من خارج المدينة كالعمامة والبرنوس والطربوش والقفطان Kaftan [16] للنساء، وهو لباس ذو أصل تركي كما أثر الأندلسيون في كيفية البناء والتشييد، وكذلك في الأطعمة و الأشربة وكان صناع المجوهرات ينقشون الذهب الرفيع ويصنعون الحلي الفاخرة التي كانت العرائس تتزين بها «كالْكَرَافَاشْ و الْمُسْكِيَّة»[17].

وكان الأندلسيون يهتمون بالأناقة في حياتهم التي جاؤوا بها من الاسبان فنلاحظ المثابرة في العمل وعدم التواكل على الغير[18].

و كان للأتراك دور فعال في تأثيرهم على أطعمة أهل تلمسان إذ نجد العديد من المأكولات ذات أصل تركي تستعمل خصوصا في المناسبات نذكر على سبيل المثال (صامصة) Samsa[19] وهي نوع من الحلويات الرطبة تحشى بالتمر،و(كفتة) Kofte وهي نوع من الأطباق الشهية من اللحم المفروم.

ب)الزواج و الخطوبة:

لكل مجتمع عاداته و تقاليده في هذا المجال، فالمجتمع التلمساني يخضع لتقاليده الخاصة به وغالبا ما تكون الواسطة امرأة طاعنة في السن لها معرفة كبيرة بالفتيات اللاّتي في سن الزواج، وهذا ما كان أمرا مألوفا لدى بعض الأسر البريطانية المحافظة، وقد يطلق على اسم الواسطة باللغة الإنجليزية MATCH MAKER [20].

---

[15]- تلمسان، سلسلة الفن و الثقافة ص49.

[16]- Pars Tuglaci, Grand dictionnaire français Turc.

[17]- تلمسان، سلسلة الفن و الثقافة ص56.

[18]- محمد بن عمرو الطمار، الموسسة الوطنية للكتاب 1984،د.ط، ص52.

[19]- Pars Tuglaci, Grand dictionnaire Turc français.

[20]- عبارة مكونة من كلمتين تعني إنسان يربط علاقة بين شخصين.

كما هو الشأن في المجتمعات الفرنسية والبريطانية، نجد أن العريس في مجتمع تلمسان يحتاج إلى من يعينه يوم زفافه و يسمى باللهجة «**الوْزيرْ**» في فرنسا يسمى «Garçon d'honneur» أما بالإنجليزية «Best Man».

ومما يمكن قوله، فإن حفل زفاف مدينة تلمسان يعتبر من بين التقاليد التي دخلت في التراث الثقافي التلمساني، بحيث أن التلمسانيين يعطون أهمية كبيره لهذا النوع من الفرح. و يظهر هذا في لباسهم التقليدي، ولا سيما بالنسبة للعروس التي تتزين بألبسة فاخرة مثل ما يسمونه في اللهجة المحلية "أرفطان"، وهو لباس فاخر ذو أصل تركي ترتديه في ليلة زفافها. وهو من بين لوازم العروس، "الشّهْرَة" Trousseau.

وفي ليلة ما قبل حفل الزفاف "الْوْشِي"، تزين العروس يديها بالحنّة من طرف أمّها أوأختها. وهذا ما يسمونه في اللهجة بـــ "أُولْبَاتْ" /Ewilbat/ حيث تعطي شكلا ومنظرا جميلا في يديها.

ج)علاقة لهجة أهل تلمسان بالغة العربية الفصحى:

لقد تم فتح تلمسان على يد **عقبة بن نافع** و **أبي المهاجر** أثناء القرن الأول للهجرة (السابع للميلاد)، إن الفتوحات الإسلامية أدت إلى انتشار اللغة العربية الفصحى، حيث حمل العرب معهم رسالة الإسلام بلسان عربي فصيح لسان القرآن الكريم و تعد مدينة تلمسان من بين البلدان والمدن المفتوحة التي كان لها تجاوب مع هذه اللغة، من أجل تلاوة و فهم القرآن وتأدية العبادة فبدأت اللهجات المحلية الأمازيغية في التقلص تدريجيا لتحل محلها العامية ممزوجة بمفردات أجنبية دخيلة Loan Words بحكم الاستعمار.

مثلا :

مَّا رَهِ فْلكُوزِينة معناه: أمي في المطبخ (cocina)[21]

آسْمْ أُلْتْلِي: ماذا قلت لي؟

[21]- كلمة إسبانية دخيلة تعني المطبخ.

كانت لاَبْسَة لأُفْطَان[22]: كانت ترتدي القفطان

نْمْشُو فْلُوطُ: نذهب في السيارة.

2) **مدينة وجدة تاريخيا و جغرافيا و ثقافيا:**

أ)الناحية التاريخية:

إن مدينة وجدة قديمة جدا تعد عاصمة المغرب الشرقي الإدارية و الاقتصادية، تمتاز بموقع استراتيجي جعلها تستقطب سكان البوادي المجاورة إليها، يحدها من الشرق الجزائر والبحر الأبيض المتوسط شمالا فقيق جنوبا وممر تازة غربا، يعتبر شمال مدينة وجدة منطقة فلاحية نظرا لوجود سهول خصبة كسهل أنقاد وطريفة، أما الجنوب فيعتمد على الصناعة الاستخراجية حيث أنه غني بالفحم و المعادن[23].

بنيت مدينة وجدة من طرف زيري بن عطية المغراوي الأمير الزناتي سنة 384هـ/996م، كان آنذاك الزيريون في المغربين الأدنى و الأوسط موالين للفاطميين يطبقون سياستهم وكانت ديار الأمويين في الأندلس، فكانت كلتا الدولتين تبحثان في المغرب الأقصى عن قوى موالية لها لتشغل لصالحها الوضعية المترتبة عن التفكك السياسي بعد زوال حكم الأدارسة بالمغرب، وفي تلك الوضعية كان المغرب الأقصى يحتل موقعا جعله يربط علاقات ممتازة مع إفريقيا الغربية عبر صحرائه، فكان محط أطماع وسبب تحرشات ومناورات، في هذه الآونة جاء ميلاد مدينة وجدة لتكون رأس الحربة في المكافحة عن فاس وسبتة في الشمال وسجلماسة في الجنوب.

تنقسم مدينة وجدة إلى قسمين: المدينة القديمة، و يوجد بها أسواق ومحلات تجارية قديمة جدا، كما تتوفر على المدارس والمساجد يرجع عهدها إلى العهد القديم. وقد يوجد فيها بابان يعتبران من بين الآثار القديمة وهما باب الغربي، وباب سيدي عبد الوهاب.

---

[22]- لباس تركي فاخر ذو أصل تركي.

[23]- Association Angad Magreb Chanqui, Revue, oujda millenaire

أما المدينة الحديثة فهي تضم المحلات التجارية الحديثة، والمقاهي العصرية والبنوك، والمحلات الإدارية، وتتمثل في شارع محمد الخامس، نسبة للملك السابق محمد الخامس وحي لازاري، وحي القدس، وحي زنكوط.

وقد شرفت المدينة بدفن الصوفي المشهور سيدي يحي بن يونس الذي كان من الأقطاب البارزين في الزهد والتصوف، والّذي يخصص له المجتمع الوجدي موسما في أواخر فصل الصيف.

وقد يقال أنه علم مجيء الرسول (ص) خمس مائة سنة قبل ميلاده.

ب)القطاع الفلاحي و الصناعي:

يشكل القطاع الفلاحي أهمية كبيرة في المناطق السقوية، حيث تتطور زراعة الخضر والفواكه، أما زراعة الحبوب فتنتشر بالأراضي البورية وتجدر الإشارة إلى أن معظم أراضي المنطقة هي عبارة عن مجالات رعوية شاسعة لنباتات الحلفاء والشيح، والحقيقة أن القطاع الفلاحي يشكل القاعدة الإنتاجية الأساسية التي يتشعب منها النمو للقطاعات الأخرى.

وتعد صناعة الصلب بالناضور وصناعة السكر بزاير وصناعة الاسمنت بالعيون من أهم الصناعات المتواجدة بهذه المنطقة، كما توجد صناعات أخرى كالصناعة النسيجية والملابس الجاهزة و صناعة الرخام والخشب والصباغة.

ج) القطاع السياحي:

إن المنطقة الشرقية تتوفر على العديد من الشواطيء عبر الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط الممتدة من السعيدية شرقا إلى تازغين غربا على طول يفوق 190كلم^2 و يعد شاطيء السعيدية الذي يتواجد شرق نهر ملوية من أجمل الشواطيء المغربية وهو مرشح إلى أن يرقى إلى مستوى أحسن لأهمية المشاريع التي تنجز في الإطار الخماسي المقبل (2001-2006)[24].

د) الثقافة و التقاليد:

[24]- Revue,office du Tourisme Marocain.

أما المخزون الثقافي لمدينة وجدة فيتمثل في «أب الفنون» المسرح الذي دخل للمدينة مع بداية القرن العشرين سنة 1907م عبر الجزائر ومنذ ذلك الوقت أنشئت عدة فرق مسرحية بالمركب الثقافي لمدينة وجدة الذي يعتبر موضعا للمبدعين والفنانين وكان يظم[25] إلى جانب المسرح، الموسيقى والفنون التشكيلية و الشطرنج[26].

كما تعرف مدينة وجدة عدة تقاليد متمثلة في فرق فلكلورية وجمعيات تهتم بالفنون الشعبية كفن الرقص العلاوي وفن رقصة النهاري وضمن التقاليد نجد موسم سيدي يحي بن يونس و مواسم للفروسية تبرز من خلالها أجود الخيول ذات الأصول العربية.

إن الكلام عن الثقافة والتقاليد يؤدي بنا حتما إلى الكلام على اللهجة المتداولة في الوسط الاجتماعي الوجدي، لأن اللغة هي الوسيلة لمعرفة حضارة ما. إن لهجة سكان مدينة وجدة تتصف ببعض الاختلاف عن لهجة المناطق الغربية من المغرب حيث إن منطوق هذه الجهة يميل كثيرا إلى منطوق الجزائر من ناحية الألفاظ الدالة على العادات والتقاليد بحكم موقعها على الحدود الجزائرية (14كلم)، وقد يبدأ الاختلاف انطلاقا من مدينة تازة إلى الداخل. ومثال على ذلك قلة استعمال كلمة (دَبَ) و التي تعني الآن في مدينة وجدة، لكن يكثر استعمالها في غرب البلاد، إلا أن السكان الأصليين لمدينة وجدة يقولون «دْرْوكْ» كما هو الشأن في المدن الغربية الجزائرية.

إلى جانب اللغة العربية التي جاءت بها الفتوحات الإسلامية، كانت اللغة الفرنسية منتشرة في بعض الأوساط الاجتماعية الوجدية، نظرا لاحتكاك الأهالي بالفرنسيين في الوسط الدراسي. وبعد الاستعمار أصبحت ثنائية اللغة في وجدة، والمغرب بصفة عامة تنقل بواسطة التعليم ووسائل الإعلام (الراديو-التلفزة ...)، وبعد ذلك عرف المجتمع المغربي محلتين: مرحلة كانت فيها اللغة وسيلة للتواصل بين المجتمعين، مرحلة كانت فيها وسيلة للتعبير ، التحضر، والانبثاق، والثقافة والتعلم من خلال هذه اللغة الأجنبية.

---

[25]- جمعية اتحاد كتاب المغرب، جمعية المسرح الناشيء، الجمعية الأندلسية للموسيقى، جمعية الفنون التشكيلية للرسم.

26- مجلة الحياة الثقافية لمدينة وجدة.

و بمجرد الأسفار التي يقوم بها السكان الشباب لمدينة وجدة إلى داخل و احتكاكهم بالآخرين بدأت كلمة (دَبَ) تنتشر عند الشباب في الأحياء الشعبية، كما تجدر بنا الإشارة إلى القول بأن شباب مدينة وجدة يميلون إلى استعمال حرف (كَ) و (تَ) في بداية الفعل تأكيدا على استمرار الحدث في المضارع، و تعبيرا على حسن كلامهم و تقديرهم للإنسان الذي هم في حوار معه مثلا: كَنْكتبْ، كَنَلْعَبْ، كَنَبْغِي[27]، أحيانا يستبدل حرف (الكاف) بحرف (التاء) إن هذه الظاهرة اللغوية أصبحت متداولة في المغرب الشرقي (وجدة) بحكم احتكاكهم بشباب المنطقة الغربية من البلاد إذ أنهم يتصفون بحسن أخلاقهم و الليونة في كلامهم.

كما أن المنطقة (وجدة) نجد أنها تأثرت بالجهة الغربية فيما يخص تقاليد حفل الزفاف مثلا قد نجد العروس ترتدي ما يسمونه في اللهجة "التَكْشِيطَةَ". وهو لباس فاخر تتزين به قبل ليلة حفل الزفاف، ويسمون تلك الليلة "لِيلَةْ الحَنَة"، تقابلها كلمة "الوْشِي" في منطوق مدينة تلمسان. في تلك الليلة تزين العروس يديها بالحنة، أوما يطلق عليه اسم "النَقْشْ". ويقابلها في لهجة تلمسان كلمة "أُولْبَاتْ". هناك نساء مختصات في هذا الميدان يسهرن على تنظيم أمور العروس، ويطلق عليهن اسم "النّقّافَاتْ" /Neggafat/.

فإذا كان العريس يركب الفرس في ليلة زفافه وفقا لتقاليد البلاد، فإنه في مدينة وجدة يُرفع في طاولة من طرف أقرابه، مع نغمات الموسيقى والرقص. ويسمونه في اللهجة المحلية بـــ"الطّيفُورْ" /Téfore/.

وعلى العموم، فإن تقاليد كلتا المدينتين تتشابه في الكثير من الجوانب. الشيء الذي يؤدي إلى تقارب اللهجة فيما بينهما، مثلا كلمة العروس – العروسة – التَّكْشِيطَة – البصطيلة – البلغة...، بالإضافة إلى العبارات الأخرى التي تُستعمل في العادات الكلامية اليومية، والتي حاولت تحليل البعض منها في الفصول التي أدرجتها في هذا البحث.

---

[27]- معجم الفصحى في العامية المغربية، محمد الحلوي، مكتبة المعارف،د.ط، 1988.

المعالم التاريخية والأثرية:

إن مدينة تلمسان زاخرة بالمعالم التاريخية التي تعيد إلى الذاكرة صورا من التراث الحضاري، المتمثل في القدرة على الإبداع خاصة في ميدان البناء والتشييد، إذ أن الآثار والمعالم التاريخية المنتشرة في تلمسان ما تزال تحكي عظمة هذه المدينة الفكرية والحضارية والعمرانية.

إن أجمل المعالم والمباني التاريخية بتلمسان تلك التي بنيت في الفترة الممتدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر والتي تميزت بسيادة الأسلوب المعماري الأندلسي-المغربي-الإسلامي. ومن أهم الآثار والمعالم التاريخية التي تحتضنها مدينة تلمسان:

الآثار القديمة: إن الآثار المعروفة حاليا والتي تعود إلى ما قبل التاريخ، نذكر البقايا الحجرية التي عثر عليها بغيران الريح بالقرب من أوزيدان والتي تعود إلى العصر الحجري القديم. كما نجد بقايا ساقية النصراني التي كانت تحمل المياه من الوريط إلى بوماريا في العهد الروماني.

أما من أبرز المعالم التاريخية والأثرية الإسلامية التي تزخر بها مدينة تلمسان ، نذكر المعالم التاريخية الإدريسية والتي تتمثل في مسجد أقادير والذي يعتبر أول مسجد بتلمسان أسسه إدريس الأول في 790م.

أما المسجد الكبير فقد بني في أوائل القرن الثاني عشر من طرف المرابطين ويتميز بتيجانه وأقواسه المنكسرة والمغلوقة.

كما أن المرينيين تركوا معالم تاريخية هامة تمتاز بزخرفتها الرائعة و من أبرزها المنصورة.

مسجد سيدي ابراهيم: ويعود بناؤه إلى أواسط القرن (الرابع عشر) من طرف الزيانيين، المعروف بقبته الكبرى ذات الخطوط المنقوشة، حيث تشبه قبة حمام الصباغين.

أما المسبح الكبير: فقد بني في أوائل القرن (الرابع عشر)، يبلغ طوله 200م وعرضه 120م، وعمقه 3أمتار، كانت قاعدته مغطاة بأسمنت صلب للغاية. يعد انجازا مائيا هاما، كان استعمل لري البساتين المجاورة لتلمسان.

بالإضافة إلى المعالم التاريخية والأثرية الأخرى التي تزخر بها مدينة تلمسان من مساجد ومآذن وأضرحة وأبواب...[28]

[28]- الملتقى حول التسيير المدن الكبرى (حفظ وحماية وتسيير المعالم التاريخية والأثرية في مدينة تلمسان 1988.

الفصل الأول

الفصل الأول: دراسة لهجة الشباب في الوسط المدرسي:

المبحث الأول: لهجة شباب تلمسان

إن هذا البحث يهم بالدرجة الأولى رجال التعليم والتربية، حيث أننا نعلم بأن هناك تزايدا في أعمال العنف والشغب داخل الأوساط المدرسية، وهي أعمال ناتجة عن عدة عوامل، من بينها سوء التفاهم بين طموحات المراهق و مهام الراشد الأخلاقية «conflit de génération». وبما أنني أنتمي إلى أسرة التعليم، أمارس المهام التربوية داخل الوسط المدرسي، أردت دراسة لهجة الشباب حتى ألقي الضوء على ألغازها و أزيل ذلك الغموض الذي يعيق فهم ما يدور في فكر الشباب، من أجل تكييف أفكارهم مع متطلبات الحياة الاجتماعية. يقول محمد السرغيني « فلا ينبغي للأستاذ أن يقف موقفا سلبيا، فيترك التلميذ على حاله، أو يهمله، بل عليه أن يوجهه لأن دوره يعتبر مكملا لما يقوم به الآباء و الأمهات في تربية أبنائهم».[1]

إن معرفة الأستاذ أو المعلم للغة المراهق التي هي غير لغة المدرسة، تجعله يقترب منه أكثر فيستطيع كسب صداقته بالاستماع لمشاكله، ومعرفة ميوله، وحاجاته. أما الوسائل التقليدية التي كان المعلم يلجأ إليها، والمتمثلة في الضرب والتوبيخ والتهديد، غالبا ما ينتج عنها انحراف التلميذ، وشعوره بأنه المذنب، وبالتالي اجتناب كل ما له علاقة بالدراسة «sentiment de culpabilité»[2]. إن الشباب في كل أمة هو بهجة الحياة، وأمل المستقبل، والجيل الذي تنال به الطموحات في تغيير وجهة الحياة نحو التقدم على قيم سليمة ومتينة. وهي مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتميز بالقوة في كل شيء و كلما تعهدت بالتربية السليمة، كلما كانت النتائج إيجابية، كالشجرة تماما، كلما تعهدها البستاني برعايتها وسقيها كلما كانت الثمار وافرة.

«إن المراهق يشبه مرحلة الولادة الجديدة، حيث يعيد النظر مجددا إلى كل ما يحيط به، فما كان موافقا لآرائه تقبله واستبقاه، وما كان مناقضا استثناه».[3]

---

[1]- علم النفس وآداب المهنة محمد السرغيني، مطبعة النجاح الدار البيضاء،د.ط، ص 191.

[2]- دروس في التربية و علم النفس، المديرية الفرعية للتكوين سنة 1973.

[3]- ترجمة الدكتور عبد الرحمان العلي الجسماني، سايكولوجية الطفولة و المراهقة.د.ط، د.ت.

قد يظن بعض المراهقين أن الحياة مليئة بالمتاعب وأن المجتمع ينظر إليهم نظرة احتقار، ويقف لهم بالمرصاد. ولهذا فإنهم يخترعون لغة يتكلمون بها فيما بينهم، تحمل أفكارا تدل على طلاقة فكرهم، وحبهم لحريتهم واستقلاليتهم من قيود الضغط المفروض عليهم من طرف الراشدين.

هذا ما نراه جاريا به الأمر في سائر المجتمعات ففي هَارْلِم Harlem، أحد الأحياء الشعبية التي يقطنها السود بالولايات المتحدة الأمريكية[1]، قد تعتبر كل كلمة جديدة تسربت في الأوساط الاجتماعية الشعبية،و أصبحت متداولة في عاداتهم الكلامية، حدثا يكتسي أهمية كبرى لدى الشباب السود، أو يشكل لهم بعض الافتخار والفوز ضد الطبقة البرجوازية التي همشتهم في أحياء فقيرة بسبب التمييز العنصري. وتسمى اللهجة التي يتكلم بها الشباب السود بالولايات المتحدة الأمريكية « Black english vernacular -BEV- أو Non standard negro english -NNE-»

وفي البلد نفسه، أي الولايات المتحدة الأمريكية يطلق الشباب اسم CPC على المراهق الذي يقطن بحي بروكلين Brooklyn. وبفضل بعض الأبحاث لدى علماء الأنتروبولوجيا تبين أن العلامات CPC ترمز إلى classe الطبقة. Manières polies، الآداب في التصرف، و culture الثقافة والحضارة. هذه الصفات إذا كانت متوفرة لدى شباب تلمساني فيطلق عليه اسم «أَوْش».

إذا تطرقنا إلى شباب المجتمع الفرنسي، نجد أنه هو الآخر يتكلم بلهجته الخاصة به في الوسط المدرسي، لكي يعبر عن آرائه وأفكاره. وتسمى اللهجة التي يتكلم بها «L'argot» ونجدها منتشرة خاصة بنواحي المدن الكبرى باريس ومرسيليا-Les banlieues Parisiennes- أين توجد فئة السكان المهاجرين بكثرة هذه الفئة التي ترى نفسها مهمشة، وليست مندمجة في المجتمع الفرنسي فهي باستعمالها للهجتها الخاصة تعبر عن ثورتها ضد نظام البلد ورفضها لقيمه مؤكدة بذلك على استقلاليتها.

كما أن الشباب الفرنسي يستعمل «verlan» فمثلا بدل أن يقول المراهق «femme» امرأة يعكسها ويقول «meuffe» كذلك بالنسبة لعبارة «laisse beton» أي لا تبالي وهي في الحقيقة

[1]* Collection science de l'homme, Livre Bandes d'adolescents

«laisse tomber». وقد تجدر بنا الإشارة إلى القول بأن هذه العبارات كانت منتشرة في الأحياء الفرنسية الفقيرة فقط «des Quartiers défavorisés» ثم انتقلت عبر سائر الوطن وكذا الأوساط المدرسية. فيتعلم المراهق لغة جماعته فيستخدمها في حياته العادية بيسر وطلاقة، دون أن يفكر كثيرا فيما يقول «فكأن اللغة قد أصبحت عنده عادة كسياقة السيارة أو ركوب الدراجة، عادة يقوم بها بشكل آلي، فيؤدي الغرض المطلوب منها بشكل طوعي سريع».[1]

وهذه بعض الأمثلة عن لهجة شباب فرنسا في عاداتهم الكلامية:

اللغة العربية الفصحى	اللغة الفرنسية	لهجة الشباب الفرنسي
الأخ	Frère	Frangin
الأكل	Nourriture	Bouffe
نقود	Argent	Pognon- Fric- Blé
رجل	Homme	Mec
فتاة	Fille	Nana
ملابس	Habits	Fringues
سيارة	Voiture	Bagnole
هادئ	Calme	Cool
فقد الوعي	S'évanouir	Tomber dans les pommes
يخدع	Trahir	Rouler dans la farine
يقرأ حذره	Etre vigilant	Se tenir à carreaux
سيجارة	Cigarette	Clope
الشعور بالخوف	Avoir peur	Avoir la trouille

[1]- اللغة والتواصل الدكتور عبد الجليل مرتاض، دار هومه للطبع و للنشر2000 ،د.ط، د.ت، ص25.

وهذه بعض الأمثلة عن لشباب مجتمع بريطانيا:

اللغة العربية	اللغة الإنجليزية	لهجة الشباب الإنجليزي
اعطيني بعض النقود	Give me some money	Got a fiver
ليس عندي نقود	Moneyless	Broke- penniless
سيجارة	Cigarette	Fug
أطفيء سيجارتك	Put your cigarette out	Stub your fug out
رجل	Man	Guy
هادئ	Calm	Cool
بطريقة منتظمة	Well organized	In apple pie order
رجل حقير	Bad man	Bloody man

إن هؤلاء الشباب باستعمالهم الألفاظ الخاصة بهم، إنما يؤكدون على تعبيرهم الطليق الحر، دون قيود. وهذا شيء جد طبيعي لأن كل من يدرس الكلام، يعلم أن وجوده شيء هام لنمو العقل، لدرجة أنه لا يمكن توفر أفكار مجردة ترمي إلى معنى أو مفهوم ما بدون مفردات دلالية. كما أنه لا يمكن اكتساب فكرة معينة بدون تعبير كلامي، ذلك لأن التفكير بدون كلام يصبح داخليا وباطنيا. هذا يدخل فيما يسميه الليسانيون «Language determinism». فاللغة تحدد المعاني وتمكن من أداء الأحكام وتخريج الأفكار وتكوين المقدمات واستنتاج النتائج. فهي تكون الفكر وتنميه وتعبر عن المعاني والأفكار بدقة وموضوعية. فعملية التبليغ الفكري تشمل وظائف عديدة، إذ أنها دائمة شاملة لحالة صياغة الأفكار وترجمتها وتوصيلها.

إن المراهق داخل قاعة المدرسة، يطلق على صديقه الجالس بجانبه اسم «أَجُّورَة» [éjoura] وهي مشتقة من العربية الفصحى «الجار»، معناها المجاور لك في المسكن. و هو يستعمل هذه العبارة لأن بالنسبة لديه المكان الذي يجلس فيه كالمترل الذي يقطن به قال تعالى:﴿وَ لاَ غَالِبَ لَكُمْ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ وإِنِي جَارٌ لَكُمْ﴾[1].

[1]- سورة الأنفال الآية 48

أتَكْحَالْ [tekhal]: عند لغة الشباب هو النظر إلى فتاة جميلة المظهر. و في اللغة العربية الفصحى يقال كَحَلَ-كَحْلاً العين: جعل فيها الكُحْل، ما يوضع في العين يشتفى به.[1]

أَرْكَازْ: يقولها الشاب لصديقه تقديرا لشجاعته ووفيه لعهوده، وهي كلمة مأخوذة من اللهجة الأمازيغية، وتعني الرجل.

يَفْرِيمِي: كلمة مستعملة بكثرة لدى الشباب في الوسط المدرسي، ويقصد بها التكبر، وهي كلمة فرنسية دخيلة [frime] [2]ويقصد بها إعطاء مظاهر خاطئة -donner de fausses apparences- [3] وقد جاء في الآية الكريمة: ﴿وَلاَ تُصعِرْ خَدَكَ لِلْنَاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا، إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَال فَخُور﴾.

نْفَحْتُ [nfehtou]: كلمة تستعمل أيضا بكثرة عند التلاميذ الذكور المشاغبين الذين يريدون الغياب عن المدرسة دون أن يجلبوا الانتباه.

وتقابلها في لهجة التلمسانيين الحضر كلمة «نْسَلْهَا» «سْلْهَا وْ حَتَى حْدْ مَا فَاهْ به» بمعنى هرب دون أن يشعر به أحد وقد يقابلها في لهجة الشباب الفرنسي «se tailler en douce» أو «filer à l'anglaise» ويقابلها عند لهجة الشباب الإنجليزي «to make a French leave» ونَفحَت الريح: هبّت أو نسمت[4]

البَزْرَة [bezra]: والمراد بها عند الشباب النقود، وقد أصبحت هذه الكلمة مستعملة بكثرة في العشر سنوات الأخيرة، وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية «bazar» « marché couvert en orient et en afrique du nord»[5] سوق مغطى في المشرق الأوسط وفي شمال إفريقيا أما في أوربا فتعني دكاكين يباع فيها جميع الأشياء، وبهذا فهي تستعمل للدلالة على شيء له علاقة بالنقود.

---

[1]- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص243.

[2] Le petit Larousse illustré, larous bordas, 1997, page453.

[4]- المنجد في اللغة و الأعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984،ص122.

[5]- Le petit Larousse en couleur, librairie larousse1955- p133.

مْفَنِّي [mfni]: تقال هذه الكلمة من أجل التعبير عن عدم توفر النقود لدى الشباب، وهي كلمة فرنسية دخيلة حرفت عن أصلها الحقيقي [fini] من فعل [finir]، أو الاسم [fin] أي النهاية[1] وهي تدل على عدم بقاء الشيء، ثم يقوم الشاب بإدخال عنها المورفيم (م) فتصبح [mfni].

حَاجَة مْلْفُور [haja mlfor]: شيء ذو جودة ممتازة مثلا شاب يقول لصديقه «رِكْ لاَبَسْ أُمْجَّة مْلْفُور»، معناه «إنك ترتدي قميصا ممتازا» هذه العبارة تستعمل بكثرة من طرف الشباب المنتمون إلى عائلات التلمسانية الحضرية، يريد الشاب من خلالها تهنئة صديقه عن لباسه الجديد faire un compliment باللغة الفرنسية.

النَّشْ [nech]: ويقصدون بهذه الكلمة الفضيحة «embarras» ويقابلها في العامية عند التلمسانيين الحضور كلمة «حْشُومَة» [hchouma] ويعود أصلها إلى اللغة العربية الفصحى لكلمة نَشِيَ الرجل: سكر، أول السكر[2] وهي عبارة تدل على ما يثير الانتباه في الجانب السلبي.

كما يستعمل التلاميذ الشباب فيما بينهم كلمة أُنُّوشْ [enouch] من أجل السخرية على صديقهم الذي ينتمي إلى وسط بورجوازي. وهو يقصد من وراء ذلك نقص في الشجاعة، وعدم الاستطاعة من اتخاذ القرارات ذات أهمية كبرى وهي مشتقة من العربية الفصحى: أَنِسَ، أَنَسًا: ضد التوحش، استأنس أي ذهب توحشه[3].

أُدْنْيَا هَانِية [edenya hanya]: هذه العبارة تستعمل خاصة من طرف الشباب الذين يتعاطون المخدرات،و هي عبارة مكونة من كلمتين أُدْنْيَا وهي الحياة، هانية مشتقة من العربية الفصحى هَنَأَ، يَهْنَؤُ، هَنَاءً، العرب تقول في الدعاء «لِيْهْنِئكَ الولد» ومعناه ليسرّك وهنأ به: فرح به.

أَبْطْهَا الأستاذ تَنْوُل: تقال من طرف فتاة تنتمي إلى عائلة تلمسانية حضرية وكلمة تَنْوُل مشتقة من الكلمة العربية نَقَلَ أي قَلّد، وهنا تريد القصد بأن كانت هناك محاولة غش من طرف التلميذة، ونفس العبارة يقول عنها تلميذ آخر "قبْضْهَا مْحْرْزَة".

---

[1]- Le petit Larousse en couleur, librairie larousse, 1980, page 387.

[2]- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص1223.

[3]- المنجد في اللغة و الأعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984،ص18.

مْحَرْزَة [mherza]: كلمة توجد في اللغة العربية الفصحى، وهو ما يكتب و يحمل ليقي صاحبه من المرض والخطر والعين[1].وهي عملية محاولة الغش في الامتحان، يلجأ إليها التلميذ الضعيف غير المتمكن من المادة التي يجرى فيها الامتحان. والطريقة المستعملة هي كتابة الدروس في أوراق حجمها لغير جدا لكي لا يتسنى للأستاذ رؤيتها.

هناك البعض الآخر من التلاميذ المراهقين من يقول كلمة " الأَكُورْدِيُونْ" لتلك الأوراق الصغيرة الحجم نسبة للآلة الموسيقية " Accordéon" ذكرا أن الأوراق التي تتم بها محاولة الغش تشبه ذلك الشكل.

إن كلمة محرزة توجد في اللغة العربية الفصحى" الحرز" " Herz" وهو ما يكتب ويحمل ليقي صاحبه من المرض والخطر والعين.

يْسْمَرْ: تقال حين يدرك الشاب قول صديقه، أو ما يكون يقوله أستاذه أثناء شرحه للدرس. [yesmer] «سْمَرْتْ آسَمْ كان يْوُول الشِّيخْ؟» وتعني «هل فهمت ما كان يقوله الأستاذ؟» وهي مشتقة من كلمة «سَمَرْ»، وهو الحديث بالليل بين الأصدقاء وأفراد الأسرة[2].

شِّيخْ [chikh]: يطلق اسم الشيخ على الأستاذ، والعالم، وكبير القوم، ورئيس الصناعة، ومن كان كبيرا في أعين القوم علما أو فضيلة أو مقاما ما ونحو ذلك.

حَابَسْ [habess]: تقال هذه الكلمة لوصف التلميذ بالغباء، وعدم الاجتهاد في دراسته، تقابلها في لغة الشباب الفرنسي «con» مثلا: هداكْ لْوْلَدْ خَطِهْ كَامْلْ لارايْ، حَابْسْ، بمعنى : ذلك الولد لا يجتهد في دراسته، بليد وغبي. الحبس: هو كل شيء وقّفه صاحبه وقفا، لا يورث ولا يباع من متاع وعقار[3].

مْفْلِيبِي [mflipi]: «ذَاك المعَلّم مْفْلِيبِي قَالِي جِّيبْ بَّاكْ»، معناه: «ذاك الأستاذ أبله، قال لي أن أستدعي أبي» وهي كلمة فرنسية دخيلة، وإنما لا تنتمي إلى قاموس المفردات الفرنسية، بل

---

[1]- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص277.

[2]- المرجع نفسه، ص484.

[3]- عبد الهادي تابت، اللسان العربي الصغير، دار الهداية، قسنطينة، ص78.

تستعمل في منطوق الشباب الفرنسي «l'argot» يقول الشاب الفرنسي « mon pére va flipper quand il verra ça» معناه سوف يصاب أبي بالجنون حين يرى هذا. وفي هذا السياق، تأخذ معنى الحمق و الجنون.

هَاذْ الكَارتَابْ شْبَابْ: كلمة «شْبَابْ» تستعمل من أجل الرفع من جودة الشيء وتعني هنا: تلك المحفظة جميلة.

وهي مشتقة من العربية الفصحى، شَبَبَ بالمرأة: تغزل بالمرأة ووصف محاسنها[1].

يْخْزَّرْ [yekhzer]: «ذاك المعلم كان يْخْزَّرْ فِيَّ، كُنْتْ خَايْفْ يْخَرَّجْنِي بْرَّة» معناه: كان الأستاذ ينظر إليّ بحقد، كنت متخوفا أن يطردني إلى الخارج. يقصد الشاب بكلمة « يْخْزَّرْ»، النظر بحقد، وهي مشتقة من العربية الفصحى خَزَرَ الرجل: نظر بمؤخر عينه كبرا واستخفافا[2].

زَرْمُولي صْوَالْحِي: معناه سرقوا أدواتي المدرسية.زرم زرما الشيء انقطع،وازرمه:قطعه. يقال «زرّمه الدهر» أي قطعه عن الخير[3].

خَبْطُوهْ بِبْلاَمْ [khebtoh]:وتعني حصل على توبيخ في نتائجه الدراسية، وهي مشتقة من الكلمة الموجودة في اللغة العربية الفصحى:خبط الرجل أي ضربه ضربا شديدا.

هَفّاف [hfaf]: مثلا «ذَاكْ الوَلَدْ هَفَافْ»، معناه لن يقل الصدق، وفي اللغة العربية الفصحى هو الغلط والزلل. هفاء: أخطأ في قول الصواب هناك بعض الفئة من الشباب يلجؤون إلى تأويل وتحريف الكلمات عن أصلها الحقيقي من أجل إعطائها مفهوما يتماشى مع فكرهم والمحيط الذي يتعاملون معه.مثلا يقول شاب لصديقه من أجل المزح كلمة " أَنْشُوفَابْلْ" inchouffable" إن الكلمة أصلها " شوف" أي أنظر في اللغة العربية الفصحى ويقوم الشاب بإدخال على الكلمة اللواحق " In – "Préfixe لأنها في اللغة الفرنسية تفيد عكس الكلمة، مثلا Correct = incorrect، Complet = incomplet ثم يضيف لها السوابق " Able"، والتي تعني عدم استحالة توفر الشيء،

[1]- عبد الهادي تابت، اللسان العربي الصغير، دار الهداية، قسنطينة، ص78.

[2]- م.ن، ص100.

[3]- المنجد في اللغة و الأعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، 1984،ص298.

جمعت هذه الكلمات كلها وشكلت inchouffable ، كذلك بالنسبة لكلمة فَشْلَسْ «féchlesse» تستعمل لدى الشباب من أجل السخرية تعويضا كلمة «faiblesse»، وهي المشتقة من كلمة الفشل، ثم يدخلون عليها اللواحق [esse] suffixe، لكي تصبح تنتمي إلى مفردات اللغة الفرنسية وتراكيبها النحوية «grammaire» وكما أشرت في السابق، فإن هذه الكلمات تدخل في سياق المزح والسخرية.

صُولُو [solo]:و تعني وحيد، يقولها شاب للتعبير عن شعوره بوحدانية مثلا يقول لصديقه «مْشِتُ كَامَلْ وخْلِيتُونِي صولو» معناه: «ذهبتم كلكم وتركتموني وحيد» وهي مشتقة من الكلمة الإسبانية [solo] والتي تفيد نفس المعنى كما قد نجدها أيضا في اللغة الفرنسية [seul] وذلك راجع إلى كون وجود قرابة ومصاهرة affinité ما بين اللغات المشتقة من اللاتينية «etymologie».

بْلاَيَ [playa]: معناه شاطيء البحر كما نجد لها قرابة مع الكلمة الفرنسية [plage].

شِّيخْ نْخْرُجْ: تقال للأستاذ لكي يعطي الإذن للتلميذ بالخروج، و يقابلها في اللغة العربية الفصحى «أستاذ هل يمكنني الخروج»، و يمكن فهم دلالتها من عدة جوانب، يريد الشاب الخروج لأنه في حالة مرض و يحتاج الخروج من القسم، أو يريد القول أنه لن يفهم الطريقة التي يلقى بها الدرس وأنه يشعر بالملل، أو أنه نخاصم مع صديقه و يريد الابتعاد عنه لكي يهدئ أعصابه، ففي هذه الحالة تكون طريقة نطق التلميذ للعبارة هي التي تؤكد المعنى الحقيقي، وهنا يتجلى دور الأستاذ في معرفة سايكولوجية التلميذ و الحافز الذي دفعه إلى التصرف بهذا السلوك. و هذا ما يسمونه الليسانيون بالتفاعلات الفعلية-les interactions verbales- والمنتمية إلى المدرسة البراغماتية.

إلى جانب اللغة التي يستعملها الشاب داخل الوسط المدرسي مع أستاذه (اللغة العربية الفصحى) والتي تعتبر الأداة بواسطتها يطلب العلم وينمي فكره نجد أنه يتعامل بهذه العبارات خارج قسمه في الساحة، أو حينما يكون بعيدا عن أستاذه. ذلك لأن الشاب وهو في مبتدأ رحلته في درب الحياة، يقف حائرا في معظم الأحيان. هناك ما يتقبله من أستاذه، وهناك ما

يرفضه، وفقا لميوله إلى «استبطان ذاته» هذا ما يطلق عليه علماء النفس باللغة الإنجليزية égocentrisme أي الأنانية والتمركز حول الذات.

كما أن ألفاظ الشاب تختلف حينما يكون في كلام، أو حديث مع الجنس الآخر (الفتيات) قد تختفي بعض الألفاظ التي يستعملها مع صديقه، لتحل محلها ألفاظ أخرى تتماشى مع العاطفة و الليونة و اللطف. وهذا ما يؤكده بعض الليسانيون بحيث يقولون:" إن الرومانسية والايجابية ترميان على قبول التوازن بين الفكر واللغة « Le positivisme et le romantisme tendent à «admettre le parallélisme de la pensée et du langage[1].

إن الشاب، أثناء كلامه مع الجنس الآخر، يلجأ إلى استثناء الكلمات البشعة و الكلمات التي تجعل الطرف الآخر في موقف حرج «vulgarité» و هذا ما نسميه في لهجتنا المحلية حْشُومَة hchouma. ذلك لأن المعتقدات الدينية وتقاليد المجتمع تفرض على الفرد أو الشاب اجتناب الكلمات المخالفة للقيم والمثل العليا «tabou»[2] وهذا ما يؤكده Louis hjelmslev في كتابه: «langage »، حيث تعوض كلمات بكلمات أخرى ذات فصاحة سليمة. مثال «قد توفي أحمد» يمكن أن يعبر عنها شاب مدينة تلمسان «لْوَاهَا»، بينما يعبر عنها شاب مدينة وجدة ب«عْلَّكْ الصَّبَاطْ» إلا أنه وفقا لتقاليدنا الدينية التي تبين بأن للميت احترام، يجب اجتناب هذه العبارات،كما يجب أن يكون عبرة لمن هم بعده ، فالموت يكون واعظا يقول صلى الله عليه وسلم: « كفى بالموت واعظا» وهكذا يميل الشباب أثناء كلامهم مع الجنس الآخر إلى استعمال الهمزة «أ» بدلا من الحرف «ق».

نْتِنَ ذِّي أُتِّ: أنت التي قلت لي.

آسْمْ حَبِّت؟: ماذا تريدين منّي؟

رِكْ مْرِيضة؟: هل أنت مريضة؟

---

[1]- « aux quatre coins de la linguistique», edition du seuil, paris, 1979 page120.

[2]- كل ما يعتبر ممنوعا اجتماعيا و خلقيا l'interdit à caractére social et moral

Louis hjelmslev, langage, edition de minuit, 1996, page93.

آشْبِهْ خَاكْ يْخْزَرْ فِيَّ؟: لماذا ينظر إلي أخوك ؟

كل هذا من أجل أن يبين للفتاة التي يتحدث معها حسن تربيته وأخلاقه وانتمائه إلى عائلة ذات أصل تلمساني، خصوصا إذا كان يرغب في ربط معها صداقة حميمة.

يحاول الشاب في كل حالة كلامية أن يلعب دورين هما: إصابة بعض الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، أو الخروج من موقف حرج يكون فيه مضطربا «la satisfaction de son égo »[1] فيستعمل ألفاظًا تليق بفكره أو في بعض الأحيان يلجأ إلى التزام الصمت، الذي يعتبر أيضا نوعا من التعبير الدّال على عدم رضاه، أو تخوفه من تجارب جديدة، في هذه الحالة يكون الحل الوحيد، هو كتابة أفكاره في مذكرة.

وقد عثرت أثناء مهامي التربوية عن طريق الصدفة، على بعض المذكرات، إلا أن التعبير عن أفكارهم يميل إلى اللغة العربية الفصحى، خاليا من المفردات المنتمية إلى لهجتنا المحلية. وذلك راجع إلى أن الشاب المتمدرس تعلم الكتابة بالعربية الفصحى وهذا ما كتبته مراهقة في مذكرتها، تبلغ السادسة عشر من العمر «إننا نولد أبرياء، فما الذي جنيناه لنحصل على كل هذا العذاب»[2]إن كلمة «أبرياء» تدل على حسن أخلاقها وأعمالها في الحياة، و قد كتب شاب آخر «إني أعرف بأني أموت موتا بطيئا»[3] إن عبارة الموت البطئ تدل على أنه يتعذب عذابا شديدا، وكل يوم تنقص لذته في الحياة وتقترب ساعة انتهائه، فلا يوجد ما يجعله سعيدا و مبتهجا.

أما إذا تطرقنا إلى شباب المجتمع الفرنسي، فإن اللهجة تظهر واضحة في مذكراتهم مثلا:

Je ne me sens pas dans mon assiette	: إني لست على ما يرام
Il a avalé son extrait de naissance	: إنه قد توفي
Mon pote m'a plaqué	: خاصمني صديقي
J'ai pris mes jambes à mon cou	: هربت
Je suis tombé dans les pommes	: قد فقدت الوعي

إن شباب المجتمع البريطاني هو الآخر يستعمل لهجته الخاصة به أثناء كتابته للمذكرة مثلا:

[1]- Psychologie de la communication, jean claude abric, paris1999 p15.

[2]- ترجمة عبد الرحمان العلي الجسماني، سايكولوجية الطفولة و المراهقة.

[3]- المرجع نفسه

I gonna kick the bucket 1	سوف أموت
I don't give a damn	لا أبالي
It's raining dogs and cats 2	إن المطر يسقط بغزارة
I am broke	ليس لي نقود
He has got a cold turkey	إنه في حاجة ماسة للمخدرات

إن معظم اللغات الموجودة في العالم، توجد بجانبها مجموعة من اللهجات المحلية والاجتماعية، تسير كلها جنبا إلى جنب، ليس في الأقاليم وحدها، بل داخل المدن الكبرى أيضا، ففي جميع العواصم الكبرى الراقية نجد لغات الصالونات الأدبية ولغة العلماء المثقفين «نجد أيضا لغة العمال والعاميات الخاصة التي تتكلم في حواش المدنية»[3].

المبحث الثاني: لهجة الشباب الوجدي في المدرسة

إن اللهجة المغربية تعتبر مزيجا من الأمازيغية التي كانت اللغة الأصلية للبلاد والتي اندثرت بعد الفتوحات الإسلامية، ثم الإسبانية والفرنسية بحكم الاستعمار. تلك العامية هي الأخرى تختلف من منطقة إلى أخرى في البلد الواحد، وفقا للبيئة والموقع الجغرافي، فمثلا المنطقة الشرقية من البلاد (وجدة) متأثرة باللهجة الجزائرية، حيث أن الحدود لا تبعد عن المدينة سوى 14 كلم، أما لهجة الشمال فنجد فيها الدخيل الاسباني، إذ أن مدينتي سبتة ومليلية mellila, ceuta، لا تزالان تخضعان للاحتلال الاسباني، فنلاحظ أن سكان نواحي مليلية وسبتة كالناضور والحسيمة وتطوان يتقنون اللغة الاسبانية، مثلما نتكلم اللغة الفرنسية في الجزائر، وبهذا فإن لهجة شباب المنطقة الشمالية هي مزيج من الأمازيغية (الريفية)، والعربية والاسبانية.

إذا ألقينا نظرة اجتماعية إلى شباب مدينة وجدة نجده متأثرا بشباب المنطقة الغربية (فاس، الرباط، الدار البيضاء) بسبب أن هذه المنطقة متحضرة بفضل الدور الاقتصادي الهام الذي تلعبه في البلاد الشيء الذي أدى إلى انتقال بعض الكلمات الموجودة لدى شباب المنطقة الغربية إلى شباب مدينة وجدة في عاداتهم الكلامية اليومية، نذكر على سبيل المثال: فْرِّيَا، الهْنَاوَاتْ، الدّْراوي.

1- non standard english

2- idiomatic expressions

3- مدخل إلى علم اللغة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص 107.

وبهذا يمكن القول إنه لا يوجد إيزوكلُوس[1] isoglos بين المنطقتين الشرقية و الغربية.

كلمة بُوكَادِيُو bocadillo اسبانية تعني أكل خفيف، أصبحت متداولة عند شباب مدينتي الناظور و الحسيمة وحتى مدينة وجدة.

كذلك بالنسبة لكلمة بُونِيطُو bonito والتي معناها جميلا.

سَكْوِيلَة scuela ومعناها المدرسة.

كما أن هذا التأثر يظهر جليا في استعمالهم لحرف «ك»و «تا» قبل الفعل وهذا مستعمل بكثرة في المنطقة الغربية، إنهم باستعمالهم لهذين الحرفين «ك» و«ت» يهدفون إلى تبيان حسن أخلاقهم، تقديرا لمن هو في الحديث معهم، وحسن انتظام أفكارهم وانتمائهم إلى وسط اجتماعي راق، مثال: اللّي كَيَمْشِ مع اللّي ما يَسْوَاش هذا جْزَؤُ: من يرافق من لا قيمة له ذاك جزاؤه[2].

هذا هو الرّجل اللّي هو ماشِ وْتَيَكُلْ: هذا هو الرجل الذي يأكل في كل وقت.

هذه هي الذّرِّيَة اللّي أنا نهدر معها وهي كَتْفْرَنْسْ: هذه هي البنت التي أنا أتكلم معها وهي تضحك.

ولقد قرأت في رسالة أستاذي المغربي السيد:"عبد المالك الوزاني"- المفتش البيداغوجي في اللغة الفرنسية حاليا- والتي تحمل عنوان «الدخيل الفرنسي في لهجة مدينة وجدة» « L'emprunt des mots français dans le dialect oujdi » ، أنه داخل القسم أثناء توبيخ أحد التلاميذ المشاغبين، لا تفيد الملاحظة إذا كانت موجهة باللغة الفرنسية، لأنها تكون شبه مصطنعة artificielle بالنسبة للتلميذ،ولا تحمل غضبا حقيقيا عند الأستاذ. بينما إذا كانت الملاحظة موجهة باللهجة التي يتكلم بها التلميذ، قد تؤخذ نعين الاعتبار نظرا لاقتراب الثقافات " الرسالة تمر بسهولة لما تكون الثقافة واحدة" " le message passe facilement dans une même culture"هذا ما قاله العالم الأنتروبولوجي

[1] - كلمة تدخل في إطار علم الاجتماع اللغوي، sociolinguistics، و هي المنطقة الجغرافية التي يتغير فيها نطق أو معنى الكلمة.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، الليسانيات و اللغة، دار تبقال للنشر.ط، د.ت.

Basil Bernestein في كتابه «Langage et classe sociales»[1] وهذه بعض الأمثلة عن العبارات المستعملة لدى الشباب الوجدي في القسم:

جَارِي [jari]: ويعني بها صديقه الذي هو جالس بجانبه، واسم مشتق من اللغة العربية الفصحى «الجار».

يْتْمَنْظَرْ [yetmender]: يقصد بها النظر في جمال الطبيعة، إلا أنها قد تأخذ معنى آخر، مثلا النظر في فتاة جميلة المظهر، وهي مشتقة من العربية الفصحى «النظر».

رْجْلَة [rejlah]: كلمة يقولها شاب لصديقه، لوصف شجاعته في المواقف الحرجة وهي مشتقة من العربية الفصحى «الرجل».

يْتْخْزَّزْ [yetkhezez]: كلمة تصف الإنسان بالتكبر والكبرياء، وهي مشتقة من اللغة العربية الفصحى «الخزاز» وهو نسيج من الحرير[2].

شْلَيْدَة [shleida]: ينعت بها الولد الذي ينتمي إلى عائلة بورجوازية، وهي تستعمل في إطار السخرية، و هي اسم تصغير لكلمة «salade» باللغة الفرنسية.

دْنْيا هَانِية و السَّمَا صَافِية: معناه أن الأمر في أروع ما يكون، وفي بعض الأحيان يقتصد الشباب فيقولوا «الهْنَاوَاة» «lhnawat» مشتقة من العربية الفصحى هانية أي السرور.

نْسْكِيفِي [nskivi]: و تعني الهروب وعدم الحضور في ساعة الدراسة وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية «esquiver»[3] وفي بعض الأحيان تستعمل كلمة «نْفْرَطْ» ويقصد بها الهروب بسرعة دون جلب الانتباه، وهي مشتقة من العربية الفصحى فَرَطَ فُرُوطًا أي سبق وتقدم، وفرط على فلان: عجل و عدا، وفرط إليه رسولا: أرسله وعجّله[4].

1- Edition de minuit, langage et classes sociales, Basil Bernestein.

2 – القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص308.

3- Le petit Larousse illustré, larous bordas, 1997, page398.

4- المنجد في اللغة و الأعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، د.ط، 1984،ص577.

البْزْرَة [bzra]: وتعني سوق مغطى في الشرق الأوسط و في شمال إفريقيا، وهي كلمة استعملت أوّلا الأمر في غرب البلاد (الدار البيضاء، الرباط ومراكش) أين توجد الأسواق المغطاة بكثرة، ثمّ انتقلت إلى شرق البلاد (وجدة) بحكم انتقال وسفر الشباب.

مْفْنِي [mfni]: عدم توفر الشيء، و خاصة فيما يتعلق بالنقود، وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية [fin] أي النهاية، كما يلجأ البعض الآخر من الشباب إلى استعمال كلمة «مْزُوكَم»بمعنى لست في حالة اقتصادية جيدة وهي مشتقة من العربية الفصحى «المْزْكُوم» أي المصاب بالزكام[1]، مرض صّحي، وهنا يتعدى المرض الصحي إلى مرض اقتصادي.

مْفْرْكْسْ [mfrkes]: شيء ذو جودة عالية، مثلا يقول شاب لصديقه «عندك كَارْتَاب مْفْرْكْسْ» بمعنى لديك محفظة جميلة جدا.

وخلال بحثنا هذا، عثرت على كلمة إنجليزية في قاموس اللغة الإنجليزية تفيد تقريبا نفس المعنى «fricasse»[2] [frikasi] وتعني طبقا من اللحم الشهي وهذا له علاقة بالجودة والأناقة.

فْرْشَة [frcha]: ويقصد بها فضيحة تجلب الانتباه «embarras» ويقابلها في اللهجة الوجدية «حْشُومَة» [hchouma]. ويقابلها في لهجة شباب تلمسان كلمة النَّشْ.

صْطَلْ [stel]: معناها غبي في الدراسة، لم يتحصل على نتائج حسنة، وهي كلمة واردة في اللغة العربية الفصحى وتنتمي إلى العامية وتعني إيناء من معدن فارغ «seau vide» وهناك البعض الآخر يقول «بِيدُو خَاوِي»وهي تقال خاصة للتلميذ الذي له تفكير محدود.

يَسْبِيكِي [yespiki]: معناها يتكلم، وهنا يقصد بها تكلم خاصة اللغات الأجنبية إذ أن شباب مدينة وجدة معظمهم يحسنون تكلم اللغات، بحكم احتكاكهم مع السياح الأجانب. وهي كلمة مشتقة من الإنجليزية وتعني التكلم أو الحديث «to speak» .

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص1061.

[2]- oxford advanced learner's dictionary of current English, oxford university press, page 345.

مْسْبِيدِي [mspidi]: وتعني التكلم في أشياء تافهة بسبب تناول المخدرات، **وهي مشتقة من الإنجليزية** «speed »[1] وتعني السرعة، ويستعملها الشباب الوجدي للدلالة على الشخص الذي يتكلم بسرعة وبدون انتظام في أفكاره، كما يستعملها الشاب الفرنسي أيضا حيث يقول: « j'ai pris un speed» وهو نوع من المخدرات.

مْفْلِيبِي [mflipi]: أحمق وهي تفيد نفس المعنى عند شباب مدينة تلمسان.

يْنَافِيكِي [ynavigui]: يفعل كل ما في وسعه لكسب قوت عيشه، وهي مشتقة من الفرنسية «naviguer»[2] أي السفر على ظهر السفينة، وهي تستعمل في الأسلوب المجازي، لأن البحر يمثل عالم شاسع مليء بالأخطار، قد يتحدّاها الإنسان. وهذه العبارة تستعمل أيضا من طرف شباب مدينة تلمسان.

الحْشِيشْ [hchich]: ومعناها المخدرات، تزرع بكثرة في شمال المغرب بناحية كتامة، الناظور وتطوان، تقابلها كلمة «l'herbe» عند الشباب الفرنسي، وفي لغة الراشدين المغاربة يطلق اسم «كِيفْ» «kif» على المخدرات، أما في لغة شباب تلمسان فنجد كلمة الزْطْلَة «zetla».

مْبَوَّقْ [mbewek]: وتعني فاقد الوعي والشعور بسبب تناوله المخدرات ولها قرابة مع الكلمة الموجودة في العربية الفصحى «مُتَبَوَّأٌ»، وهو متزل القوم في كل موضع[3]، لها معنى مجازي، لأن في حالة فقد الوعي يمكن للفرد الانتقال بذهنه إلى جميع الأماكن.

سْمَرْ لِي سُؤَال: تقال عندما يفاجئ الأستاذ تلميذه بسؤال لم يكن في انتظاره [semer] وهي مشتقة من كلمة «مِسْمَار» وهو ما يصنع من حديد وأحد أطرافه محدّد مسنن والطرف الآخر ذو رأس يدق في الخشب للتثبيت.

تْحْرَازْ: يأخذ نفس المعنى عند شباب مدينة تلمسان، والمراد به الغش في الامتحان من طرف التلميذ. والكلمة تستعمل كذلك في لهجة شباب تلمسان.

---

[1]- م.ن، ص828.

[2]- Le petit Larousse illustré, larous bordas, 1997, page398.

[3]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع 1979،ص996.

سْفْسَافْ [sefsaf]: وهو التلميذ الذي لم يقل الصواب، ويكثر من الكلام الفارغ «بْرْكَة مَا تْسَفْسَفْ عْلِينا» معناه: كفى من الكذب علينا من الكلام التافه.

وهي كلمة موجودة في اللغة العربية وتعني الرديء الحقير من كل شيء، ما يطير من غبار الدقيق إذا دخل. ويقال فلان سفساف الكلام أي ليس لكلامه معنى.[1]

ويقابل العبارة في لهجة شباب مدينة تلمسان لكلمة تْسَفْسَطْ " Tsefset" وهي في اللغة العربية تعني مغالطة الغير لإ فحامه وإسكاته.[2]

العَوَّامْ : لها دلالة على أن التلميذ لم يفهم السؤال الذي طرحه عليه أستاذه أو لم يستوعب الدرس الذي ألقي عليه. مثال " ما فهمتش السؤال نتاع الأستاذ كنت نعوم" أي أن السؤال الذي طرحه الأستاذ كان صعبا جدا و لم أتمكن من الإجابة، وتنتمي الكلمة إلى العربية الفصحى وتعني السباح الماهر[3]. أما الكلمة عند شباب مدينة تلمسان لها معنى آخر يدل على الإنسان الذي يفرض وجوده في حفلة أو مأذبة عشاء، مهما أن حضوره غير مرغوب فيه مثلا " هدك السيد عوام". أي ذلك الولد يشارك في الحفلات بدون استدعاء.

قُبْ: تدل على أن التلميذ كسول وليس له رغبة في الدراسة، وهي كلمة عربية فصحى: الوعاء من خشب يضعه صاحب الحمام على ذمة المستحمين لاستعماله أثنا الاغتسال[4].

كَرْدسُه: Krdssou تدل على عدم تقدير أو تقييم شخص ما. مثلا: "مشيت نهدر معاه، سعى كردسني" معناه أردت الحديث معه لكنه لم يتيح لي المجال . وهي تقال حين يريد التلميذ الحديث مع أستاذه بعد انتهاء الحصة الدراسية في أمور خارجة عن نطاق الدراسة. وقد نجد العبارة متداولة في اللغة العربية الفصحى. كردس- يكردس- كردسه الرجل: مشى وقارب خطوه كالمقيد، وكردس الشيء: أوثقه وقيده[5]. إننا نلاحظ قرابة في كلا المعنين إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الاطار

---

[1] - القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية- المؤسسة الوطنية للشباب 1991 / ص 470.

[2] - م ن ص نفسها

[3] - القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية ص 709.

[4] - القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية ص 809

[5] - القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية- الشركة الوطنية للكتاب الجزائر- 1991 ص 894

الاجتماعي الذي تدور فيه الحادثة، التلميذ وأستاذه الذي يرفض الحديث معه تخوفا من العواقب الذي تترتب من بعد ذلك. ويقابل العبارة في لهجة شباب مدينة تلمسان " قاسني فآلثقيل".

مَسْلُوتْ: M'sslout وهو الضرب الذي يعاقب به الأستاذ تلميذه من أجل تهذيب سلوكه أو لتوبيخه على عدم تحصله على نتائج حسنة. مثلا: هداك الأستاذ يعطي المسلوت. بمعنى أن ذلك الأستاذ يعاقب تلامذته. إن الكلمة لها قرابة مع الكلمة المتداولة في اللغة العربية الفصحى المسلاة: وهي الرواية الهزلية المضحكة التي تعالج عيوب المجتمع بعرض عيوب مثلها قصد الترفيه عن النفس وتهذيب السلوك[1].

من هنا نستخلص أن كلا اللهجتين التلمسانية والوجدية اتّسمتا بتقارب لهجي وتداخل في كثير من الألفاظ والعبارات،لكون العادات الكلامية التي يتلفظ بها هؤلاء الشباب تدور حول الأدوات المدرسية، وكل ما يتعلق بأمور المدرسة. ولهذا قد نجد الكثير من العبارات لها علاقة وطيدة بالعربية الفصحى، وإن اختلفت شيئا ما، وذلك يرجع إلى تأويل بعض العبارات من طرف الشباب من أجل المزاح.

إذا أخذنا مثلا العبارة التالية:

كَانْ عَنْدُو حَرْزْ: معناه كان يرغب في الغش في الامتحان. فكلمة حرز موجودة في اللغة العربية، وتعني ما يكتب ويحمل ليقي صاحبه من العين والمرض. وإنما في هذا السياق يتغير معناها وتأخذ تعبيرا مجازيا يفيد محاولة الغش. كما هو الشأن بالنسبة لشباب مدينة وجدة الذين ترتبط ألفاظهم بالسياق المدرسي وكل الأمور المتعلقة به. وهذه بعض العبارات والألفاظ المتشابهة بين المدينتين.

[1]- م ن ص 1073

لهجة تلمسان	لهجة وجدة	الدلالة
البْزْرَة	البْزْرَة	النقود
دْنْيَا هَانْيَة	دْنْيَا هَانْيَة	الأمور على أحسن ما يرام
يْنَافيكِي	يْنَافيكِي	يفعل كل ما في وسعه لكسب قوت عيشه
مْفْلِيبِي	مْفْلِيبِي	أحمق
الهْنَاوَاة	الهْنَاوَاة	كل شيء بخير و على خير
يْسْكِيفِي	يْسْكِيفِي	يهرب
يْفْرَطَ	يْفْرَطَ	يهرب
يْزَرْطِي	يْزَرْطِي	يغيب عن المدرسة
تْحْرَازْ	تْحْرَازْ	محاولة الغش في الامتحان
جَارِي	جَارِي	صديقي
صُولُو	صُولُو	وحداني، وحيد
الحَرْزْ	الحرز	محاولة الغش
كَرْطَابْ	كارطاب	المحفظة

ونجد بعض الكلمات تختلف ألفاظها، وتتشابه دلالاتها وهي تعتبر عبارات خارجة عن نطاق الدراسة، ولا تفيد الدلالة البيداغوجية التربوية، مثلا كلمة الزَطْلَة عند الشباب التلمساني تعني الحشيش و عند شباب مدينة وجدة تعني المخدرات.

كما هو الشأن بالنسبة لكلمة أَنُوشْ الدالة على الشاب الذي ينتمي إلى دائرة راقية، ويختلف لفظها عند الشباب الوجدي حيث ينطقون بكلمة شليدة.

إن هذه العبارات لن تتداول حتما في الوسط المدرسي فقط، بل قد تستعمل في أماكن عمومية كالشارع والمقاهي وقاعات الألعاب الرياضية...

و فيما يلي جدول عن بعض الكلمات المتشابهة في الدلالة والمختلفة في الألفاظ.

لهجة تلمسان	لهجة وجدة	الدلالة
الذْرية	الذْراري	الأبناء
النيكْرو	الدّْراوي	الإنسان الأسود اللون
مْفَنّي	مْزُوكم	عدم توفر النقود
الزْطْلة	الحْشيش	المخدرات
يْهَفْ	يْسَفْسَفْ	يكذب
حَابَسْ	صْطَلْ	غبي في الدراسة
أنُوشْ	شْلَيْدَة	ولد ينتمي إلى اسرة راقية
النُّشْ	فْرَاشَ	كل ما يثير الانتباه في الناحية السلبية

وهي كلمات لها علاقة باللغة العربية الفصحى لكنها لا تفيد المعنى الحقيقي، بل يعطي لها الشباب أسلوبا رمزيا وتعبيرا مجازيا يدخلون به في عملية الاتصال فيما بينهم، من أجل المزاح وحتى لا يتسنى للراشدين تفهم ألغازهم " les expressions codées" مثلا كلمة " عْطَاهَا" هي مأخوذة من العربية الفصحى من الفعل (أعطى) لكنها عند شباب تلمسان تعني الهروب.

أما عند شباب وجدة فهي تحافظ على المعنى الظاهري أي سلم لها. وهذا فيما يلي بعض الكلمات المتشابهة في اللفظ المختلفة الدلالة.

لهجة تلمسان	الدلالة	لهجة وجدة	الدلالة
عْطَاهَا	هرب	عْطَاهَا	مدّ، سلّم
شِّيخْ	أستاذ أو معلم	شّيخْ	رجل عجوز
مْبوَّقْ	منتفخ	مْبوَّقْ	فاقد الشعور
يْسْمّرْ	يدق المسمار	يْسْمّرْ	طرح سؤال لم يكن منتظرا
يْسَفْ	يتعاطى التدخين بكثرة	يْسَفْسَفْ	يكذب
العوام	السباح (السباحة)	العوام	الّذي لم يفهم السؤال

ومن هنا نلاحظ أن اللهجتين متقاربتان فيما بينهما، حيث وجدنا نسبة الاختلاف أقل بكثير من نسبة التشابه وهذا راجع إلى تشابه الثقافة بين المجتمعين وقرب المنطقتين جغرافيا كما نجد تاريخهما مشتركا، حيث كانا يعيشان في تراب واحد.

الفصل الثاني

الفصل الثاني :التعابير اللهجية لدى شباب مدينة تلمسان و وحدة في البيت :

لقد أكدت الأبحاث السيكولوجية أن للمترل دورا هاما في التأثير على تكوين المراهق من الناحية النفسية والاجتماعية، أو بعبارة أعمّ، على تكوين شخصيته. فالمترل الصالح يشجع الشاب على تحمل المسؤوليات واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل «إن الأجواء المترلية ليست من نمط واحد، فهي تختلف من بيت لآخر، فبعض البيوت تبدو على أنها أماكن طيبة لرعاية الأطفال، بينما تبدو الأخرى على العكس منها».[1]

كما أن ثقافة الأسرة، ومركزها الاجتماعي والاقتصادي من بين العوامل المؤثرة في سلوك الشاب، وتنمية فكره بالتالي في تكوين رصيده اللغوي الذي يتعامل به مع والديه وأشقائه.

لقد عرف البيت الذي تسوده المحبة والأخوة فيما بين الأفراد، على أنه نقطة رئيسية في عملية التكييف الاجتماعي. إن علاقة الشاب بإخوانه الكبار وأخواته، إذا ما كانت قائمة على أساس التعاون والاحترام المتبادل يكون لها شأن كبير في تثبيت الشخصية، وتجدر الإشارة إلى القول أن بعض التعابير اللهجية تختلف من بيت إلى آخر، وفقا لما ذكرناه فيما سبق.

إن الشباب في غالب الأحيان يتركون كلام الشارع حينما يكونون في البيت، احتراما للوالدين والإخوان الكبار. وهذا ما يسميه اللغويون في علم اللسانيات «التغيير في الأسلوب» «Stylistic variation»، ويقصد به الأسلوب الذي يستعمله المتكلم مراعيا في ذلك عدة جوانب، من بينها المكان الذي يدور فيه الكلام، والدرجة التي يحتلها المخاطب على السلم الاجتماعي، وكذلك ثقافته. فكلام المراهق مع أخيه الأكبر، أو أبيه، أو أستاذه يختلف عن الكلام الذي يستعمله مع صديقه الحميم، الذي تربطهما علاقة متينة، وتفاهم متبادل. فلا يجب على المراهق، أو الشاب أن يخالف الأوضاع والقيم التي تسير عليها أسرته. مثلا كلمة «فُوتْني» [Futni] والتي تعني «لا تتكلم معي»، قد يمكن للشاب استعمالها مع أخيه، أو أخته، لكنه لا يستطيع استعمالها

[1]- الدكتور مصطفى غالب، سيكولوجية الطفولة و المراهقة، منشورات مكتبة الهلال بيروت،د.ط، د.ت، ص51.

مع أخيه الأكبر، أو أبيه، لأنها تقلّل من درجة تقديره له، وتكسر جدار الاحترام فيما بينهما وفيما يلي أمثلة مستعملة عند الشباب في الوسط العائلي التلمساني:

الْمُورَالْ طَايَحْ: و يقصد به الملل، وهي نقال حينما يشعر الشاب بنوع من التعب السايكولوجي «Fatigue morale»، أو «Morale à zero» وهي عبارة مكونة من كلمتين: المورال و نعني سيكولوجية الإنسان، وكلمة طَايَحْ مشتقة من العربية الفصحى طَاوَحَ يُطَاوِحُ أي رماه به.[1]

وكذلك نجد كلمة دِيكُوتَاجْ «Dégoutage» مستعملة بكثرة لدى الشباب في البيت، وهي تفيد نفس المعنى، أي الملل. وهي كلمة فرنسية دخيلة، لكنّها حرّفت عن أصلها الحقيقي، لأنها في لغتها الأصلية تكتب وتنطق «Dégoût» إن هاتين العبارتين: « الْمُورَالْ طَايَحْ» و« دِيكُوتَاجْ» تستعملان في البيت، ربما لأنهم قد لفقدان بعض الثقة في النفس و خاصة حينما يشعر الشاب بالحرمان من طرف الأب ذو السلطة المطلقة «Frustration».

مْكُوسَطْ [Mgusset]: أي نشيط، وهي تقال عندما يكون الشاب في حالة نفسية جيدة وجد متفائل. وهي مشتقة من اللغة الإسبانية «Gusto» ولها نفس المعنى.

بْسْلْخِير [Bselkhir]: وتعني مساء الخير،أو تحية السلام، ويقولها الشاب لأفراد أسرته من باب الاحترام عند دخوله المترل في المساء. وقد تبين آدابه وحسن أخلاقه وهي مكونة من كلمتين: مساء وخير، فأصبحت « بْسْلْخِير».

كُنْتْ نْدُورْ [Kount Ndor]: وتعني كنت أتفسح، وهي تقال حينما يقلق الأب عن ابنه، ويسأله عن سبب تأخره في العودة إلى المترل. وهي كلمة مشتقة من العربية الفصحى: دَارَ، يَدُورُ، دَوْرًا: طاف، تحرك و عاد إلى حيث ما كان عليه.[2] قال تعالى: ﴿ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه الموت﴾.[3]

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع 1979، ص600.

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص329.

[3]- سورة الأحزاب، الآية 120.

ضَايَعْ: ويعبر بها الشاب تعبيرا مجازيا عن شدة جوعه، وقد تدخل في مجال المزاح، وهي كلمة تنتمي إلى اللغة العربية الفصحى من فعل أَضَاعَ،يُضيع، إضاعة الشيء: أهلكه[1] قال الله تعالى: :﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾.[2]

مْسُوطِي [Msauté]: معناها أحمق، وهي تستعمل من أجل السخرية، مثلا يقول شاب لأخيه «دَاكْ لْوْلَدْ مْسُوطِي»، أي يتصرف تصرفا غير عاديا، وهي كلمة فرنسية دخيلة من فعل «Sautage» أي الانفجار.

ضَرْبُ كَارْ [Derboh kar]: ويقصد بها الشباب أن فلان فاته الأوان في تلبية أغراضه. والعبارة مكونة من كلمتين: ضَرْبُ من فعل ضرب، وكَارْ مشتقة من الفرنسية «Auto car»، وتعكسها عبارة «عْوْدَكْ جْرَّايْ» بمعنى أنك جئت في الوقت المناسب، وهي عبارة مكونة كذلك من كلمتين العْوْد وهو الحصان، و جْرَّاي أي سريع.

ضْرْبْ النَّحْ [Drob Neh]: تستعمل هذه العبارة من أجل غض النظر عن شخص حاول ارتكاب فعل غير لائق، وهي عبارة مكونة من كلمتين: فعل (ضَرَبَ) و «نَّحْ» مشتقة من العربية الفصحى «نَحَا» أي أبعد و أزال، ونحا فلان عنه:صرفه[3]، إن هذه العبارة قد يقولها الشاب لأخيه عند دخول هذا الأخير في صراع مع الأب أو الأم، من أجل تهدئة الأوضاع وعدم التوتر.

إن بعض الأبحاث السيكولوجية تفسر عدم التفاهم بين المراهق والأسرة على أساس أنه عملية نفسية داخلية (سواء في ذلك، ما إذا كان الأبناء يرفضون الآباء، أو الآباء يرفضون الأبناء). كما أن هذه الأبحاث ترى في هذا الصراع عملية حتمية وضرورية لنمو الإنساني نحو الاستقلال وتحديد الذات، فعن طريق المعارضة الايجابية يكتسب الشباب فهما أوسع للعالم من حولهم، ومن خلال تحديدهم لقيم آبائهم يستطيعون فهم الأحكام الخلقية بشكل أحسن.

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص64.

[2]- سورة التوبة، الآية 120.

[3]- علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، ص1204.

إن اختلاف ثقافة الأب مع ثقافة ابنه يؤدي بهما إلى الخوض في صراع شديد يطلق عليه عادة صراع ما بين الأجيال «Conflit de génération»، أما باللغة الإنجليزية فيطلق عليها اسم «generation gap» أي فجوة جيلية، ما بين جيل الأبناء وجيل الآباء. و هذا يعتبر أمر حتمي في مجتمع سريع التغير «إن الآباء يعدّون أبناءهم للعيش في مجتمع يصبح لا وجود له، عندما يصير هؤلاء الأبناء كبارا فإن الفجوة ترجع إلى عوامل اجتماعية و ثقافية مختلفة»[1].

ما يقوله أحد المراهقين عند عودته من المدرسة «رَانِي عْيَّانْ، عْفْنِي مْشِ حْفْظ» أي «إني أشعر بالتعب، لا أستطيع إتمام واجباتي المترلية» وفي الواقع ما يفكره المراهق هو «لن أعمل ما يرضي أبي» وإذا أردنا أن نحللها تحليلا ليسانيا نجد أن لها دلالة في العربية من اشتقاق كلمة العياء وهو العجز، يقال داءٌ عَيَاءٌ أي شديد لا طبّ له[2]، وكذلك بالنسبة لكلمة «عْفْنِي» نجدها تنتمي إلى العربية الفصحى من فعل عَفَا، يَعْفُو، عَفْوًا أي زال وخفي[3].

وما تقوله الفتاة وهي تعتذر لأمها عندما تطلب منها مساعدتها في الأعمال المترلية «رَانِي كَارْهَة» [Rani Karha] أي «أني أشعر بالملل و لست على ما يرام» لكن في الحقيقة هاته الفتاة تفكر «لا أرغب مطلقا في مساعدة أمي في غسل الأواني وتنظيف المترل» وقد نجد كلمة «كَارْهة» لها دلالة في العربية من فعل «كَرِهَ» و يقول الدكتور عماد الدين إسماعيل «إن التراع قد ينشأ لأسباب واهية، هل يسمح له بترك "الاستريو" دائرا أثناء الاستذكار، أم لا بل أن يغلقه؟ هل يذهب إلى دار السينما مع أصدقائه، أم لابد أن يكون معه أخوه الأكبر؟ هل يسمح له باستخدام سيارة الأسرة؟ أيّ الأصدقاء يمكن أن يخرج معهم؟»[4] أما بالنسبة للفتاة فقد تنشأ الخلافات بينها وبين والديها لأسباب أخرى «مثلا متى تبدأ في وضع المساحيق التجميلية؟ هل تختار ملابسها بنفسها؟ هل يسمح لها بزيارة صديقاتها؟ أو زيارتهن لها؟ لماذا يشرف عليها أخوها

---

[1]- الدكتور عماد الدين إسماعيل، النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم الكويت 1912، ص92.

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص710.

[3]- م.ن، ص684.

[4]- النمو في مرحلة المراهقة الدكتور عماد الدين إسماعيل، دار القلم الكويت 1912، ص94.

حتى ولو كان أصغر منها؟»[1] إن هذه الخلافات غالبا ما أدت إلى نشوء عبارات لهجية يَنْعَتُ بها الشباب الآباء الذين يضغطون على أبنائهم بقساوة. فمثلا في مدينة تلمسان نجد عبارة «مَا زَالْ عَائْلْ على لْعْوُودْ الرَّاشْيين» و هي عبارة تدل على أن الراشد لازال متمسكا بأفكار لا تتساير مع العصرنة، ويقابلها في اللغة الفرنسية عند الشباب عبارة «Vieux jeu».

بَّا حْبْنِي نْلْبْسْ دَاكْ السَّرْوال يْعْأَلْ على عام جْدِّي معناه: أبي أرادني أن ألبس ذاك السروال القديم. إن عبارة «عام جْدّي» تدل على الشيء ينتمي إلى حقبة زمنية موغلة في القدم ولن يمشي حتما مع متطلبات العصر الحاضر.

رِكْ عْنْدْ فَافْ: تستعمل بكثرة عند الإناث قد تقولها لأختها الصغرى لتسخر منها ومن تفاهة أفكارها لشيء ما.

تْفْلِيبَّ [Tflippa]: أي أصبح شديد التوتر، وقد يلفظها المراهق لأخيه واصفا أباه الذي يعارض تصرفاته و سلوكاته، وهي كلمة فرنسية دخيلة، ولكنها لا تنتمي إلى قاموس المفردات «دُوكْ بَّا يْتْفْلِيبَّ كِيْشُوفَكْ خْسْرْتْ في الاختبار» « Mon pére va flipper quand il verra que tu as échoué à l'examen».

أَحِّيْ: تستعمل عند الفتيات تدل على التحسر و الألم، وهي كلمة تركية الأصل تستعمل للإيحاء بالألم، مثلا تقول الفتاة لأختها الصغرى «أَحِّيْ، حْبِّتْ النَّاسْ تْضْحَكْ عْلِيكْ إلا لْبْسْتِ هَاذْ اللْبَاسْ» بمعنى «تحبين الناس أن تضحك عليك إذا ما لبست هذا اللباس».

رَاهِ مْفْوُوعَة: تدل على أن الفتاة تشعر بالألم و الفضاعة، وهي كلمة تركية تعني السلوك الرهيب. مثلا في قول الفتاة «جَارَتْنا رَاهِ مْفْوُوعَة على ذِّي بنتها خْسْرَتْ في الامتحان» بمعنى « إن جارتنا تشعر بالألم بسبب رسوب ابنتها في الامتحان».

بُومْهَنِّي [Boumhenni]: أي أن الشخص لا يسبب المشاكل، ولا يبالي، مثلا يقولها المراهق لأخيه عندما يتحدث عن مدربه الرياضي الذي لا يكترث لعدم إحضاره البذلة الرياضية، كقوله:

[1]- المرجع نفسه.

«هَذَاكْ المُدَرِبْ بُومْهَنِّي» أي ليس قاسيا مع تلامذته، وهي كلمة مشتقة من العربية الفصحى «الهناء» وهو الفرح.

خْرُوجْ لِي خْرْجَة من الكْصَبْ: تقال لما يرفض الأب تلبية غرض ابنه بسبب تخوّفه من العواقب الوخيمة التي يمكن أن ترتب عنها. مثلا يقترح الشاب على أبيه قضاء العطلة الصيفية مع صديقه في مدينة بعيدة، ولكن الأب لا يوافقه الرأي، فخيبة آمال الابن يعبّر عنها بهذه العبارة، وقد يقابلها في اللغة العربية «لم أكن أتوقع منه أن يخيّب أمالي» إن هذه العبارة ليست تلمسانية في أصلها بل تنتمي إلى لهجة مدينة وهران، وإن شدة تأثر الشباب التلمساني بشباب مدينة وهران جعلتهم يتداولون هذه العبارة في لهجتهم.

إن الصراع ما بين الأجيال أو اختلاف ثقافاتهم ما يسمّيه اللغويون «Cultural Alienation» قائم في جميع المجتمعات، فمثلا في المجتمع البريطاني لما يبلغ المراهق سن الرشد (الثامنة عشر من العمر) يغادر البيت بحثا في ذلك عن استقلاليته وحريته «Freedoom» حتى يكسب الكثير من التجارب في أمور الحياة. إن المراهق البريطاني يشبّه بذلك الطائر الذي يريد أن يحلق بجناحيه دون الاستعانة بوالديه «Apprendre à voler de ses propres ailes» وقد عبر عن هذه الظاهرة الاجتماعية المغني الإنجليزي الشهير Cat Stevens، والذي أصبح اسمه يوسف إسلام بعد اعتناقه للدين الإسلامي، في أغنيته : «Father and Son» «الأب والابن» والتي موضوعها حول اختلاف آراء الأب والابن في المسائل الدنيوية، ما بين أحلام الابن، والأحكام الخلقية للأب وهذا مقتطف منها:

IT'S NOT TIME TO MAKE A CHANGE
JUST RELAX, TAKE IT EASY
YOU'RE STILL YOUNG, THAT'S YOUR FAULT
THERE'S SO MUCH YOU HAVE TO KNOW
FIND A GIRL, SETTLE DOWN IF YOU
WANT YOU CAN MARRY, LOOK AT ME I AM OLD, BUT I AM HAPPY[1]

[1] - لن يحن بعد الوقت لخلق التغيير، خذ قسط من الراحة و لا تبالي إنه ليس خطأك، هناك الكثير يجب لك معرفته اختر الفتاة التي تناسبك واستقر، إن أردت يمكن لك الزواج مما أنظر إليّ، إني عجوز، لكني سعيد في حياتي

ففي هذه الأغنية نلاحظ أن الأب يريد إقناع ابنه بعدم مغادرة البيت العائلي وأسرته بحثا عن مغامرات لن تعود عليه بالنفع، فهو يؤكد أن أحلامه وطموحاته التي يسعى إلى تحقيقها في هاته الآونة سوف تتغير مع مرور الزمن. هذا فيما يخص المجتمع البريطاني.

وإذا قارنّا ولو بشيء بسيط ما يربط المجتمع البريطاني والتلمساني في العادات والتقاليد فإننا نجد بعض الأسر البريطانية تشبه بعض العائلات التلمسانية في التحفظ وحب الأناقة.

إن حفل الزفاف الذي يقام بمدينة تلمسان يحتوي على بعض العادات أصبحت جزءا من التراث التلمساني، ذلك لأن سكان مدينة تلمسان محافظون فخورون بهذه التقاليد التي تؤكد على تحضرهم في نمط عيشهم، الشيء الذي أدّى إلى ظهور عبارات لهجية منتمية إلى حفل الزفاف. هذا ما يسمونه الليسانيون «السياق اللغوي» «Language register» ويعنون به ذلك الرصيد اللغوي الذي يوجب استعماله في سياق اجتماعي معين «Contexte Social»، مثلا إذا أخذنا الكلمات التالية: التَّفْئِدَة، الطْيَافة، الشَّهْرة، أَرْفْطَان. نلاحظ أنها تنتمي إلى رصيد لغوي معين، وهو سياق حفل الزفاف.

التَّفْئِدَة [Tfida]: وهي تلك الهدية التي يأتي بها الخطيب كلما زار خطيبته في بيتها وهي عادة متداولة عند العائلات التلمسانية والكلمة مشتقة من العربية الفصحى: تفقّد الشيء أي طلبه عند غيبته، وتفقد أحوال القوم: دقق النظر فيها ليعرفها حق المعرفة[1] قال تعالى: ﴿و تفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد﴾[2] وهذه الكلمة تستعمل خاصة عند الفتيات.

الطْيَافة [Tiafa]: إن شباب مدينة تلمسان يتداول هذه العبارة، لما تدعو عائلة العروس عائلة العريس للحضور إلى مأدبة عشاء بعد حفل الزفاف لكي تتوطد العلاقة بين العائلتين وهي مشتقة

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع 1979، ص208.

[2]- سورة النمل، الآية 20.

من العربية الفصحى «الضّيف» وهو النازل عند غيره بدعوة أو بغير دعوة[1]، قال تعالى: ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾.[2]

الشَّهْرة [Shehra]: وهي ملابس العروس «Trousseau» وتحمل دلالة في اللغة العربية الفصحى «شُهْرَةٌ» وهي ظهور الشيء وانتشاره، وهذا له علاقة بملابس العروس التي تظهر يوم زفافها.

أَرْفْطَان: وهو لباس أنيق مطرز بالخيوط الذهبية وخاص بالعروس، وقد اقتضت العادة بمدينة تلمسان أن ترتدي العروس هذا اللباس يوم زفافها وهي كلمة مشتقة من اللغة التركية «Kaftan»، وتعني اللباس الأنيق الخاص بالسلاطين[3].

كْتَّان: تستعمل هذه الكلمة عند الفتيات التلمسانيات للدلالة على القماش أما في الأصل التركي فكلمة «Kten» تعني الحرير.

أُوطْنِيَّات: نوع من الأغطية المستعملة في فصل الشتاء وهي من بين لوازم العروس «Trousseau» وهناك من يطلق عليها اسم «الفْرَاشْ» والكلمة لها دلالة في اللغة الفرنسية «Coton» وتعني القطن.

بْشْمَاءْ: نوع من الأحذية الخاصة بالنساء يلبس في الأفراح و المناسبات.

بْرْنُوسْ [Bernoz]: إن الكلمة تركية الأصل تعني لباس[4] أما عند التلمسانيين فهو ثوب الذي كان يرتديه الأجداد والفرسان ويزال يرتديه العريس يوم زفافه أثناء ركوبه الحصان.

طْبَلْ [Tbel]: وهي كلمة عربية تدل على آلة من آلات اللّهو تصنع من أسطوانة جوفاء يشد على كلّ من طرفيها قطعة من جلد المعز يضرب عليها بعصا[5] و تستعمل في المقهى أثناء تهنئة العريس من طرف أصدقائه وأفراد عائلته.

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص593.

[2]- سورة الذريات، الآية 24.

[3]- pars Tuglaci, grand dictionnaire turc français, p378.

[4]- المرجع نفسه، ص398.

[5]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص602.

فُوطَة [Futa]: وهي أقمشة النيلون ترتديها النسوة في الحمام الجماعي وهي من بين أمتعة العروس أثناء ذهابها إلى الحمام.

الفَالْ [Fal]: وهو حفل بسيط يسبق الزفاف ، وتلتقي فيه عائلتا العَرُوس والعَريس من أجل التعارف. إن كلمة «فَالْ» لها اشتقاق في اللغة العربية الفصحى من كلمة الفَال وهو القول أوالفعل الذي يستبشر به[1].

أَزَارْ [Azar]: وهو إناء حديدي كبير يستعمل للطهي في الولائم والمناسبات وهي كلمة مأخوذة من التركية وتعني نفس الشيء.

بُوْرَاجْ: آنية حديدية تستعمل لتسخين الماء من أجل طبخ الشاي .

طْبْسِي[Tepsi]: وهو الصحن الذي تقدم فيه المأكولات وهي كلمة تركية.

بَألاَوة: وهي حلوة من أصل تركي «Baklawa» تصنع من العجين وتحشى باللوز وتسقى بالعسل.

صَامْصَة [Samsa]: نوع من الحلويات الرطبة اللذيذة، وتحشى بالتمر، وتقلى ثم تعسل ويرجع أصل الكلمة نسبة لمدينة تركية تدعى «Samsa»[2].

مَأْرُوطْ: حلوة شهية تعجن بالسميد وتحشى بالتمر، وتقلى بالعسل تقدم للضيوف في المناسبات وخصوصا عيد الفطر.

أَطَايْفْ: عجينة ترقق وتجفف،ثم تطبخ بها أكلة مشهورة ولذيذة عند التلمسانيين تدعى«الشربة» والكلمة من أصل تركي «Kadayif» وهي عجينة رقيقة تصنع بواسطتها أطباق شهية ومتعددة.

كْفْتَة: نوع من الأطباق الشهية تصنع من اللحم المفروم، وهي كلمة تركية الأصل «Kofte».

كُورْتِيجْ [Cortege]: كلمة فرنسية تدل على مجموعة من السيارات تقل أفراد عائلة العروس إلى مكان حفل الزفاف، وفي قاموس اللغة الفرنسية تعني مجموعة من الأشخاص تتبع شخص آخر من أجل تقديره والرفع من قيمته[1].

---

[1]- م.ن، ص753.

[2]- pars Tuglaci, grand dictionnaire turc français, p591.

الصَّالّة [Sala]: وهو المكان الذي يقام به حفل الزفاف، والكلمة من اشتقاق اللغة الفرنسية «Salle» وتعني القاعة، مثلا يقول الشاب لأخيه «خَاصْنَا نْكْرُوا الصَّالَة في شهر جوان» معناه يجب كراء القاعة في شهر جوان.

الوْزِيرْ: إن الكلمة تستعمل في التعبير المجازي «Metaphore» وهو صديق العريس يعينه ويعطيه نصائح كل ما يحتاج إليه. قد يشبّه العريس يوم زفافه بالملك أو السلطان الذي يحتاج إلى وزير ليعطيه بعض النصائح. ويقابلها في اللغة الفرنسية كلمة «Garçon d'honeur» و«Bestman » في اللغة الإنجليزية.

من خلال هذه الكلمات المقترضة من اللغة التركية، يتضح لنا بأن العنصر التركي كان له شأن كبير في تأثيره على المجتمع التلمساني من ناحية التقاليد و العادات، فأتوا بحضارتهم وثقافتهم إلى البلاد، بعد ما أقاموا بها وتزوجوا بنساء عربيات أو بربريات أو مستعربات.

هذا فيما يتعلق بلهجة الشباب التلمساني في داخل البيت مع أفراد أسرته أما إذا تطرقنا إلى شباب مدينة وجدة فقد نلاحظ أنه هو الآخر يعبر عن أفكاره بواسطة تعابير لهجية خاصة قد تتشابه في بعض الأحيان مع لهجة شباب مدينة تلمسان بحكم الجوار حيث أن المسافة لا تتعدى 14كلم، كما أن مدينة وجدة يقطنها الكثير من المواطنين الجزائريين الذين اختاروا الاستقرار بها وبالأخص مواطنين ذوي أصل تلمساني نذكر على سبيل المثال عائلة فار الذهب، قوار، قهواجي، تريكي هاته العائلات هاجرت إلى المغرب وأقامت بها بعدما كانت تربطهم روابط المدينة الواحدة قبل مجيء الاستعمار الفرنسي ومما يمكن لنا قوله هو أن مدينة وجدة تحتوي على رصيد لغوي ينتمي إلى كلا المدينتين نظرا لاقتراب الثقافتين، بالإضافة إلى بعض العبارات المنتمية إلى غرب البلد (الرباط، الدار البيضاء، فاس) لأن هاته المنطقة متحضرة ولها تأثير حتمي على شباب مدينة وجدة.

إن الشباب الوجدي يشبه الشباب التلمساني في استعمالهم اللهجة داخل البيت العائلي، بحيث يتركون بعض العبارات التي كانوا يستعملونها في المدرسة ويستبدلونها بعبارات أخرى ذات

[1]- Le petit larousse illustre, bordas 1997, page266.

علاقة بتقاليد وعادات المجتمع واحتراما لنظام الأسرة وقيمها ذلك لأن السياق الذي كان يدور فيه الكلام في المدرسة مع الأصدقاء والأساتذة يتغير تغيرا مطلقا نظرا لاختلافه مع السياق الاجتماعي السائد في وسط البيت العائلي مع أفراد الأسرة «Difference des contextes sociaux».

إن العبارات الدالة على الأدوات المدرسية ومواضبة التلميذ أو إهماله لدروسه تختلف عن العبارات التي تفرضها قيم الأسرة كاحترام الوالدين والأخ الأكبر، والمزاح مع الأخ الأصغر، والعبارات التي تدخل في سياق الحفلات والمناسبات.

إن هذه الظاهرة السوسيوليسانية عبر عنها الكثير من العلماء من بينهم الليساني الفرنسي **جون كلود أبريك** Jean Claude Abric في كتابه «سايكولوجية الإتصال» « Psychologie de la communication» بحيث يقول:

« En fonction de son statut, l'individu va être amené à développer un certain nombre de rôles sociaux. Il va développer les comportements et attitudes qui lui semblent appropriés à son statut. Il va adopter les comportements que les autres attendent de lui, compte tenu de son statut »[1]

وهذه بعض الأمثلة عن لهجة شباب وجدة في البيت.

مْدِيكُوتِي [Mdiguti]: وهي عبارة تدل على أن المراهق لن يتمتع بكل طاقته الحيوية وأنه يشعر بنوع من الملل. وهذه عبارة تنتمي إلى اللغة الفرنسية [Je suis dégoûté] وقد نلاحظ وجودها أيضا عند شباب مدينة تلمسان.

كَارَهْ [Kareh]: تدل الكلمة على عدم تفاؤل المراهق وعدم إرادته مشاركة أفراد أسرته في أي نوع من أنشطتهم أو عدم رغبته بالقيام بواجباته المترلية والكلمة مشتقة من العربية الفصحى من فعل كَرِهَ و معناه الماقت للشيء[2].

---

[1]- على أساس قانونه، يستطيع الفرد أن ينتمي بعض أدواره في المجتمع. ينمي سلوكاته و تصرفاته التي تظهر له موافقة للقانون، و يتبنى هذه السلوكات و التصرفات التي ينتظر غيره أن تكون تأكيدا لقانونه.

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص875.

نَاشْطَة [Nashta]: وهي ضد كلمة «كَارَه» يقولها المراهق للدلالة على أنه متفائل، وأن الأمور تسير على ما يرام بالنسبة لديه، يقابلها في لهجة شباب فرنسا عبارة « ça va comme sur des roulettes» وهي كلمة لها دلالتها في العربية الفصحى من فعل نَشِطَ، يَنْشَطُ، نشاطًا أي خَفَّ له، وجَدَّ فيه، ونشط في عمله، أي طابت نفسه له[1] والكلمة تستعمل أحيانا في تحية السلام، خارج المترل مثلا يقول فلان لصديقه:«كِرَاكْ دَايْرْ، نَاشْطَة؟» معناه «كيف أحوالك، هل أنت بخير؟»

كُنْتْ نْتسَارى [Kount Ntsara]: ومعناه كنت أتجول وقد يستعمل المراهق هذه العبارة من اطمئنان الأب لما يسأله عن سبب تأخره في العودة إلى المترل وهي كلمة مشتقة من العربية الفصحى من فعل «سَارَ»، يسير، سيرًا و مسيرا وتسيارا. يقال :سار الرجل أي مشى و ارتحل[2].

رَانِي ضَايَعْ [Rani Daieh]: يريد الشاب أن يقصد بهذه العبارة أنه يشعر بشدة الجوع وهو تعبير مجازي يدخل في إطار المزاح مثلا يسأل الشاب أمه «مَا زَالْ الغْدَا؟ رَانِي ضَايَعْ» بمعنى « أنا جد جائع، متى سوف تحضري لنا وجبة الغداء ؟» والكلمة توجد في العربية من فعل أَضَاعَ وتفيد نفس المعنى الذي هو في لهجة شباب مدينة تلمسان.

مْطُوكِي [Mtoké]: ولها دلالة تفيد نوعا من السخرية والاستهزاء «رَاكْ مْطُوكِي؟» بمعنى «هل أصبت بالجنون؟» وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية « toqué » [3] وأدخلت عليها المورفيم (م)، أو(M) prefixe فأصبحت «مْطُوكِي» بعد أن تمت عملية المزج بين الكلمتين.

بْسْلْخِير [Bselkhir]: تحية السلام يقولها الشاب لأفراد أسرته من باب الاحترام والكلمة في أصلها «مساء الخير» فتم المزج فيما بينهما تصبح « بْسْلْخِير» « Abreviation ».

آشْ [Ash]: يستعملها الشباب للاستفهام بمعنى كيف؟ في مثل قولهم «آشْ خْبَارَكْ؟» أو «آشْ حَالَكْ؟» بمعنى ما هي أحوالك؟ أو «آشْ قْضِتْ؟» بمعنى ماذا قضيت؟[4] وهي مستعملة أيضا لدى شباب مدينة تلمسان وتفيد نفس المعنى إن هذه الكلمة «آشْ» يدخل عليها المورفيم«ب» فيصبح

---

[1]- المرجع نفسه، ص1222.

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص442.

[3]- Le petit larousse illustre, bordas 1997, page1016.

[4]- معجم في العامية المغربية محمد الحلوي، 1988.

لها استفهاما آخر (باش) [Bash] بمعنى «بأي شيء»[1] مثلا:«مَا كَانْشْ الزِيتْ، بَاشْ نْطَيّبْ الغْدَا؟» بمعنى لا يوجد الزيت بماذا سأطبخ الغذاء؟

فَاشْ [Fash]: إن الكلمة في الأصل «في أي شيء؟»[2] مثلا في قول شاب لأخيه «فَاشْ تْضِيعْ وَقْتَكْ غِيرْ فَشْكِيلْ» أي أنك تضيع وقتك في أمور تافهة.

فُوقَاشْ: و يقصد بها الشاب الوجدي «متى»[3] مثلا تقول الفتاة لأمها «فُوقَاشْ نْمْشُو لْلحمَّامْ؟» بمعنى متى سنذهب إلى الحمام؟ وقد يقابلها في لهجة شباب تلمسان كلمة «فَايْوَءْ».

يَاكْ لاَبَاسْ؟ [Yak Labass]: ويقصد الشاب بهذا التركيب التأكيد وتوقع الخير فيما حصل للمخاطب[4]، مثلا يسأل أخاه «رَانِي نْشُوفَكْ مْدِيكُوتِي، يَاكْ لاَبَاسْ؟»

أللّي: ويقصد بها «الذي» الموصولة، و تستعمل بصيغتها المفردة للمذكر و المؤنث و الجمع[5] مثال «جَا لْوْلَدْ اللّي شُوفْنَاه» أو «جَاوْ البْنَاتْ اللّي شُوفْنَاهمْ» أي جاء الولد الذي رأيناه، أو جاءت البنات اللائي رأيناهن.

أسْتَنَى [Stenna]: فصيح هذه الكلمة هو «تأنى» بمعنى مكث و انتظر[6]، مثلا تقول الفتاة لأخيها « مَا تَمْشِيشْ اسْتَنى حتى يْجِي بَّا» ومعناه: لا تذهب حتى يجيء أبي. بينما في مدينة تلمسان يستعمل شبابها كلمة «تَسْتَنى».

المَاسْقْ [Massek]: وهي مشتقة من الكلمة الفرنسية « Musique » ويقصد بها الشاب الأغاني الغربية.

---

[1]- المرجع نفسه.
[2]- المرجع نفسه.
[3]- المرجع نفسه.
[4]- المرجع نفسه.
[5]- معجم في العامية المغربية محمد الحلوي، 1988.
[6]- المرجع نفسه.

بَاسْلْ [Bassel]: وهي من أكثر الكلمات دورانا على ألسنة الشباب، ويقصد بها المكروه من الرجال والأعمال[1]، مثال «دَاكْ الرَّاجْلْ بّاسْلْ» أي رجل غير مرغوب فيه « Antipathique » باللغة الفرنسية.

إيِّهْ [Iyih]: تستعمل هذه الكلمة لموافقة الشخص الذي هو في صدد الكلام بمعنى «نعم» وهي فصيحة، ورد منها في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم: أُنْشِدَ شعر أمية بن أبي صلت فقال عن كل بيت «إيه»، «إيه»[2]، وهناك فئة أخرى من الشباب تقول «واهْ» للتعبير عن موافقتهم لكلام ما.

فْرِيَا [Fria]: تدل على شيء ما دون قيمة، أو إنسان دون شخصية وهي توجد في اللغة العربية الفصحى من كلمة فِرْيَة وهي الكذب أو القذف بالكلام الجارح وقد جاء في الحديث الشريف:«إن معظم الفرى أن يدّعي الرجل إلى غير أبيه».[3]

إن لكل مجتمع عاداته وتقاليده وقيمه فإذا كان المجتمع التلمساني يعتز بعاداته تقاليده، فإن المجتمع المغربي هو الآخر له بعض العادات تتماشى مع الأصالة و المعاصرة. وتعد مدينة فاس من بين المدن المغربية التي لها شأن كبير في التأثير على سائر المدن الأخرى، نظرا لما حققته من رقي في شتى المجالات الثقافية منها والعلمية، والدينية، وإذا تطرقنا إلى المجتمع الوجدي، فنلاحظ أنه يأخذ من مدينة (فاس) ما يناسبه في نمط عيشه، ولاسيّما فيما يخص الأفراح والمناسبات والملبس والطبخ، والأطباق اللذيذة، فإذا أخذنا الكلمات والألفاظ التي تندرج في إطار السياق اللغوي الذي يخص حفل زفاف مدينة وجدة فيمكننا العثور على العبارات دالة على تمسك المجتمع بأصالته وحبّه في الاستطلاع على المستجدات المتماشية مع متطلبات العصرنة في آن واحد منها على الخصوص:

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- المرجع نفسه.

[3]ر القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص744.

الطِّيفُورْ [Tefor]: وهي مائدة صغيرة من الخشب يركب عليها العريسان ويطاف بهما عن طريق الرقص والغناء، وهي كلمة لها دلالة في العربية الفصحى من فعل طَفَرَ، يَطْفِرُ وطُفورًا الرجل أي وثب في ارتفاع[1].

تْكْشِطَة [Tegshita]: وهو لباس فاخر تلبسه النساء أثناء حفل الزفاف وهو يشبه لباس «أُفْطَان» عند التلمسانيين.

بْلْغَة [Belgha]: وهو حذاء تقليدي مصنوع من جلد الماعز ومطروز باليد يلبسه العريس مع «الجْلاَبَة» يوم زفافه، ويلبس أيضا أثناء ذهابه إلى المسجد من أجل تأدية الصلاة، وقد يشتهر بصناعة هذا النوع من الحذاء أصحاب الحرف التقليدية الموجودون بمدينة فاس أو مراكش.

الجْلاَبَة [Djellaba]: قميص تقليدي غالبا ما يكون أبيض اللون يلبسه العريس يوم زفافه، ويشتهر بصناعته سكان مدينة فاس «جْلاَبَة فَاسِية» وقد يرتديها سكان مدينة تلمسان أيضا في الحفلات والمناسبات، ويوجد اشتقاق للكلمة في العربية الفصحى جِلْبَاب وهو القميص الواسع[2]، جمع جلابيب. قال تعالى:﴿يا أيها النبيء، قل لأزواجك و بناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾.[3]

طْرْبُوشْ [Terboush]: نوع من القبعات حمراء اللون، كان يضعها الشيوخ على رؤوسهم، وهي الآن من لوازم بدلة العريس يوم زفافه. وقد تنتمي الكلمة إلى اللغة العربية الفصحى. الطْرْبُوشْ وهو نسيج من صوف يلبس في الرأس وهو أحمر اللون جمع (طرابيش).

النْكَافَاتْ [Neggafat]: جمع كلمة نْكَّافَة وهي المرأة الماشطة التي تصحب العروس إلى بيت العريس، تدّبر أمورها وتسهر عليها.[4]

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص610.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- سورة الأحزاب، الاية59.

[4]- معجم في العامية المغربية محمد الحلوي، 1988.

البَسْطِيلَة [Bestela]: وهي أكلة شهية تطبخ في الحفلات والمناسبات تطهى بالدجاج، ويحشى باللوز المقلي ويوجد للكلمة اشتقاق في اللغة الإسبانية « Pasteleria » «Morceau de gateau» قطعة من الحلوى، وكلمة «Pasta» «Pâte feuilletée»[1]

كَعْكْ:حلوة دائرية الشكل تصنع بالعجين والجنجلان، قدم للضيوف في الحفلات والمناسبات.ونجدها كذلك عند العائلات التلمسانية، ولا سيما عيد الفطر. وهي كلمة لها في اللغة الإنجليزية«cake» وتعني بالفرنسية (gateau)

كَعْبْ غْزَالْ:حلوة شهية على شكل هلال، صنع بالعجين وتحشى باللوز.

الحْنَّة [Henna]: وهو اليوم الذي يسبق حفل الزفاف، ذهب فيه أفراد عائلة العريس (النساء) إلى بيت العروس حاملين لوازم التجميل (كالمساحيق التجميلية، والصابون، وشمبوان للغسل، الروائح و العطور)«Parfum et deodorants» والحِنَّاء التي تصبغ بها النساء شعرهن وإن كلمة الحْنَّة [Henna] أخذت اشتقاقها من العربية الفصحى الحِنَّاء وهو نبت له زهر فوّاح يتخذ ورقه للخضاب[2]. وقد يقابل هذه العبارة عند الشباب في تلمسان الفَالْ [Fal].

الجُوقْ: ويعنون بهذه الكلمة المغنيين الذين يسهرون الليل في العزف بآلاتهم والغناء من أجل تسلية، ولإعطاء البعض من الترفيه والسّمر. ويقابلها في اللهجة التلمسانية «الأُوركيستر» «L'orchestre» أو ا«الهالة».

العْلاَوِي: وهي رقصة شعبية يرجع أصلها إلى نواحي مدينة وجدة منطقة أَنْكَادْ (بني أدرار وبركان) وتتم الرقصة بواسطة ضرب الأرض بالقدم مع نغمات موسيقية على آلة (البْنْدير) وهي آلة تقليدية تحمل شكلا دائريا ومصنوعة بجلد الماعز إن كلمة «العلاوي» نجد لها اشتقاقا في العربية الفصحى من فعل عَلّى، يُعَلّي تعلية أي دفع الشيء وعلاّه[3]. وهذا له علاقة برفع القدم وتعليته أثناء الرقص وتوجد هذه الرقصة أيضا في بعض النواحي لمدينة تلمسان.

---

[1]- Ramon Garcia Pelayo Ygrass dictionnaire français espagnol Librairie Larousse 1967 p701

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص292.

3- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص695.

البَارُودْ [Baroud]: وهو ذلك المسحوق الرمادي اللون يستعمل لحشو البنادق والمدافع القديمة، كان يستعمل قديما في الحروب، أما اليوم فهو يستعمل في الأفراح والمناسبات في كلتا المدينتين (وجدة وتلمسان).

البْرَّاني [Berrani]: في لهجة مدينة وجدة تعني الغريب عن البلد «étranger» و وقد تستعمل الكلمة أيضا في حفل الزفاف، مثلا يقول الأخ الأكبر لأخيه «بَّا مَا يْقْبَلْشْ البْرَّاني يْحْضَرْ للعُرْسْ» بمعنى إن من لم ينتم إلى أفراد العائلة، فحضوره ليس مرغوبا فيه يوم الزفاف.

الزَّغَارِيتْ [Zrarit]: وهو صوت نسائي مرتفع له نغمة موسيقية يعبرن به عن الفرح والسرور، يقابله في لهجة تلمسان كلمة «الوْلاَوْلْ» إن كلمة «الزغاريت» توجد لها دلالة في العربية الفصحى من فعل زَغْرَدَ، يُزَغْرِدُ، زَغْرَدَةً جمع النسوةرَدَّدن أصواتهن بألسنتهن في أفواههن عند الأفراح[1]. إن الكلمة تدخل في بعض الأحيان في سياق المزاح، ويقولها الشاب لصديقه من أجل سخريته على عدم وجود الشيء مثلا: «دِيكْ القَهْوَة غِيرْ المَا والزْغَارِيتْ» بمعنى تلك القهوة ليست لها جودة.

القَعْدَاتْ:وهي تلك الجلسات حول المائدات، التي يجتمع فيها ضيوف الحفل لتناول الطعام. إن كل مائدة يجتمع حولها تسمى باللهجة المحلية «قعْدَة» مثال قول الفتاة لأمّها «شْحَالْ من قَعْدَة كَايَنْ» فتجيب الأم «كاين خمس كَعْدَات نْتاعْ الرْجال وسبعة نْتَاع النْسا» والكلمة لها دلالة في العربية الفصحى من القِعْدة وهي الجلسة، مقدار ما يأخذه القاعد من المكان[2].

هذا فيما يخص تقاليد وعادات الزفاف لمدينة وجدة والعبارات اللهجية التي يتكلم بها الشباب في هذا السباق، ومما يمكن قوله هو أن بعض العادات قد تغيرت في المجتمع المغربي عامة والوجدي خاصة نتيجة التغير الاجتماعي الذي يطرأ بحكم الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى كما هو الشأن في مدينة تلمسان بحيث حذف زفاف «الوْشِي»و «النُّوبة».

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، 426.

[2]- المرجع نفسه.

إن هذا التغيير الاجتماعي «Changement Social» هو ظاهرة اجتماعية تدل على أن المجتمع في تغير مستمر، فالتغيير صفة ملازمة منذ القديم حتى اليوم، كما يؤكده الدكتور محمد دقس «إن التغيير الاجتماعي هو صفة أساسية للمجتمعات على اختلافها، سواء أكانت رعوية أو زراعية، أم رأسمالية، أم اشتراكية، نامية أم متقدمة. المجتمع بطبيعته متغير، فهو يأخذ من الجيل السابق جوانب ثقافية و يضيف عليها تماشيا مع واقعه الاجتماعي ومتطلباته المستجدة».[1]

أما إذا غيّرنا السياق الاجتماعي الذي يخص حفل الزفاف بسياق آخر يتداوله الشباب في البيت، يمكننا الكلام عن السفر عامة، والهجرة إلى أوربا بصفة خاصة إن شباب مدينة وجدة كسائر الشباب يحبّون الأسفار والتطلع على الثقافات العالمية، وفي هذا الصدد يستعملون تعابير لهجية يعبرون من خلالها عن طموحاتهم، أحلامهم، و تمنياتهم، في مثل قول الشاب لأخيه كلمة «الهَدَّة» [Hedda] وهي الذهاب إلى أوربا من أجل الإقامة هناك. وهي كلمة توجد في العربية الفصحى من فعل هدَّ، يَهِدُّ الشيء أي كسره بشدّة[2]، ويمكننا ربط علاقة بتكسير القيود التي تحرمه من كسب الحرية في الانتقال عبر الأوطان.

الرّْوَامَا [Rwama]: ويعنون بهذه الكلمة الأوربيون نسبة إلى المدينة الإيطالية روما «Rome» مثال «رشيد هَدّْ عند الرّْواما» معناه ذهب رشيد إلى أوربا.

غْلّْقْهَا: بمعنى حصل على تأشيرة السفر، بعبارة مكونة من كلمتين «غْلّْقْ» وتدل في العربية على أن الشيء مال إليه، و«الهاء» التي تعتبر ضمير متصل تدل على تأشيرة السفرvisa.

النّْقَالْزة [Ngalza]: كلمة فرنسية دخيلة ويقصد بها سكان أنجلترا الإنجليز «Les Anglais».

زْطَازَنْ [Ztazen]: تعني الكلمة عند لهجة الشباب الوجدي الولايات المتحدة الأمريكية « Etats Unies» ومن أجل التخفيف «Abreviation» تمت عملية المزج بين الكلمتين لتصبح «زْطَازَنْ»

---

[1]- التغيير الاجتماعي بين النظرية و التطبيق الدكتور محمد الدقس، دار مجداوي للنشر و التوزيع.

[2]- القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص1276.

الزْمَّاكْرة [Zmagra]: وهي كلمة فرنسية دخيلة و تعني المهاجرين «Les immigrés» كما أن الشباب الفرنسي يطلق على المهاجرين اسم «Les Beurres» في لهجتهم «L'argot».

تُرِزَ [Touriza]: معناه أبدل اسمه وأخذ اسم آخر أجنبي بعد اعتناقه للديانة المسيحية وهو عمل حرمه الله سبحانه وتعالى في ديننا الإسلام وهي كلمة لها اشتقاق من اللغة الفرنسية من كلمة «Touriste» وهو السائح المتنقل من بلد إلى آخر للتنزه أو الاستطلاع والبحث.

يْسْبيكي [Yespiki]: معناه يتكلم وهنا في هذا السياق يعني الشباب تكلم اللغات الأجنبية مع السّياح الأجانب وهي كلمة مقترضة من اللغة الإنجليزية من فعل «To Speak».

زْبِينَاهَايْ [Zbinahai]: وهي كلمة أكثر استعمالا لدى الشباب الوجدي سواء ما بين الأصدقاء، أو الإخوان، وهي تدل عن لامبالاة الشخص لخروجه عن العادة «Exentric» في ملابسه وأفكاره وهي كلمة من اقتراض الأغنية الشهيرة للفرقة الإنجليزية «Beatles» في فترة 1960 هذه الفترة التي عرفت ثورة في الموسيقى، و الألبسة، والأفكار.

«Mouvement hippie» وهذه الكلمة يرجع أصلها إلى العبارة في اللغة الإنجليزية « It has been a hard day» بمعنى إنه يوم قاسي ومتعب.

إن عملية اقتراض الكلمات هذه عبر عنها الكاتب **ستيفن أولمان** في كتابه **دور الكلمة في اللغة**، حيث يقول:«قد يلجأ المتكلم إلى اقتراض الكلمات التي يحتاجها من لغات أخرى، بدلا من أن يبذل أي مجهود إبداعي في الحصول على ما يريده. هناك ثلاثة مصادر رئيسية يستطيع أن يستمد منها حاجتهن وهذه المصادر هي: اللغات الأجنبية، اللهجات المحلية، والاصطلاحات الفنية أو المهنية».[1]

خايب: Khayeb يعني بها الشباب الوجدي أن شيئا ما ليس له جودة مثلا في قول الشاب لأخيه " ذَاكْ البَنَانْ الْلِي شْرِتْ خَايَبْ" بمعنى: ذلك الموز الذي اشتريته ليس له جودة رفيعة، أو ليس له

[1]- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشير، مكتبة الشباب 1988.

مذاق لذيذ، إن الكلمة لا تبعد عن العربية الفصحى من فعل خاب، يخيب، خيبة الرجل: لم يتحصل على ما سعى إليه، لم ينل مرغوبه، فهو خائب[1].

قال تعالى: " واستفتحوا، وخاب كل جبا عنيد"[2] . تستعمل العبارة أيضا للإشارة إلى إنسان حقير مثلا يقول الشاب لأخيه الأصغر وهو يعطيه بعض النصائح " ذَاكْ لْوَلْدْ خَايَبْ، مَاتَمْشَاشْ مْعَاهْ" أي ذاك الولد غير طيب يجب عليك اجتناب مرافقته.

وقد يقابلها في لهجة شباب تلمسان كلمة " مْدَرَحْ" Mdereeh مثال " خَاصْنَا نَشْرُو حَاجَةْ مْلِيحَة، مَشِ مْدَرْحَة" معناه يلزمنا شراء شيء رفيع وليس تافه. المدرح هو اللبن الذي غلب عليه الماء[3].

كما يلجأ ساب مدينة وجدة إلى استعمال كلمة "زْوِينْ" Zouin وهي تدل على عكس كلم خايب، أي جميل مثال: " زْوِينْ ذَاكْ الفِيلْمْ اللِي شَفْنَا" الفيلم الذي شهدناه جميل. إن الكلمة له علاقة بالعربية الفصحى بكلمة " زينة" يقابلها في لهجة شباب مدينة تلمسان كلمة " الشباب".

مْشَعْشَعْ: M'chechee تقال الكلمة للدلالة على شخص ما فقد وعيه أثناء تناوله للمخدرات مثلا: البَارَحْ رَشِيدْ كَانْ مْشَعْشَعْ، كَانْ يهْدَرْ غِيرْ فالْخْوَى الخَاوِي. بمعنى كان رشيد يوم الأمس فاقد الوعي بسبب المخدرات وكان يتكلم في أشياء تافهة. وهي مشتقة من العربية الفصحى: يتشعشع تشعشعا الضوء- انتشر[4].ويعد هذا تعبيرا مجازيا- بواسطة الأسلوب الرمزي الذي يشبه فقد الوعي Etat d'extase هؤلاء الشباب الذين يتعاطون للمخدرات قد يظن البعض منهم أنها تحرر أفكارهم من القيود تعطيهم بعض النوع من الحرية والرشاقة والذكاء.

نجد العبارة مستعملة أيضا في المجتمع الفرنسي للدلالة على الذكاء في الدراسة C'est un élève brillant.

صْكَعْ: تعني الكلمة عند الشباب الوجدي على أن فلانا ما مهمل ومتهاون، تقولها الأم لولدها من أجل توبيخه على تهاونه حينما تأمره بتنفيذ أحد المطالب مثل " فين هو الخبزْ اللِي قُلتْ لكْ شرِ

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية- الجزائر 1991 ص 297
[2]- سورة إبراهيم الآية 15
[3]- القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية ص
[4]- القاموس الجديد للطلاب- المؤسسة الوطنية للكتاب ص 192

الصْكَع" بمعنى أين هو الخبز الذي طلبت منك شراءه؟ وهي من اشتقاق اللغة العربية الفصحى: السكع، وهو الرجل الغريب[1].

نَمْرَةْ: Nemra يقصد بهذه الكلمة "الرقم" وهي من اشتقاق اللغة الفرنسية " Numéro" ولهنا معنى مجازي يعبر عن خفة وطيش فن ما مثلا: " هَذَاكْ سَمِيرْ نَمْرَة" إن صفة الخفة هذه تنسب إلى الإنسان في الجانب السلبي وليس الإيجابي.

نجد العبارة هذه أيضا مستعملة من طرف الشباب الفرنسي " C'est un phénomène" أو " C'est un numéro celui là".

تَسْعُودْ: T'ssôud وهو الرقم تسعة عند الشباب الوجدي وهناك البعض الآخر من يقول كلمة " تسعة " كما هو الشأن عند شباب مدينة تلمسان يقال تسعود تفاؤلا بالسعادة، أي أنت تسعد .

نَزْقْ: تشبه كلمة " نَمْرَة" في الدلالة والتعبير على خفة وطيش شخص ما. إن العبارة متداولة في العربية الفصحى، وهي من فعل نزق: النزق هو الخفة والطيش في كل أمر والعجلة في جهل وحصرة[2].

طُولاَنْطِي: وهي تفيد معنى الذكاء في كل أمر مثلا في قول الشاب لصديقه " هَذَاكْ طُولاَنْطِي مَا يْفَوْتْهَا عْلِيهْ حَتَى وَاحَدْ" بمعنى أن ذلك الشخص ذكي ولا يمكن لأحد أن يخيب أماله.

كَسْوَة: Kesswa وتعني اللباس، مثلا لقول الأب لولده " شر كوة جديدة باش تلبس فالعرس نتاع خوك"، أي يجب عليك شراء لباس جديد في حفل زفاف أخيك. وقد نجد الكلمة مستعملة في اللغة العربية الفصحى ولها المعنى نفسه[3]. ويقابلها في لهجة شباب مدينة تلمسان كلمة " الأَش".

إن ما يمكننا ملاحظته في هذا الفصل هو تقارب فيما يخص التعابير اللهجية بين شباب مدينة تلمسان وشباب مدينة وجدة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تشابه الثقافتين بين المدينتين بما فيها العادات والتقاليد بحكم الجوار وعروبة المدينتين وهذه بعض الأمثلة عن التقارب اللهجي في بعض الألفاظ و العبارات:

---

[1]- القاموس الجديد للطلاب ص 475
[2]- القاموس الجديد للطلاب – علي بن هادية – 1991م ص 1214
[3]- القاموس الجديد للطلاب- علي بن هادية ص 903

مدينة تلمسان	مدينة وجدة	الدلالة
أُوطْنِيَّاتْ	قُوطْنِيَّاتْ	نوع من الأغطية للنوم
بُومْهَنِّي	بُومْهَنِّي	شخص لا يبالي
بْشْمَّاء	بْشْمَّاء	نوع من الأحذية الخاصة بالنساء
ألْبْرَّاني	ألْبْرَّاني	الغريب
البَارُود	البَارُود	مسحوق يستعمل لحشو البنادق
بْسَلْخير	بْسَلْخير	مساء الخير
البَلْغَة	البَلْغَة	حذاء تقليدي مصنوع من الجلد
بُّوْرَاجْ	بُّوقْرَاجْ	إيناء حديدي يسخن عليه الماء
بَأْلاوة	بَقْلاوة	حلوة لذيذة من أصل تركي
ضَايَعْ	ضَايَعْ	جائع جدا

مدينة تلمسان	مدينة وجدة	الدلالة
كَفْتَة	كَفْتَة	لحم مفروم
كُورْتِيجْ	كُورْتِيجْ	مجموعة من السيارات يرافقن العريس
كَارَهْ	كَارَهْ	الشعور بالملل
مْدِيكُوتِي	مْدِيكُوتِي	الشعور بالملل
مْطُوكِي	مْطُوكِي	أحمق
الزَّمَاكْرَة	الزَّمَاكْرَة	المهاجرين
الهَدَّة	الهَدَّة	الهجرة إلى أوربا
عَلْقْهَا	عَلْقْهَا	حصل على تأشيرة السفر visa
يَسْبِيكِي	يَسْبِيكِي	يتكلم (اللغات الأجنبية)

أما الألفاظ التي تختلف ألفاظها و تتشابه دلالتها فهي كالآتي:

مدينة تلمسان	مدينة وجدة	الدلالة
الفَال	الحِنَّة	فرح بسيط يسبق حفل الزفاف
الهَالَة	الجُّوقْ	فرقة موسيقية توجد في الأفراح
نْدُورْ	نْتْسَارَى	أتجوَّل
يْسْتَنَى	يَتْسَنَى	ينتظر
الموسيقى	المَاسقْ	الأغاني الغربية
الكْوَّرْ	الرَّوَامَا	الأوربيون
الوْلاَوْلْ	الزَّغَارِيتْ	صوت نسائي له نغمة يردد بالألسن

كما نجد عبارات أخرى لها اللفظ نفسه لكن تختلف دلالتها وهو ما يسمّيه اللغويون «الجنّاس» أما باللغة الفرنسية يطلق عليها اسم «Faux amis» وباللغة الإنجليزية «False Cognate»:

مدينة تلمسان	الدلالة	مدينة وجدة	الدلالة
فَآشْ	فوق ماذا؟	فُوقَاشْ	متى؟
يْهَّدْ	يهجر	يْهَّدْ	يُدمّر
ضَرْبَه كَارْ	فاته الأوان	ضَرْبَه كَارْ	صدمته الحافلة
الشِّيبَانِي	الأب	الشِّيبَانِي	رجل مسن

إن تشابه التقاليد والعادات فيما بين المدينتين (تلمسان ووجدة) أدى إلى ظهور كلمات وعبارات متشابهة في اللفظ، ولها الدلالة نفسها، وقد يتضح لنا ذلك جاليا من خلال عباراتهم المتداولة في سياق حفل الزفاف. وهذا يرمز على الكتلة الواحدة والمتماثلة التي شكلها كلا المجتمعين، بعد أن كان تعيشان في ظل البلد الواحد قبل أن يفرق فيما بينهما عامل الاستعمار. وعلى هذا الأساس فإننا قد نجد الشباب التلمساني لا تواجهه صعوبات كثيرة من ناحية عملية التواصل مع الشباب الوجدي، بحكم اقتراب الثقافات، مثلا إذا قال الشاب التلمساني كنت لابس بلغة وطربوش وجلابة فهذا يدل على أن من المخاطب كان محتفلا بمناسبة ما، تفرض فيها العادة أن يكون مرتديا هذا النوع من اللباس كحفل الزفاف، رمضان ، عيد الفطر...

كما أن عامل الاستعمار كان له تأثير كبير في انتشار بعض الكلمات الفرنسية في كلا المجتمعين، مثلا كلمة أوركستر، نلاحظها متواجدة في منطوق كلتا المدينتين، وتعني الفرقة الموسيقية التي تسهر على تنشيط حفل الزفاف. وكلمة " كورتيج" Cortège ـ تعتبر كلمة فرنسة دخيلة، وتعني قافلة من السيارات" File de Voiture" يستقبلها أقرباء العروس، عند موقع الحفل، الّذي يطلق عليه في كلا اللهجتين اسم " الصّالة" " Sala " وهي من اشتقاق الكلمة الفرنسية Salle. وهذا راجع إلى التأثير الثقافي الفرنسي الذي كان له دور في ظهور بعض العبارات الفرنسية في العادات الكلامية اليومية لدى شباب كلتا المدينتين. وهذا ما يسميه اللغويين " بايليكواليزم" " Bilingualism" .

أما العبارات التي تستعمل في البيت من طرف الشاب التلمساني مع والديه، قد نجد البعض

منها متواجدة ومستعملة في لهجة شباب مدينة وجدة. مثلا عبارة " راني ضايع"، قد يقولها الشاب لأمه من أجل التعبير عن شدة جوعه، حتى تحضر له وجبة الغذاء على الفور. كما يمكننا ملاحظة كلمة "الحبّات" التي هي متداولة في منطوق كلتا اللهجتين. يقول الولد مثلا " أَعْطِينِي شْوِيَة حَبَاتْ"، أي أعطيني بعض النقود. وهي كلمة انتقلت من نواحي الحدود المغربية (غنية – الزوية...) حيث يحتك شباب المنطقة بسكان مدينة وجدة من أجل التجارة في السوق السوداء، أو ما نسميه باللهجة " تْرَابَانْدُوا" "Trabando".

أما فيما يخص العبارات التي لها تتشابه في للفظ وتختلف في المعنى، فهي بنسبة قليلة، إذا ما قارناها بالتشابه. وهي عبارات كانت في الأصل لها الدلالة نفسها و مع مرور الزمن اختفي معناها الحقيقي ليأخذ محلها المعنى المجازي، وهذه ظاهرة متواجدة في جميع اللغات العالمية، ويطلق عليها " les faux amis " أو " False cognate" باللغة الانجليزية. مثلا إذا أخذنا كلمة "Actually فهي تعني في اللغة الانجليزية " بالطبع"، لكن نفس الكلمة Actuellement تأخذ معنى آخر في اللغة الفرنسية، وهو " حاليا".

فإذا تطرقنا إلى منطوق مدينة تلمسان، نرى بأن كلمة " الشيباني" مثلا عند الشباب تدل على الأب حتى إذا كان صغيرا في السن، كما تدل على الرجل المسن. أما في لهجة شباب مدينة وجدة فهي تدل على الرجل العجوز فقط. الشيء نفسه بالنسبة لكلمة " قَيدَتْ" والتي تعني في منطوق شباب تلمسان ميزت أو اخترت، أما في منطوق شباب مدينة جدة فهي تعني سجلت في كراس أو في ورقة وهي في منطوق شباب وجدة أقرب إلى معناها في اللغة العربية الفصحى.

يقال :العلم صيد و الكتابة قيد. أي أنك تقيد المعلومات بالكتابة حتى لا تنسى لأن آفة العلم النسيان.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: لهجة الشباب في الشارع

المبحث الأول: لهجة الشباب في مدينة تلمسان

إنه من الطبيعي أن يكون لكل مرحلة من مراحل نمو المراهق سماتها وخصائصها في تكوين شخصيته وتقرير ذاته. فقد يعتبر البيت من بين المنظمات الإجتماعية Social institution، التي لها شأن كبير في التأثير على المراهق نفسيا وفكريا؛ إذ يعتبر أول مجال ينمي فيه الطفل قدراته الجسدية والعقلية، كما أنها الخلية الاجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وهو في مبتدأ دربه في الحياة. ثم تتبعه المدرسة التي تعتبر هي الأخرى نظاما تعليميا، ووحدة تنظيمه تعمل على تنشئة الطفل اجتماعيا، بأهداف وبرامج تربوية وثقافية. فهي تدرب الطفل وفقا للقيم السامية في المجتمع كحسن السلوك والإصغاء لنصائح الكبار، وإرشاداتهم. إن خبرة الذهاب إلى المدرسة هي أهم تغير إجتماعي يواجهه الطفل في سبيل تحقيق النضج الإجتماعي. يقول الدكتور عبد الرحمان العسوي "من المسلم به لدى علماء النفس أن الطفل له خصوصا عالم مقفل على نفسه Closed system، وأنه يبدأ أحيانا بالأنانية قبل أن يصل في سن المراهقة إلى الغيرية Altruism، أو الاجتماعية وهي لا تنشأ إلا بعد السن المدرسي، حيث يجد الطفل نفسه واحدا من جملة آخرين لهم مثل ماله من الحقوق، والمعلم هو أب لهم جميعا لا له وحده"[1]

ومما يمكننا قوله هو أن النضج الإجتماعي للمراهق لا يتحقق كاملا إذا ما كان خاليا من تأثير الشارع، والتعامل مع الأصدقاء خارج البيت والمدرسة.

إن الحاجة لربط علاقات مع الأصدقاء تعتبر شيئا أساسيا بالنسبة لصحة المراهق النفسية. فهي السبيل إلى الشعور بالتقدير والانسجام الإجتماعي. يقول الدكتور مصطفى غالب في هذا الصدد : "يجب أن يترجم حب المراهق إلى أعمال وعبارات يتأكد منها أنه موضوع تقدير وذلك يمكن أن ينعكس مع أصدقائه. ولهذا فإن علاقاته خارج المترل تتسع، ويبدأ في تكوين صداقة جديدة من أقرانه في العمر، وتكون هذه الصداقات من القوة لدرجة أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في نفسية المراهق"[2]

[1] ـ اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها عبد الرحمن العيسوي، ـ الطبعة الأولى- بيروت د.ت.ص44.
[2] ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة مصطفى غالب، منشورات مكتبة الهلا، بيروت د.ط.د.ت. ص 38.

وبهذا فإن العلاقة التي يربطها مع أصدقائه يكون لها تأثير في تنمية رصيده اللغوي وتكون في ذلك عملية تأثير وتأثر، خصوصا إن كانت أفكار المراهق تشبه أفكار وطموحات أصدقائه ليسهل عليه الإندماج معهم Intégration dans le groupe.

إن كلام المراهق في الشارع يختلف اختلافا شاسعا عن الكلام الذي يتداوله في وسط البيت مع الإخوان والآباء، أو في المدرسة مع الأساتذة. فهو في الشارع يتحرر من القيود المفروضة عليه من طرف الراشدين في التعبير عن آرائه. وقد تعتبر عملية ضرورية من أجل تقرير ذاته. Self Assertion.

إن الكثير من الراشدين ينظرون إلى لغة الشباب نظرة مؤسفة، وربما نظرة احتقار لأن في اعتقادهم، العبارات الهزلية المستعملة من طرف الشباب تحط من قيمة المخاطب.يقول الدكتور عبد الرحمان العسوي في هذا المجال "طبعا إن الغة مظهر من مظاهر الحضارة الراقية وكلما ارتفع مستوى استخدامها، كلما دل على ارتفاع المستوى الحضاري، إن سماع مثل هذه الألفاظ يجعل السامع يحاول الحكم على شخصية المتكلم. وذلك لأن الألفاظ التي يستخدمها الفرد دليل على مستواه الثقافي والتعليمي. فإنها تؤدي إلى الآذان وتثير التقزز والإشمئزاز والنفور"[1].

لكن هؤلاء الراشدين ليسوا على دراية بأن هذه العبارات تتداول من طرف المراهق لا سواه، وأنه عندما تقتضي الضرورة، فإنه يغير أسلوب كلامه ليبين حسن آدابه واحترامه لمن هو أكبر منه سنا. فهو سرعان ما ينضج فكريا، ويصبح عضوا فعالا في مجتمعه، يتخلى عن هذه الألفاظ، لأن إلتزاماته المهنية والإجتماعية تفرض عليه ذلك. فعندما يبدأ في الاستقلال عن أسرته يصبح راغبا في التشبه بمن هم من جنسه وسنه من ناحية اللباس والسلوك والتصرفات. يقول الدكتور مصطفى غالب "يعتقد علماء النفس الذين درسوا الحوافز النفسية، ومدى ارتباطها بعملية التكيف أن هناك مبررات يلجأ إليها الشخص بطريقة لا شعورية ليتكيف اتجاه المواقف التي تصادفه في حياته السلوكية"[2]. إن المراهق يتفق مع رفاقه من أجل الإلتقاء بعد ساعات الدراسة في الحي أو في المقاهي أو في قاعات الرياضة حتى يكونوا بعيدين عن أنظار الراشدين وتوجيهاتهم الأخلاقية. "يميل المراهقون إل تكوين جماعات من الأصحاب والأصدقاء، وقد تسمى الأخيرة

[1] - المرجع السابق ص47.
[2] - مصطفى غالب، في سبيل موسوعة نفسية، منشورات الهلال، الطبعة الثانية، د.ت، ص 19.

بالرفقة والصحبة هي مجموعة من المراهقين الذين يمكن أن يلتقوا معا من حين إلى آخر في نشاط اجتماعي كالرحلات أو الحفلات"[1].

إن من خلال تطرقنا للهجة الشباب في الشارع، نلاحظ أن الكلمة الواحدة تأخذ معان كثيرة،و ذلك حسب السياق الذي يدور فيه الكلام، لأن الإطار الإجتماعي هو الذي يكشف دلالة المفردات والعبارات الرمزية المتداولة فيما بينهم – les expréssions codées- يرى Edward Sapir في هذا المجال إيدوار سابير "إن اللغة تعتبر موجهة للحقيقة الإجتماعية، حيث تكشف أسرار المجتمع بكل خلاياه، وهي السبيل الأوحد للأخصائيين في دراستهم للمجتمع ولعوامل تطوره "[2].

مثلا كلمة "صَحِّيتْ" [sahhit] عند العامية تدل على كلمة شكر المخاطب لتقديمه بعض الخدمات، أو تلبية لبعض الأغراض. إلا أنها عند الشباب التلمساني تدل على التعجب والتقدير والتهنئة، في مثل قول الشاب لصديقه "صَحِّيتْ، شريت لاموطو جديدة" بمعنى أهنؤك بمناسبة شرائك للدراجة النارية جديدة. كما أن الكلمة تدخل في إطار عادات التحية Rituels des salutations يقولها الشاب لما يصافح صديقه.

كما أننا نجد الشباب يميلون إلى التلفظ بعبارة "مْرِيكَلْ" بكثرة، وهي تدل على أن فلان قد أتقن عمل شيء ما، أو أن العمل قد أنجز بمهارة، مثلا في قول الشاب لصديقه "أَلْيُومْ ضْرَبْتْ فْطُورْ مْرِيكَلْ" معناه، أكلت اليوم وجبة غذائية شهية ولذيذة. إن كلمة مْرِيكَلْ [Mriguel] تعد من بين الكلمات الفرنسية الدخيلة من فعل "Régler" وتعني جعل شيء ما في حالة المشي بضبط ومهارة[3]. "Régler la montre" ضبط الساعة، كما أن العبارة تدخل في تحية السلام اليومية، التي من خلالها يسأل المراهق عن أحوال وأخبار صديقه. "كِرَاكْ رَشِيدْ، مْرِكْلَة؟" [M'RIGLA] المعنى كيف أحوالك رشيد، هل كل شيء على ما يرام؟

[1] - في سبيل موسوعة نفسية مصطفى غالب- منشورت الهلال، الطبعة الثانية ،1992.
[2]- Edward Sapir-linguistique, les editions de minuit, 1968, p. 134.
[3] - le petit Larousse illustre, Bordas, 1997, p.871.

العَشْوَة [L'âshwa] يقصد الشاب بها إلى اللقاء، وسوف نلتقي في المساء. إن الكلمة لها دلالة في العربية الفصحى من كلمة العَشْوَة، ورهي الظلمة أو ربع من الليل[1]. وهي كلمة لا تبتعد عن معناها الأصلي.

لِيلَة مَبْرُوكَة [Lila M'brouka]، تقال هذه العبارة حينما يأتي وقت الفراق للذهاب إلى المنزل في المساء. إن كلمة مَبْرُوكَة موجودة في العربية الفصحى من كلمة "البركة"، وهي النماء والسعادة. قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَى إِسْحَاق﴾[2] وهناك البعض الآخر من الشباب من يقول "لِيلَة سَعِيدَة"، من السعادة والهناء.

وَاهْيَة [Wahia] تعني إلى اللقاء. وهي كلمة مشتقة من العربية الفصحى "الرَّأْيْ"، وهو الوعد الذي يوثيقه المرء على نفسه، يقول بشار :

— تَدَاعَى إلى ما فاتنا من وداعنا بالرأي إذ يتقرب[3].

فَايَنْ [Faïne]، إن العبارة عدة معاني وفقا للإطار الذي يجري فيه الكلام. قد يسأل الشاب صديقه إلى أين أنت ذاهب. أو يريد أن يستخبر عن أحوال صديقه، ويعلمه بأن طال غيابه. وهي في الأصل كما يؤكده ،يليام مارسي W. Marscais، في أين؟ "فَايَنْ" تعد كذلك عبارة مغربية، وفي نواحي مدينة تلمسان نجد كلمة "وِينْ" [Win]، والتي توجد في المغرب العربي الشرقي[4].

وقد نلاحظ على أن العبارة " فاين" قد طرا عليها تغير صوتي حيث دمجت في حرف الجر بأداة الاستفهام أين وأصبحت تنطق فاين من أجل الاقتصاد اللغوي.

فُوتِنِي أَفُونْ [Futni Afon] والمراد بها لدى الشباب هو عدم الرغبة في الكلام مع أحد الأصدقاء بعد مخاصمته. إن العبارة تحتوي على كلمتين : فَاتَ وتعني في اللغة العربية مضى وقته. قال تعالى: ﴿لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا على مَا فَاتَكُمْ﴾[5]. أما كلمة "آفُونْ" فهي مشتقة من اللغو الفرنسية A fond- وتعني، حتى العمق، وقد يستعمل الشباب هذه العبارة في سياق كلامي آخر تدل على استحالة توفر الشيء، وعدم القدرة على تلبيته "فُوتْهَا" [Futha].

---

[1] - القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع، د.ط، 1979، ص 275.
[2] - سورة الصافات، الآية 112.
[3] - القاموس الجديد للطلاب علي من هادية، د.ط، ص 1306.
[4] - William Marcais, Dialecte Arabe parlé à Tlemcen, Edition Ernest le Roux, 1902 p. 181.
[5] -سورة آل عمران الآية 153

مثلا يطلب الشاب من صديقه أن يقدم له خدمة لا يستطيع تلبيتها فيجيب عنه هذا الأخير بهذا العبارة " فوقها" أي أن الشيء الذي تطلبه مني خارج عن نطاق استطاعتي.

فَايْوَهْ نْطْلَعْ لْبْلاَدْ [Faïwoe N'telān L'bled] أي متى سنذهب إلى المدينة، وهناك من يقول "فَايْوَقْ" [Faïwok]، أي في أي وقت[1].

– إن كلمة لَبْلاَدْ [Lebled] لا يقصد بها الشاب البلد، وإنما يريد بها الدلالة على وسط المدينة.

كَايَنْ شِي دِكُوتَاجْ؟ [Kaïn shi Digoutage]، أي هل هناك شيء من الملل؟ قد يجيبه صديقه "كُلْشِ بَزَّافْ" [Kulshi Bezzaf]،أي كل شيء بكثرة. إن كلمة " كُلْشِ" من اشتقاق العربية الفصحى من عبارة –كل شيء-. أما كلمة " بَزَّافْ" كما يقول مارسي، هي ربما لحن لكلمة "بالجْزَّافْ"[2]، من فعل جَزَفَ -يَجْزِفُ- جَزْفًا : أكثر له في الكيل.

هَدَاكْ الرَّجَلْ شْحَالْ يْمَنْشَرْ! [Haddak Rajel Sh'hal Yemensher] إنها عبارة تعجب يريد من خلالها المراهق جلب انتباه صديقه إلى الكلام عن الشيء الذي يكثر في قوله رجل ما. " شْحَالْ" هي أي شيء حال – وهي العبارة الوحيدة في تلمسان والمغرب الأقصى لقول كم- c'est la seule façon à Tlemcen comme au Maroc de dire "Combien?"

" يْمَنْشَرْ" [Yemensher] هي من اشتقاق الكلمة العربية "المنشار" وهي أداة مسننة من الصلب، يشق بها الخشب وغيره[3]. إن هذه الكلمة تدخل في إطار التعبير عن طريق "الكناية"، لأن الكلام عن الشيء يعتبر مرا وجارحا إلى درجة أنه يمثل بالمنشار الذي يقطع الخشب.

ويقابلها في لهجة شباب مدينة وجدة كلمة يحنتر، وهي عبارة تستعمل خاصة لما يكون إحساس الكراهية اتجاه شخص ما حيث يكون الحديث يدور حول السلبيات المتوفرة فيه، وفي الكثير من الأحيان تكون هناك مبالغة في محاولة ذكر السلبيات.

كْلِيكَة [Klika] تدل على جماعة من الأصدقاء "Groupe"، الذي ينتمي إليها الشباب، ولها اشتقاق في اللغة الفرنسية من كلمة "Clique".

---

[1] - W; Marçais, Dialecte parlé à Tlemcen, p.183.
[2] - O.P, cité, p.186.
[3] - W: Marçais, dialecte Arabe parlé à Tlemcen, p.186.

"une clique de copains"، مجموعة من الأصدقاء، مثلا يقول الشاب لصديقه "الكْلِيكَة اللّي تْدُورْ مْعَهَا تَهْدرْ غِيرْ عْلَى الهَدَّة". بمعنى المجموعة من الأصدقاء التي تنتمي إليها تتحدث بكثرة عن الهجرة إلى أوروبا.

زُوفْرِيَة [Zouffria]، تعني أشخاص غير متزوجين، ينتقلون من مكان لآخر، بحثا عن العمل من أجل كسب قوت عيشهم. وقد ينظر إليهم الشباب نظرة اشمئزاز، لأنهم يفضلون العيش في عزلة عن أسرهم، ولا يرغبون في الإندماج في الوسط الإجتماعي. إن الكلمة مشتقة من اللغة الفرنسية "Les ouvriers" ومكونة من كلمتين أداة التعريف -Les- l'article défini , ouvriers العمال : أشخاص ذوو راتب شهري، ويتوفرون على مهنة يدوية[1].

لما يكون بعض الأصدقاء جالسين في المقهى، وأراد أحدهم شرب ماء القنينة دون أن ينتظر تقديم له الكأس. فيقول له أحد أصدقائه رِكْ عَامَلْ كِزُّوفْرِيَة" معناه : أنك تشبه هؤلاء العمال في تصرفاتهم غير المتحضرة. وهذا دليل على أن هؤلاء الأشخاص المنعوتين بهذه الكلمة لا يسايرون عصرنة المجتمع ويخالفون أحكامه وقيمه.

نْتَعْ الله [N'tâa LAh] "دَاكْ لْكْتَابْ مَا شْرِتْشْ، نْتَعْ الله"ز يقصد الشاب بهذا القول أن الكتاب تحصل عليه مجانا. ولم يدفع فيه أي ثمن. أي أن ذلك من فضل الله سبحانه وتعالى. إن العبارة "مَا شْرِتْشْ" هي مشتقة من فعل اشترى في صيغة النفي. يقول و. مارسي أن كلمة "مَا" تمزج عموما بالفعل، حيث يقول : "ونذكر أخيرا العبارة المعروفة "مَا كَانْشْ" "MAKANSH" أي لا يوجد، -Il n' y a pas"-[2]، كما أن الشباب يعطون أهمية كبيرة للكلمة التي هي أساس الفكرة،لأن ترتيب الكلمات في وسط الجملة له تأثير واضح على المعنى. Morphology.

– يقول جون كلود أبريك Jean Claude Abric في كتابه "سيكولوجية الإتصال" "psychologie de la communication" إن ترتيب الكلمات الأولى كما يؤكد أرسطو هم الأهم، لأنهم يخبرون المخاطب عن ما يدور الكلام، كما أنهم يؤكدون انتضار وتوقع "Anticipation"[3] ولهذا فإن الشاب لما يقول "بَّاهْ أُبطْ يْكْمِي فَالدَّار" "Bbwah Ebto" بمعنى أن الأب أمسك ابنه

[1] - Le petit Larousse illustre, Bordas, 1997, p.370.
[2] - W. Marçais, dialecte Arabe parlé à Tlemcen, p.188.
[3] - psychologie de la communication Jean Claude Abric Paris 1999.

متلبسا يشرب السجائر. في هذه العبارة، إن الشاب يعطي أهمية للأب الذي أمسك ابنه. بينما لما يقول الشاب "كَانْ يْكْمِي فَالدَّارْ وَ بَّاهْ أْبْطُ" "Kan yekmi f'ddare bbwah ebto".

فإنه يؤكد على الإبن الذي كان يدخن في المترل، لأن التدخين في المترل يعد شيئا غير عادي بالنسبة للشباب.

حطِيسْتْ [Hittiste]، إن الكلمة لها دلالة على أن الشاب بطال، لا يذهب إلى المدرسة ولا يتوفر على أي عمل، وهي من اشتقاق العربية الفصحى "حائط"، والتي يقابلها في لهجتنا كلمة "حيط". فيدخل عليها الشاب الملحق "سِتْ" Le suffixe [iste]، مستمدا من القواعد النحوية الفرنسية، فتصبح العبارة حطِيسْتْ [Hittiste]، مثل الكلمة art = artiste، guitare = guitariste، deut = dentiste. إن الشباب يستعملون هذه العبارة حطِيسْتْ في عاداتهم الكلامية للدلالة على أن فلانا ما لا يذهب إلى المدرسة، ولا يتوفر على أي عمل، وأنه يظل متكئا على الحائط الموجود في حيه طوال النهار. كما تعطي الدلالة على الكسل والتهاون.

حْرَّكَة [Herraga] يقصد بها الشاب هؤلاء الأشخاص الذين يهاجرون إلى أروبا بطريقة غير شرعية، لها دلالة في العربية الفصحى من كلمة "الحريق" وهو اصطدام النار وتلهبها[1]. قال تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ولَهُمْ عَذَابَ الحَرِيقِ**﴾[2]. هنا يستعمل الشاب الأسلوب الرمزي style symbolique للتعبير عن فكرة. لأن كلمة "حْرَّكَة" في اللهجة المحلية تدل على مخالفة القوانين، وعدم أخذها بعين الاعتبار مثلا : "البَارَحْ أْبْطُ رْبْعَة نْتَاعْ الحْرَّاكَة دَاخْلِينْ لْسْبَانْيَا". بمعنى : ألقوا القبض البارح على أربعة أشخاص مهاجرين إلى إسبانيا بطريقة غير شرعية وفي مثال آخر : "حْرَّكْتْ الفُورُوجْ" –Hregt l'feurouge–، أي لم أحترم إشارة المرور. J'ai brûlé le feu rouge.

مْرِيَّشْ [M'riyesh]، معناه غني جدا. وهي من اشتقاق الكلمة الفرنسية "Riche"، يزيد عنها الشاب الفونين [م] [M] phonème، فتصبح " مْرِيَّشْ"، في مثل قول الشاب لصديقه "هَا دَاكْ بَّاهْ مْرِيَّشْ" أي إن أب ذلك الولد غني جدا. "Haddak bbwah m'riyesh".

---

[1] - القاموس الجديد للطلاب علي بن هادة، ص 278.
[2] - سورة البروج، الآية 10

يْهَرَّسْ بْزَّافْ [yaherress bezzaf]، تدل على أن فلان ما يأكل بكثرة. مثلا : مْبْعَدْ لُونْتْرِينْمُونْ نْهَرَّسْ بَزَّافْ. إن الكلمة "مْبْعَدْ" هي في الأصل من بعد وكلمةْ هَرَّسْ توجد في اللغة العربية الفصحى من فعل هَرَسَ، يَهْرُسُ، هَرْسًا الشيء، دقّه شديدا. هَرَسَ الطعام : أكله[1].

– إن باستعمال الشباب لهذه العبارات، يكونون طلقاء في كلامهم، وتكون لهم التبعية في الأفكار. Une suite dans les idées. يرى مَارْسِيلْ كُوهِنْ Macel Cohen، أحد العلماء الليسانيين : "إن الإطار الإجتماعي يوفر للفرد اللغة التي تحمل في طياتها خصائص ومميزات تساعده في الكلام ويستعملها بفصاحة وبلاغة وإحساس عميق، مسايرا بها العصر، مهتما بالجديد، أو متمسكا بمحاكاة بعض النماذج في الحياة. وبواسطة هذه اللغة عينها يمكن للفرد أن يتعامل في وسط جماعته"[2].

استعمال الشباب الكلمات المقترضة في المجال الرياضي :

قد يتوفر الشباب على رصيد لغوي يستعمله في سياق خاص بالمجال الرياضي، وعندما يكونون يمارسون لعبتهم الرياضية المفضلة، مثلا في لعبة كرة القدم، نجد لهم بعض التعابير اللهجية تنتمي إلى هذا السياق.

يْدْرِيبْلِي [Yedribli]، يعني بها الشاب المراوغة بالكرة. وهي لها اشتقاق من اللغة الفرنسية من فعل Dribler.[3]

مثلا يقول الشاب لصديقه : "تَعْرَفْ تْدْرِيبْلِي"، أي أنك ماهر في المراوغة بالكرة.

يْتَاكْلِي [yettakli]، يقصد بها أن اللاعب يلعب بخشونة، ويرتكب الكثير من المخالفات. مثال : دَاكْ الجُّوار يْتَاكْلِي فُورْ، أي أنه لا يحترم قوانين اللعبة "joueur indiscipliné"، وهي من اشتقاق الكلمة الإنجليزية "to tackle"، وهي التحدي لهجومات اللاعب عن طريق القوة. The act of bringing down an opponent with a ball.[4]

---

[1] - المرجع السابق، ص 1281.
[2] - Macel Cohen, Matériaux pour une sociologie du langage, Edition, François Maspero, 1971, p.50.
[3] - Le petit Larousse illustre Bordas, 1997, p.349.
[4] - oxford advanced leaner's distionary of current english, p.879.

سْبِيكُورْ [Spiker] وهو الصحفي الذي يعلق على مجرى المبارة. وهي كذلك من اشتقاق الكلمة الإنجليزية "Speaker"[1].

فيسْتْيَارْ [vistyare]، هو المكان الذي يرتدي فيه اللاعبون بذلتهم الرياضية، وهي من اشتقاق الكلمة الفرنسية. "vestiaire".

السُّولِي [souli] هو الحذاء الرياضي الذي يرتديه ممارسين لعبة كرة القدم. وهو من اشتقاق اللغة الفرنسية [Souliers]. مثلا في قول الشاب لصديقه : "سَلَّفْ لِي السُّولِي نْتَاعَكْ نَلْعَبْ بِهْ الكُرَة لْعْشِيَ"، معناه : هل يمكن لي استعارة حذائك الرياضي من أجل لعب كرة القدم هذا المساء؟

الطِّرَانْ صْغِيرْ [Teran] وهو الملعب الذي يمارس فيه الرياضيون كرة القدم. وهي أيضا من اقتراض اللغة الفرنسية "terrain" مثلا : "دَاكْ الطِّرَانْ صْغِيرْ" بمعنى أن ذلك الملعب صغير.

صَالَة [Sala] هي قاعة متعددة الرياضات يذهب إليها الشباب من أجل ممارسة لعبتهم الرياضية. وهي من اشتقاق الكلمة الفرنسية "salle" وقد تستعمل الكلمة في سياق اجتماعي آخر يخص بحفل الزفاف ويقصد بها القاعة التي تقام فيها الأفراح والمناسبات. ويتحدد معناها المراد من خلال السياق.

نِّيلْنَا [Niyyelna] يعني بها الشباب أن المبارة التي أجريت، قد انتهت بالتعادل فيما بين الفريقين. وهي كذلك من اشتقاق الكلمة الفرنسية "Nul". وقد تأخذ الكلمة معنى آخر إذا ما تغير السياق، مثلا : "Nul n'est parfait"، أي لا أحد يصل درجة الكمال.

كما أنها تستعمل في سياق آخر في مثل قول الشاب "نِيِّلْتْهَا" [Niyyel'ha] معناه، أبقى هادئا ولا تبالي. وغالبا ما تشتمل في هذ المعنى.

نَتْرِنِي لْحْدِيدْ [Ntrini L'hdid] يعني بها الشاب أنه يمارس رياضة حمل الأثقال. إن العبارة تحتوي على كلمتين "نتْرِنِي"، وهي من إقتراض اللغة الفرنسية "Entrainement"، وكلمة الحديد لها دلالة بحمل الأثقال.

مَا تْبْطَاشْ فِي الدُّوشْ [Ma tebtash f'ddoush]، يخبر الشاب صديقه بهذه العبارة عن عدم التعطل في المرشاة، بعد انتهاء الحصة الرياضية.

---

[1] - O.P cité, p826.

وقد لاحظت أن الشباب بعد انتهاء حصتهم الرياضية يشعرون بنوع من الحماس والرشاقة في فكرهم، حيث يميلون إلى حب الكلام بكثرة، وبنوع من المزاح فيما بينهم. وهذا يدل على أنهم في حالة صحية جيدة، وأن تفكيرهم سليم وإيجابي Positive. يقول الكاتب الأمريكي، إيرنست هيمنغواي Ernest Hemingway في هذا المجال في كتابه "الهنود" " The Indian CAMP" "إنه كان يشعر بالرشاقة ومحب للكلام بكثرة، كمثل هؤلاء لاعبي كرة القدم، الذين يكونون في المرشاة، بعد انتهاء حصتهم الرياضية"[1].

رَانِي مْطْرَاسِ لْلْصَالَة [Rani M'trassi L'sala]، معناه، إني ذاهب إلى قاعة الرياضة. إن كلمة مَطْرَاسِ في هذا السياق تفيد دلالة الذهاب، وهي من اشتقاق الكلمة الفرنسية [Tracer]، تعني خط خطا بالمسطرة. يستعملها الشباب في التعبير المجازي للدلالة على التوجه نحو المكان المراد الذهاب إليه.

ضْرَبْ عْلِيَّ فالْدَّارْ : إن هذه العبارة تدل على أن الشاب يعطي ميعاد لصديقه لكي يلتقوا. فهو يخبر المخاطب أن يأتي عنده إلى البيت. إن العبارة تتكون من كلمتين : ضْرَبْ من فعل ضرب في الأمر، وعْلِيَّ "على: حرف جر والياء للمتكلم " وقد يقابل هذه العبارة في اللغة الفرنسية " passe me voir chez moi".

هذا فيما يخص العبارات اللهجية الخاصة بالسياق الإجتماعي الدال على المجال الرياضي، وكل ما يتعلق به. إنه من الضروري معرفة هذه العبارات من طرف الآباء، وذلك من أجل أن يبينوا لأبنائهم أنهم يهتمون بهم، وبهواياتهم، وطموحاتهم. لأن شعور لمراهق بالحب والحنان من طرف أقاربه يعتبر شيئا أساسيا بالنسبة لنموه الفكري والعاطفي. "إن الحاجة إلى الحب في المراهقة تعتبر شيئا أساسيا بالنسبة لصحة المراهق النفسية، فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والتقبل الاجتماعي. ولكي يكون شعوره هذا صحيحا، يجب أن يعترف له بهذا الحب، ويجب أن يتأكد ذلك في كل مجال من المجالات التي يتحرك فيها المراهق"[2].

إن تكسير جدار الصمت الذي يفصل الآباء بأبنائهم break the ice يسهل لهم عملية الدخول معهم في الحوار، وربط علاقة مبنية على الثقة المتبادلة، حتى لا تكون وراء ذلك عواقب

[1] - Ernest Hemingway, the Indians, He felt exhalted and talkative as plauers of football do in the dressing room after a game..

[2] - سيكولوجية الطفولة والمراهقة مصطفى غالب، منشورات مكتبة الهلال، بيروت ط 1980 ص 98.

وخيمة، كمثل الهروب من المترل Fugue أو الإسراف في الكحول والمخدرات، والتوجه نحو الانحراف الاجتماعي والخلقي، لقد أثبتت الأبحاث السيكولوجية بأن شخصية الإنسانية تتميز ببعض السمات العاطفية والانفعالية. فهناك أشخاص يميلون بطبعهم إلى المرح والتفاؤل والاستبشار، أو الإكتئاب والإنقباض[1]، كما أننا نرى فئة من الشباب تميل إلى السلوك السيء، وهناك فئة أخرى تميل إلى السلوك الحسن، فالسلوك السيء علامة على أن الشاب عاجز عن التوافق في يسر ونجاح مع نفسه ومع الآخرين[2]. وهذا يظهر جليا في المفردات والعبارات المستعملة فيما بينهم. وهكذا نرى الشباب الذين تربطهم صداقة متينة relation intime، يتلقبون فيما بينهم بألقاب عوض أسمائهم، وهذا من أجل التلطيف والتخفيف abbréviation-dimunitif. وهذه أمثلة عن بعض الألقاب "les surnoms".

الأسماء	تعويضهم بالألقاب
محمد	حَمِّي Hemmi
عبد الناصر	نْصرُو Nesro
بدر الدين	بْدْرُو Bedro
فضل الله	فْضْلُو Fedlo
عبد الله	عَبْدُو Abdou
عبد الحق	عَبْدُو Abdou
مصطفى	صْطُفْ Settof
بومدين	ديدَنْ Diden
عبد الكريم	كَرْيمُ Krimo
عز الدين	عْزُّو Äzzou
فتح الله	فَاتَحْ Fathi
خديجة	خَدُّوجْ Kheddouj
شهرزاد	شَهْرَة Shehra
حورية	حُورِي Houri
فاتيحة	فَاتِي Fati
زليخة	زوخة zokha
زبيدة	بيدةbida

[1] – الرجع السابق ص55 .

[2] – م. ن، ص 73.

إن التلمسانيين الحضور يستعملون التخفيف في الكلمات بكثرة Dimunition حتى يكون كلامهم أنيقا ولينا، كما يؤكده مارسي في كتابه. الأم أَمِّيمَة MWIMA، البنت = بَنِتَة Bnita، البنات = بْنِتَاتْ[1].

كما أن لغة الشباب تختلف من منطقة إلى أخرى في المدينة الواحدة. فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية USA بنيويورك من بين Harlem، وحي هارلم Bronx، يعتبر حي بْرُونَكْسْ الأحياء المنتشر فيها العنف بكثرة. لأن معظم سكانها من السود الذين ينتمون إلى الطبقة الكادحة، والمهمشة من طرف العنصر الأبيض. فاللغة التي يتكلم بها هؤلاء الشباب مليئة بالألفاظ البشعة وغير اللينة vulgarités، لأنها تعبر عن أفكارهم الثورية ضد المجتمع الأمريكي الذي همشهم guettos في أحياء فقيرة – أو بسبب الميز العنصري. فهم يتعاطون المخدرات انتقاما من السلطة التي تنظر إليهم نظرة احتقار. وهناك البعض منهم يلجأ إلى أغاني الراب "Rap" والكُوسْبَالْ "Gospel"[2] للتعبير عن مشاعرهم وقساوة الحياة التي يعيشونها. وقد تسمى اللهجة التي يتكلم بها الأمريكيون السود بـــ "Black English Vernacular" Bev- فعوض أن يقول "Iam sad" يقول I have the blues بمعنى أنا حزين، فهم يؤثرون بكثير في I gonna go أي سوف أذهب، تصبح Iam going to go. وعبارة لهجة الفئات الأخرى، بالرغم من أن لهجتهم هي الأخرى تخضع إلى التغييرات اللسانية المحيطة بهم. يقول ويليام لابوف William Labov: "أدت هجرة الأمريكيين السود بالولايات المتحدة الأمريكية من الجنوب نحو المدن الكبرى بالشمال، إلى خلق لهجة توحد طائفة أو طبقة من الشعب تسمى vernaculaire، أو Harlem) لهجة الأمريكيين السود المستعملة في حي هارلم الأحياء الأخرى المحتشمة. إن المتكلمين السود الذين يقطنون في الدوائر الصغرى، يشاركون بصفة عامة في التغيرات اللسانية التي تحيط بهم، رغم أنهم محترسون من الانغمار في وسط هذه اللهجة. إن الأحياء الفقيرة التي يسكنها السود نلاحظ عنها مجموعة من التغيرات المختلفة والتي ليس لها علاقة مباشرة مع النماذج والمميزات اللهجية التي يستعملها الأفراد ذوو اللون الأبيض"[4].

---

[1] - W. Marcais, le dialecte Arabe parlé à Tlemcen.

[2] - أغاني شعبية ظهرت في الأحياء الأمريكية الفقيرة.

[3] - أغاني الأمريكيين السود تنشر في الكنائس وتكتسي طابع ديني.

[4] - William Labov, "Sociolinguistique" éditions de minuit 1976 p 401

بينما قد نلاحظ شباب حي منطقة ما نهتان MANHATAN، ومنطقة بروكلين Brooklyn يتكلم لغة تشبه المدرسة ولغة ابيت، لأن تقنطها البورجوازية المثقفة Milieu Bourgeois.

إن هذه الظاهرة نلاحظها متواجدة في مدينة تلمسان أيضا، مثلا إذا قارننا لهجة شباب حي سيدي سعيد وحي بودغن بلهجة شباب حي الأفق الجميل Bel Horizon، وحي الزيتون cité des oliviers، نجد فرقا شاسعا فيما بينهم. ويتجلى هذا في اختلاف أسلوب الحياة الناتج عن اختلاف الثقافات "l'art du savoir vivre". ومهما يكن هذا الفراق، فإن عملية التأثير والتأثر قد تحصل بين كلا الطرفين. يقول ويليام لابوف William Labov "تعتبر اللغة ظاهرة إجتماعية تنتج عن طريق علاقات إجتماعية. وأصبحت الرابط الأساسي الذي يجمع مختلف المجتمعات. وقد يرجع الفضل في تطورها، إلى وجود الفئات الإجتماعية التي تتكلم بها"[1].

وهذه بعض الأمثلة عن العبارات اللهجية التي يمكننا ملاحظتها في الأحياء الراقية بمدينة تلمسان.

شَألاَلَة [Shaelala] ، تعني الكلمة عند التلمسانيين وجود نوع من الفوضى وعدم انتظام الأمور Désordre أو Anarchie. مثال في قول الأم لولدها عندما لا يكون منظما غرفته، أومبعثرا ملابسه، أو أدواته المدرسية "آسَمْ ذِي شَألاَلَة رِكْ عَمَلْهَا فِي البِيتْ". تريد الأم أن تثير انتباه ابنها على أن غرفته غير منظمة، وأنه يتصرف بسلوك غير حضاري إن الكلمة من اشتقاق اللغة العربية من الفعل "شال"، وتدل على ارتفاع أحد كتفي الميزان[2]. وهذا له قرابة مع كثرة عدم المبالاة، والتهاون في تنظيم أمور ما وعدم توازن الأشياء على ما ينبغي أن تكون عليه.

– كما أننا نجد لغة الشباب يغلب عليها طابع الدخيل الفرنسي، وهذا راجع إلى تحضرهم، وتطلعهم على الثقافات الأجنبية ، ولا سيما الثقافة الفرنسية. وهذا ما يسميه اللغويون بالاقتراض اللغوي l'emprunt linguistique. يقول جون لويس كالفي Jean Louis Calvet : "إن الاقتراض اللغوي يعتبر ظاهرة سوسيولسانية جد مهمة في العلاقات اللغوية، إنه حتما مرتبط بالأناقة التي تتميز بها هذه اللغة، وتحضر المجتمع المتكلم بها"[3].

[1] - William Labov, "Sociolinguistique" editions de minuit 1976 p 356

[2] - القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ، ص 506.

[3] - Jean Louis Calvet, linguistique et Colonialisme, Edition payot, 1974, p. 88.

الكلمات الفرنسية الدخيلة في لهجة شباب تلمسان :

أَبْطُوهْ أُونْ فْلاَ كْرُونْدْ دِيلِي [Ebtouh on falgran deli]، يريد الشاب الدلالة بهذه العبارة أن فلان ما ألقي عليه القبض متلبسا، وهي عبارة فرنسية دخيلة "Flagant Delit"، ويمكن أن نترجمها بالعبارة الآتية : مخالفة واضحة[1].

رِكْ ثْهَدَرْ بَرَّلُونْتِي [Rik t'hder B'ralenti]، يريد الشاب أن يقول لصديقه أنه يتكلم ببطء، وعليه أن يسرع في كلامه. إن كلمة "رَالُونْتِي" هي كلمة فرنسية دخيلة "ralenti"، وتعني بالفرنسية سرعة قليلة[2].

رَانِي مَاشِي لِينُوفَارْسِيتِي [Rani Mashi Linuversité]، وتعني العبارة أنني ذاهب إلى الجامعة "l'université".

رَانِي نْبَاتِينِي [Rani N'patini] يقصد الشاب بهذه العبارة أنه حائر في الأمر، وأن قضيته تتطلب حلول. "patiner" وتعني باللغة الفرنسية، التزحلق على الجليد[3].

رَانِي مْعَكْ سِيرْيُو، مَانِّيشْ نْزْعَّأْ : معناها إني لا أمزح في الكلام، إن كلمة سيريو sérieux تعد من الدخيل الفرنسي، وتعني أن فلانا ما صريح في كلامه[4].

دَاكْ لْوَلْدْ بِسِيمِسْتْ [Dak l'weld pessimist] تدل هذه العبارة على أن ذلك الولد متشائم. إن كلمة بسيمست pessimiste تدل على التشاؤم[5]. وهناك الكثير من المفردات والعبارات الفرنسية الأخرى يتداولها الشباب بكثرة في عاداتهم الكلامية إلى درجة أنها أصبحت تنتمي إلى اللهجة المحلية.

الكلمات الفرنسية الدخيلة	معناها
بيسميست Pesemiste	التشاؤم
لُونيفَارْسِيتِي l'université	الجامعة
بُولُو Boulot	العمل
ليزيتود les études	الدراسة
أَنْتِلَكْتْيَالْ intélectuel	مثقف

[1] - le petit larousse illustre, Bordas, 1997, p. 435.
[2] - O.P, cité, p. 853.
[3] - O.P, cité, p. 755.
[4] - O.P, cité, p. 934.
[5] - O.P, cité, p. 770.

شوماج chômage	البطالة
دْرُوكي drogué	يتعاطى المخدرات
دُوفيز Devises	العملة الصعبة
ليترُونجي l'étranger	الخارج (أوروبا)

إن استعمال الشباب لهاته الكلمات الدخيلة تأتي بطريقة تلقائية spontanée، ربما لأن الكلمة في لغتها الأصية يكون لها أكثر فعالية وأكثر دلالة، عمّا هي عليه إذا ما ترجمت إلى اللهجة المحلية.

هذا ما يسميه الليسانيون باللغة الإنجليزية "code switching"، ويعنون به الانتقال من لغة إلى أخرى أثناء الكلام. مثال في قول الشاب لصديقه : "نْتِينَ تَهْدَرْ بَزَّافْ عْلَى لِيتْرُونْجِي" بمعنى، أنت تتكلم كثيرا عن أوروبا، إن كلمة لِيتْرُونْجِي هي من الدخيل الفرنسي "l'étranger"، لها مفهوم وتصور خاص بالنسبة للشباب، وتدل على الذهاب إلى أوروبا من أجل الإقامة هناك.

وهناك ظاهرة أخرى يمكن لنا الحديث عنها فيما يخص الدخيل الفرنسي في لهجة الشباب القاطنين بالأحياء الشعبية كحي بودغن -القلعة- سيدي سعيد.

هذه الظاهرة تتمثل في استعمال الكلمات الفرنسية الخاطئة، حيث يلحن الشباب في نطقها السليم، لكونهم لم يتوفروا على ثقافة واسعة فيما يخص القواعد اللغوية الفرنسية. فهم رينطقون الكلمات والعبارات عن طريق تقليد ما تخيل لهم سمعه. مثلا كلمة كَامِري (Kamiri)، يعني بها الشاب عملية تصوير شريط بواسطة آلة الكاميرا. وهو يجعل للكلمة ترابط مع آلة التصوير "CAMERA". إلا أنه في الحقيقة فعل "Camérer" لا ينتمي إلى قاموس اللغة الفرنسية، وإنما نجد كلمة "Filmer" وتفيد المعنى نفسه ، إننا لا نرى بتاتا فرنسيا يقول:

j'étais en train de camérer j'étais en train de filmer بل يقول.

إِيقَالِيزِي [EGALISI] مثلا يقول الشاب إِيكَالِيزِيت لَكَارْتْ [Egalisit lacart]، يقصد بها أنه أثبت شرعية البطاقة، لكن لفظ الكلمة ألحن في نطقها. إن الشاب يقول إِيقَّالِيزِيت عوض لِيقَالِيزِيتْ، من فعل " legaliser"

فْلاَ قْرُونْدْ [F'lagronde] ، يعني بها الشاب أنه ألقي القبض على فلان ما ملتبسا، وهو يظن أن أصل الكلمة "dans la grande"، أي في الكبرى، لكن المعنى الحقيقي للكلمة هو [Flagrant delit]. وهذه عبارات كلامية عادية تستعمل من أجل الاقتصاد االغوي.

ديقُوتَاجْ [Digoutaje] وهو الشعور بالملل، إلا أن الكلمة لا تنتمي إلى قاموس اللغة الفرنسية بل نجد كلمة "dégoût".

مَاكْسْ [Maks]، وهو القناع الذي يضعه الخائن على وجهه لكي لا ينكشف، ولا يتم معرفته، إلا أن في اللغة الفرنسية نجد كلمة Masque.

تْرَافِيسْ [Traves] مثال "رَاهْ يْشُوفْ فِيَ بْتْرَافِيسْ" أي إنه ينظر إلي بمؤخرة عينيه. إن الشاب يلحن في النطق الصحيح للكلمة، لأن النطق السليم هو تْرافِيرْ [Travers][1].

وهذا فيما يلي جدول بعض الكلمات الفرنسية الدخيلة الخاطئة في لفظها :

العبارات الخاطئة	الكتابة والنطق الصحيح	المعنى بالعربية الفصحى
كَامِيرِي Kamiri	Filmer	التصوير بآلة الكاميرا
فْلاَكْرُونْدْ F'lagronde	Flagrant délit	أمسك فلانا متلبسا
دِيكُوتَاجْ Digoutaje	Dégoût	الملل
كْسِيدُونْ Xidon	Accident	حادثة اصطدام
تْرَافِيسْ Travis	Travers	النظر بمؤخرة العين
مَاكْسْ Maks	Masque	القناع
إِيكَالِيزِي Igalizi	Légaliser	إثبات شرعية الوثائق

المبحث الثاني:لهجة شباب مدينة وجدة في الشارع :

إن مدينة وجدة هي الأخرى تحتوي على مناطق شعبية تقطنها الفئة الغير المثقفة. فهم لم يسعفهم الحظ لمتابعة دراستهم أو الحصول على مكانة مرموقة على الصعيد الاجتماعي. الشيء

[1] - le petit Larousse illustre, Bordas, 1997, p. 1029.

الذي يؤثر على نموهم الإنفعالي والفكري والخلقي. وهذا ينعكس انعكاسا سلبيا على اللغة التي يتداولونها في حياتهم اليومية، إذ نجدها بسيطة جدا، ومنعدمة من الإحساسات العاطفية. ومن بين هذه الأحياء نذكر على سبيل المثال حي كولوج، وحي الطوبة الخارجي، وحي الفيتنام، وباب الغربي، وباب سيدي عبد الوهاب. إن ظروف الحياة القاسية التي يعيشون فيها أدت بهم إلى إبداع بعض المفردات والعبارات التي تعكس حالتهم النفسية الداخلية، تأخذ أحيانا اتجاها ثوريا ضد الوضع الإجتماعي. إن العبارات اللهجية المتداولة بين الشباب في الأحياء الشعبية قد تسربت إلى الأوساط الإجتماعية الأخرى بحكم عامل التأثر والتأثير. يقول لويس هيجمسليف Louis Hjemslev : "إن عبر تاريخ لغة ما، يمكننا ملاحظة تغييرات متتابعة، والتميز بين مراحل مختلفة، إنه من الطبيعي أن تكون اعبارة مستقرة لكن استعمالها متغير. إن الكلمات والرموز تظهر وتختفي بكثرة، فالنطق والمعنى يختلفان من مكان إلى آخر ويتغيران من جيل إلى آخر"[1].

وهذه بعض الأمثلة عن العبارات اللهجية المستعملة عند الشباب في مدينة وجدة في الشارع، والمقاهي...

يْدَوَّرْ النَّاعُورَة [Y'dewwer Naoûra]، يقولها الشاب للدلالة على أن فلان يعمل كل ما في وسعه لكسب قوت عيشه. مثال : مَا تْخَافْشْ عْلِيهْ، كَيْدَوَّرْ النَّاعُورَة. بمعنى لن تقلق عليه، فإنه يعرف كسب قوت عيشه. وقد يقابلها في اللغة الفرنسية كلمة "Débrouillard"، وفي لهجة شبابهم " c'est un dur à cuir". إن العبارة مكونة منكلمتين كَيْدَوُّرْ، مشتقة من العربية الفصحى، دار بالشيء، أو دار حوله، أي طاف به، أو طاف من حوله[2]. أما كلمة الناعورة فهي آلة، يخرج بها الماء من البئر إلى الحقل[3]. إن العبارة تدخل في إطار التعبير المجازي، لأن دوران الناعورة يتطلب جهدا كثيفا يبذله الإنسان من أجل الحصول على الماء لسقي الحقول. وهذا له قرابة بالجهود المتضافرة لكسب قوت العيش.

دْوَّرْ مْعَايَ [Dewwer Mâia]، معناه، إعطيني بعض النقود.

نْدَّكْرْ يقصد بها الشاب الوحدي، أنه يتكلم في موضوع حساس مع صديقه، مثال "كُنَّا كَالْسِينْ فِي أَلْكَافِي كَنْدَّكْرُ" [Kounna galsin f'lcafé kaneddakro]، يوجد لكلمة اشتقاق في العربية

[1] - Louis Hejmeslev, langage, Edition de Minuit, 1976, p. 161.

[2] - القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص 329.

[3] - القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، الشركة التونسية للتوزيع، 179، ص 1188.

الفصحى من فعل تذاكر -يتذاكر- تذاكرا القوم في الأمر، أي تفاوضوا فيه[1].أما الكلمة "كَالْسِينْ"، هي في الأصل جالسين، لكن الشاب الوجدي يلحن في نطقها باستبدال "الجيم" بالقاف فتصبح كَالْسِينْ.

يَعْميهْ [Yéemih] لها دلالة بعدم بقاء الشيء، واستحالة وجوده. مثال يسأل الشاب لصديقه : "كَايَنْ شِي قَارُّو"؟ : هل لديك سيجارة؟ فيجيبه صديقه : "يْعْمِيهْ"، بمعنى لا يوجد عندي أي سيجارة، وأنا أيضا في حاجة ماسة إليها. وهي من اشتقاق اللغة العربية من كلمة أعمى، وهو من فقد حاسة البصر. ويقابل العبارة في اللغة الفرنسية "il n'y a pas l'ombre d'une cigarette".

نْسَرْكَلْ [N'serklou] لها دلالة على التجول. مثال : "فين مَاشِي"؟ أو فين غَادِي؟ "غَادِي نْسَرْكَلْ"، أي ذاهب لأتجول. إن الكلمة من اشتقاق اللغة الفرنسية circuler.

كِيتْرِيقَلْ [kayetrigel] لها دلالة على أن فلان يسخر، ويريد المزاح مثال : بَرَاكَة مْتْرِيكَلْ تَتَاعَكْ [Baraka m'trigil n'tâaek]، بمعنى كفاك سخرية، ومزاحا. إن الكلمة لها أيضا اشتقاق من فرنسية "régler".

ذُوبْ عْلِيَّ [Doub âliâa]، يعني بها الشاب انصرف عني. إن العبارة تدل على أن الشاب في حالة غضب وتوتر، ولن يريد مرافقة صديقه. "مَا نْبْغِيكْشْ تمشي مْعَايَ، ذُوبْ عْلِيَّ". أي لا أريدك أن تبقى جالسا معي، انصرف عني. إن الكلمة من اشتقاق العربية الفصحى. ذاب- يذوب- ذوبانا الثلج : داب ضد جمد. قال جميل بتينة :

فأي فؤاد لا يذوب لما يرى؟ وأي عيون لا تجود فتدمع؟[2]

أو تكون ربما من الفعل دَبَّ:يَدُبُ أي سار و تحرك ومنه الدابة التي تدب على الأرض، ومنه دبيب النمل، قال الشاعر:

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

هذا فيما يخص لهجة الشباب الوجدي في الأحياء الشعبية. كما أن المدينة تحتوي على أحياء عصرية وأنيقة Quartiers résidentiels يقطنها سكان مثقفون ذوو أسلوب متحضر في

[1] ـ القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص 180.

[2] ـ المرجع نفسه ، ص 353.

الحياة. كما أن لهجت شبابها تتوفر على عبارات لم تكن مستعملة في الأحياء الشعبية، نذكر على سبيل المثال (حي زنكوط، وحي القدس). ومن بين العائلات التي تقطن بهذه الأحياء، نذكر عائلة العلج، وعائلة بنّيس، وعائلة الفراجي، وعائلة القباج، وعائلة الكْعْوَاشي يقول مارسيل كوهين Marcel Cohen : "إن كل فرد يكتسب لغته أو عدة لغات من محيط اجتماعي معين، يشار إلى هذا المحيط بصفة أعم أنه حشد، أو مجموعة من الأفراد. وقد تختلف وضعيتها العامة في الأساس حسب الفروع الإجتماعية، حيث أن كل طبقة إجتماعية تتميز بفردية ليسانسية خاصة بها". ويرجع ذلك إلى التغيير الموجود في درجة اختلاف الطبقات في المجتمع"[1].

إن تلك العائلات من أصل فاسي تتشابه لهجتهم بلهجة سكان تلمسان الحضر في لينونتها وأناقاتها. مثلا لا نجد حرف القاف في كلامهم. إلا أن هذه الظاهرة بدأت في الإندثار، ولا سيما عند الشباب عندما يتكلمون فيما بينهم في الشارع أي خارج البيت. وهذه بعض الأمثلة عن لهجة الشباب في هذه الأحياء.

صافي: وهي عبارة تدل على انتهاء الشيء وعدم استمراريته مثلا يقول فلان لصديقه: باقي لك شي قَارُو؟، فيجيبه (كْمَلِي صَافِي) أي لم يتبق لي أي سيجارة.

وتستعمل الكلمة أيضا من أجل تهدئة حالة ون حالات توتر الأعصاب مثلا: صَافِي مِيِّكْ" أي لا تكثر من الغضب ولا تبالي، وهي كلمة مشتقة من الفرنسية " Ca fait" ويقابلها في لهجة شباب مدينة تلمسان العبارة صابي Ca y'est وهي الأخرى كلمة فرنسية

سَايَنْ [Sayen] يعني به الشاب "انتظر"، وهي ربما لحن لكلمة "أين". يدخل على الكلمة الملحق [س]ـــ، فتصبح ساين، كما الشأن في كلمة "فاين" عند لهجة مدينة تلمسان، والتي هي في الأصل "في أين".

مْحِيتْ [M'hith] عبارة عربية محضة تتألف من كلمتين "من" و"محيت". تستعمل العبارة من طرف الشباب من أجل إعطاء المزيد من الشرح للشيء الذين يتحدثون عنه مثال : "مَا قْدَرْتْشْ نْسَافَرْ مْحِيتْ كَانْ عَنْدِي الوَالَدْ عْيَّانْ". معناه : لن أستطيع أن أسافر لأن أبي كان مريضا. إن

[1] - Matériaux pour une sociologie du lngage Marcel Cohen, Edition, François Maspero, 1971, p. 59.

عبارة "مْحيت" هنا تأخذ مكان "لأن"، والتي تدل على تفسير الوضع. وقد يقابلها عند شباب فرنسا عبارة "en fait".

وإنما : [wa innama]، إن هذه العبارة تفيد نفس الدلالة الموجودة في اللغة العربية الفصحى.

يْكَرْكَرْ [Y'kerker]، قد يعني بها الشاب كثرة الضحك. مثال "راك عَاطِهَا غِيرْ التَكَرْكِيرْ". بمعنى، أنك تكثر في الضحك، وهي من اشتقاق العربية الفصحى، كَرْكَرْ : ضحك الرجل ضحكا يشبه القهقهة[1].

قَشَّبْ [Kesheb] تدل على السخرية من فلان ما، لكن دون جرح عواطفه. "Taquiner". وتكون عادة ما بين الأصدقاء. "هَدَاكْ يَقْشَّبْ بَزَّافْ". معناه يريد كثرة المزاح. ولها اشتقاق في اللغة العربية الفصحى من كلمة قشب –يقشب تقشيبا، مزجه بشيء يفسده[2]. وهذا له علامة بخلط الكلام الصحيح بالكلام الخاطئ من أجل السخرية.

دَابَا [daba] الآن، هذا ما تعنيه الكلمة، وما يريد منها الرجل الشعبي. وهو يؤكد أنه سيباشر العمل على التَّو، ومن غير تعطيل. وقد تعتبر أكثر الكلمات رواجا، واستعمالا. يقول محمد الحلوي : "أعتقد أن الكلمة من الدأب الذي هو الجد والاستمرار في العمل لم يجد العامي أبلغ منها يؤكد أنه لن يتبطأ لحظة عن إنجاز العمل والشروع فيه. ومن كلامهم "عرضة حلابة، أجيني دابا"[3]."

الدّسَارَة [Dssara] الجسارة في الفصيح : الشجاعة والإقدام، وقد تقلب الجيم دالا. وتستعمل خاصة في إقدام الشخص على ما لا يحسن الإقدام عليه. فإذا قيل أن طفل "دَاسرْ"، فهذا يعني وصفه بالتطاول والوقاحة[4]. ومن كلامهم "دَسَّرْ الكَلْبْ يَلْحَسْ لَكْ شْوَارْبَكْ" داز [daz]، إن ما يلاحظ في اللهجة الوجدية، هو قلب الحروف، واستبدالها بغيرها. ففي هذه الكلمة نجد الجيم فيها قلبت دالا. فجاز في العربية تعني يسمح و يرخص لك فعل الشيء. وعلى نسق هذه الكلمة يستعمل مثل هذا التعبير : "دْوّزْ الخُبْزْ بالحْلِيبْ"[5].

---

[1] - علي بن هادية، القاموس الجديد للطلاب، ص 897.
[2] - م ن، ص 837.
[3] - معجم الفصحى في العامية المغربية محمد الحلوي، للشركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء ،د.طـ، ص 75.
[4] - م ن، ص 76.
5 – م ن، ص عينها.

كَيَكْتَبْ [Kayekteb]، إن المجتمع الوجدي والمغربي بصفة عامة يضيف حرف الكاف أو التاء في بداية كل فعل في المضارع. يقول محمد الحلوي : "تلتزم العامة هذه التاء في كل مضارع، وتفتحه بها، والتزامها هذا قاعدة لا تتخلف في كل الأفعال (التي تتعامل معها، تسمعها وهي تقول : فلان (تا) يتعلم وهو (تا) يخدم وهي (تا) تكتب، وقد تأتي (كا) بديلا عنها في الاستعمال، ومعناها بدأ يتعلم، وبدأت تكتبت، وأحيانا يبدأ المضارع بالهمزة فيقال : أيخدم -أبيع)."[1]

دْغْيَا [Deria] وتعني السرعة في إنجاز عمل ما. "كلمة كثيرا ما يهتف المغربي وهويستحدث غيره للإسراع في سباق أو هجوم، أو إنجاز عمل ما يتطلب المزيد من السرعة، وهي عربية خالصة حرفت بعض الشيء عن كلمة "دَغْرَى" التي هي من شعارات الحرب، والتي كان العرب يهتفون بها ومعناها ادغروا عليهم واهجموا، ومن التتبع لهذه الكلمة وأسرتها يظهر أن السرعة من أبرز معانيها، فالدغر معناه السرعة والهجوم"[2].

مَزْيَان [Meziane]، من أكثر الكلمات رواجا واستعمالا في اللسان المغربي تقال دائما فيما يعجب، ويستحسن، فالمنظر الجميل، مزيان والمرأة الحسناء، مزيان، "المغرب وحده البلد العربي الذي تعيش فيه الكلمة، وقد كنت أعتقد أن كلمة مزيان بمعنى حسن. أصل لهذه الكلمة تعرض لبعض التغيير. وانها مفعال للمبالغة في الوصف حتى عثرت اتفاقا على كلمة -مزيان- التي تقال للرجل الضريف اللطيف، فارتحت إلى أنها الأصل الذي يحسن أن نتبناه للكلمة مع التحريف فيها بقلب اللام نونا الذي أدى إليه كثرة الاستعمال للكلمة، ومن أمثالهم : "للاَّ مْزْيَانَة وزادها نور الحمام""[3].

بْحَالْ بْحَالْ B'hal B'hal، وتعني أن الأشياء متشابهة فيما بينها وتقابلها العبارة في لهجة تلمسان كِيفْ كِيفْ Kif Kif. وهي من أصل فصيح إذ نقول حاله حال.

وَخَّ [Wakha] تفيد الكلمة دلالة "نعم" في العربية.

---

[1] - معجم الفصحى في العامية المغربية محمد الحلوي، ص 13.

[2] - م ن، ص 75.

[3] - م ن، ص 93.

الأصوات الدلالية :

يمكننا ملاحظة تغيير في المعنى عندما يتغير نطق الكلمة. لأن الرسالة كما يؤكده العلماء المختصون في الليسانيات، تمر بثلاث مراحل قبل أن تستوعب من طرف المخاطب.

المرحلة الرئيسية الأولى هي مرحلة تكوين الرسالة وإطلاقها أصواتا، وهذه تخص المتكلم والمرحلة الثانية هي تلك التي تنتقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدق طبلة الأذن عند المستمع ثم تنتقل إلى دماغه، أما المرحلة الثالثة فهي التي يقوم فيها السامع بحل رموز تلك الرسالة الصوتية والتوصل إلى تركيبها الصوتي والصرفي والنحوي ويستخلص منها المعنى.

فمثلا في مدينة تلمسان، يقول الشاب لصديقة : مْشتْ؟ أي، هل ذهبت؟ [M'shit]، بينما يقول الشاب الوجدي : مْشِتِ؟ [M'shiti] إن زيادة الملحق التاء المكسورة "ت" تدل في لهجة تلمسان أن المخاطب امرأة، لكنه في لهجة مدينة وجدة فإن الملحق "تِ" تدل على أن المخاطب إما امرأة أو رجل. يقول محمد الحلوي في مسألة تأنيث المذكر. "ومن شدود الاستعمال في الدارجة مخاطبتها للمذكر بتاء المؤنث، تسمع أحدهم وهو يخاطبك، "عْلاَشْ تْأخَّرْتِ؟ تْكَلَّمْتِ؟"[1].

رُحْنَا [Rohna] تعني في اللهجة التلمسانية "ذهبنا". أما في لهجة المجتمع الوجدي يحذف الملحق préfixe "رُ" وتصبح الضمير "حْنَا"، نحن في العربية. يقول محمد الحلوي : "إن الضمير الذي استعمله الإنسان العربي القديم هو أنا. وقد وجد نفسه أمام مشكلة الجمع والعدد نحلها بتكرير أنا أنا، وبمرور الأزمان سقطت الهمزة، فصارت نانا، ثم أدخلوا في وسطها الحاء تنظيما فصارت : نحنا. وما زال عرب الشام وأهل الموصل في العراق يقولون : نحنا. ومن أمثال العامة : حْنَا تَنغْوتُو والسَّراقَ تَيْتْزَابْدُو". ونقول في لهجة تلامسان حنا وراحنا.

وْلِدَة [wlida] تعني عند شباب تلمسان أن فلان ما يتميز بتربية وأخلاق حسنة. لكن الكلمة تأخذ دلالة أخرى عند الشباب الوجدي عندما نحذف السكون على الواو |وْ|، ونعوضه أو نستبدله بالفتحة |وَ|. فتصبح الكلمة وَلِدَة". [Walida]، أي الأم. وهي على نفس الحال في لهجة تلمسان.

---

[1] - المرجع السابق، ص 17.

العَائلاَتْ [Elaïlat] يقصد بها سكان مدينة تلمسان الأسر جمع أسرة. لكن معنى الكلمة يتغير عند سكان مدينة وجدة، إذا ما استبدلنا الهمزة ياءا "العَايْلات" أو "العَايْلاَتْ"، وتعني النساء والفتيات.

كما أن الفرق يتجلى في كلمة |كِرَاكْ؟| أي كيف حالك؟ إن الملحق الكاف المكسورة |كِ| الذي يسبق "رَاكْ" يقصد به كيف؟ comment بينما في مدينة وجدة، فإن الكاف منصوب يسبق عادة الفعل، ويدل عادة على استمرار الحدث في المضارع، مثلا كَيَتْكَلَمْ، إن هذه الظاهرة تشبه حذف (س) الذي يدخل على المضارع، ويفيد استقبال شيء قرب وقوعه مثل سيتكلم – سيكتب–.

يْسَمَّرْ [Y'semmer] تعني الكلمة في لهجة تلمسان الدق على المسمار بواسطة المطرقة. لكن الكلمة يتغير معناها لما نغير لفظها. فإذا حذفنا الشدة على حرف الميم لاللتخفيف، تنطق اكلمة "يْسَمَّرْ" فيصبح معناها في لهجة شباب مدينة وجدة التنبيه لوقوع حدث ما أو تفهمه بسرعة.

فْرَاشِ [Frashi] تعني الكلمة في لهجة تلمسان "أغَطِيتِي التي أستعملها في نومي . وهي تنطق "براء" مرققة. لكن الكلمة تأخذ دلالة أخرى في لهجة مدينة وجدة حين نلفظها براء مفخمة وهي الفضائح.

العَشْوَة [Âscha] تعني المساء في لهجة الشباب التلمساني. وفي حالة ما استبدلنا الفونيم الأخير |و| بالفونيم |رَ| يصبح نطق الكلمة العَشْرَة وهي المعايشة.

دْمَرْ [Dmmer] لها دلالة في لهجة الشباب الوجدي : الدفع، مثلا **دْمَرْ** اللُّوطُ أي إدفع السيارة. وقد يتغير معنى الكلمة عندما ندخل عليها الفونيم |م| والشدة في وسط الكلمة : **مْدَمَّرْ** [M'demmer] وتدل في لهجة الشباب التلمساني على التشاؤم.

دْمَرْ اللُّوطُ أي إدفع السيارة. وقد تغير معنى الكلمة عندما ندخل عليها الفونيم |م| والشدة في وسط الكلمة : مْدَمَّرْ [M'demmer] وتدل في لهجة الشاب التلمساني على التشاؤم.

يْفَرْطْ [yefret]: كلمة تفيد دلالة الهروب عند شباب تلمسان، يقابلها في لهجة الشباب الفرنسي "se tailler en douce". يوجد اشتقاق للكلمة في اللغة العربية من فعل فَرَطَ يَفْرِطُ فُرُوطا أي سبق

وتقدم[1]. لكن يتغير معنى الكلمة بتغيير لفظها. فشباب مدينة وجدة يضع الشدة على حرف الراء، فيصبح النطق كالتالي يْفَرَّطْ، أي يفوته الأوان في تلبية غرض ما. إن كلمة تنتمي إلى اللغة العربية وتفيد الدالالة نفسها. فرط الرجل في الشيء أي قصّر فيه، وضيعه حتى فات منه شيء[2].

أبايْنْ [Ebayen] تعني الكلمة قبل الحين، وإذا ما حذفنا صوت الهمزة الموجودة في مقدمة الكلمة يصبح نطقها بَايْنْ [Bayen] أي ظاهر، وهي من اشتقاق كلمة باين، وهو الظاهر[3].

الفْيَّاشْ [Feyyash] وهو المتكبر والمعجب بنفسه، المفاجر لأقرانه والكلمة فصيحة ورائعة على السنة العامة تؤدي ما تؤديه كلمة الفشار التي لا أصل لها في العربية. ومن كلام بعض رجال الصوفية : أنَا مَانِي فَيَّاشْ[4]. أما إذا غيرنا الياء بصوت الراء، فيصبح نطق الكلمة فْرَاشْ وتعني أغطية. يقول الدكتور محمد الكتاني : "اللغة أصوات معبرة، وهذه الأصوات هي مادة الألفاظ والكلمات. وليس الصوت اللغوي إلا نموذج الهواء الخارج من الصدر عبر الحلق، والفم إلى أن يبلغ الأدن، ولذلك كان الكلام مرتبطا بهذه الأصوات، وبطريقة صدورها وقوانين حدوثها، ومن هذا كله تنشأ التغيرات التي تطرأ على الكلمات، فنسميها تغيرات صرفية وهي في الواقع تغييرات صوتية"[5].

المبحث الثالث: مقارنة ما بين لهجة مدينة تلمسان ولهجة شباب مدينة وجدة

من خلال دراستنا لهذا الفصل، "لهجة شاب تلمسان ومدينة وجدة في الشارع" يمكننا ملاحظة تشابها نسبيا ما بين اللهجتين، وهذا راجع إلى عوامل سبق ذكرها في الفصل الأول والثاني، وهذا فيما يلي جدول يمثل الكلمات والعبارات المستعملة في كلتي اللهجتين.

لهجة شباب تلمسان	لهجة شباب مدينة وجدة	المعنى في العربية الفصحى
كْليكَة	كْليكَة	المجموعة
لِيلَة مَبْرُوكَة	لِيلَة مَبْرُوكَة	إلى اللقاء

[1] ـ القاموس الجديد للطلاب علي بن هادية، ص 770.

[2] – م ن، ص عينها.

[3] ـ م ن، ص 140.

[4] ـ معجم الفصحى في العامية المغربية محمد الحلوي، ص 169.

[5] – محمد الكتاني، في التصريف، دار الثقافة للنشر والتوزيع ـــ الدار البيضاء،د.ط، 1995، ص 11.

فَايَنْ؟	فَايَنْ؟	إلى أين أنت ذاهب؟
زُوفْرِية	زُوفْرِية	أشخاص ينتقلون من مكان لآخر دون عائلاتهم بحثا عن العمل.
مَا كَانْشْ	مَا كَانْشْ	غير موجود
الحَرَّاكَة	الحَرَّاكَة	الهجرة السرية
مْرِيَّشْ	مْرِيَّشْ	غني جدا
صَالَة	صَالَة	قاعة الرياضات
نْسَرْكْلُو	نْسَرْكْلُو	نتجول
يْبَاتِينِي	يْبَاتِينِي	يتخبط في مشكلة

وهناك أيضا بعض العبارات يختلف لفظها و يتشابه معناها ونذكر على سبيل المثال :

لهجة شباب تلمسان	لهجة شباب مدينة وجدة	المعنى في العربية الفصحى
مْشِي	سير	إذهب
نْتْكَلَّمْ	نْذْكُرْ	نتحدث
يْمَنْشَرْ	يْحَنْتَرْ	يتكلم كلام السوء في شؤون شخص ما
يْزَعَّقْ	يْقَشَّبْ	يمزح
فُوتْهَا	مَيِّكْ Miyek	لا تبالي
فَاتْ عْلِينَا	دَارْ عْلِينَا	مَرَّ بجانبنا

كما أنه يمكن ملاحظة عبارات يتشابه لفظها لكن يختلف معناها :

لهجة شباب تلمسان	المعنى	لهجة شاب وجدة	المعنى
مْرِيكَلْ	أنجز بمهارة	مْرِيكَلْ (الولد)	يريد المزاح
يْدَوَّرْ	يُدير	يْدَوَّرْ	أعطيني بعض النقود
البْلَادْ	وسط المدينة	البْلَادْ	البلد
فُوتْهَا	لا تبالي	فُوتْهَا	مر أمامها

العَائلاَت	العائلات	العَايْلاَتْ	النساء والفتيات
وَلِيدَة	إنسان ذو أخلاق حميدة	وَلِيدَة	الأم

إن ما نلاحظه هو أن الكلمات الدخيلة الفرنسية المستعملة متشابهة في كلتا اللهجتين من طرف شباب مدينة وجدة ومدينة تلمسان، وأصبحت العبارات متداولة في عاداتهم الكلامية بصفة تلقائية كأنها كانت أصلا منتمية إلى العامية، إن الكلمات الفرنسية الدخيلة نجدها بكثرة في المجال الرياضي، حيث أن هوايتهم المفضلة هي الرياضة. وبهذا فإن معظم العبارات الدالة على الرياضة حافظت على لفضها الأصلي في لغتها الأم، وهذا ما نسميه بالاقتراض الكلمات " L'emprunt des mots" حتى تكون الدلالة لها أكثر فعالية. وهذا معظم الرياضات يرجع اختراعها إلى بلد انجلترا ككرة القدم، كرة اليد، كرة السلة، الصحفي المعلق، حارس المرمى، إن هذه الظاهرة نلاحظها كذلك فيالغة الفرنسية الذين حافظوا على أصالة الكلمات الانجليزي الدخيلة يف المجال الرياضي، مثلا:Football- Handball- Basketball-Speaker- Goal.

أما فيما يخص أوجه الاختلاف فيما بين اللهجتين فهو يتجلى في الكلمات والعبارات المستعملة في غرب المغرب (فاس، مراكش، الرباط، البيضاء) وانتقلت إلى شباب مدينة وجدة بحكم الأسفار والتنقل في أنحاء الوطن، ومن بين هذه العبارات نجد مثلا كلمة داب(daba) والتي لم تكن متداولة في لهجة شباب مدينة وجدة قبل العشر سنوات الأخيرة.وهي تعني: الآن أو في الحين، ويقابلها في لهجة شباب مدينة وجدة كلمة (دَرْوَكْ)، (دَغْيَا) وتعني بسرعة، أي في لهجة الشباب التلمساني نجد (فِيسَعْ).

عبارة (وَخّ) والتي تصبح صَحّ في لهجة تلمسان أو كلمة (يِيهْ) التي تسقط عنها الهمزة حيث كانت في الأصل (إييه) المستعملة أيضا في لهجة شباب مدينة وجدة. كما أن الاختلاف يظهر في استعمال شباب مدينة وجدة حرف الكاف أو التاء قبل الفعل من أجل الدلالة على استمرارية الحدث مثل: كَنَقْرَ- كَنْقَشَّبْ- كَنَكُلْ- كما أنه نلاحظ الاختلاف في استعمال (كسرة التأنيث في آخر الفعل لمخاطبة المؤنث أو المذكر، شْرَبْتِ؟- كْلِتِ؟- قْرِتِ؟، هل شربت؟ هل أكلت؟ هل قرأت؟- إن هذه الظاهرة مستعملة عند بعض الفئات التونسية.

أما بالنسبة للعبارات المتشابهة في اللفظ وتختلف في المعنى، فهي بنسبة قليلة ذلك لأن المعنى الحقيقي يصبح مجازيا من طرف الشباب لأجل السخرية والمزاح، مثل كلمة: يْمَنْشَرْ، حِيطِيسْتْ، فَشْلَسْ، (Feshlesse)- آنْشُوفَبْلْ. (Inchouffabe)

الخاتمة

الخاتمة

تعتبر اللغة تلك الملكة التي بواسطتها يتمكن الفرد من التواصل مع الآخرين.

إن عملية التواصل هذه قد عرفها اللسانيون بمثابة مؤشرات لفظية لموجودات سلوكية مادية واجتماعية. فاللغة إذن هي وسيلة الإنسان في التعبير عن أغراضه، وتبليغ أفكاره، وإيصال معارفه. فالسلوك اللغوي هو ما يميز الإنسان عن غيره، من الكائنات الحية، فالإنسان يولد وفيه طاقة التعبير عن المشاعر بأسلوب رمزي مثل البكاء والضحك والسرور والسعادة. فإذا كانت اللغة شجرة، فإن اللهجة تعد غصنا من تلك الشجرة، أي جزء منها، تخص فئة معينة من الأفراد لهم نفس العادات والتقاليد ونفس الأفكار والطموحات .

إن اللهجة تختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى وفقا للقيم والعادات، كما أن لعامل الثقافة دورا فى انتقاء الألفاظ اللهجية الملائمة فى سياق كلامي ما. مثلا لهجة صيادي السمك، في بنى صاف، تختلف اختلافا شاسعا عن لهجة الأساتذة فى المدرسة. وكذالك لهجة الخضارين تختلف عن لهجة النجارين. إن العادات الكلامية المتداولة لدى الفرد تعكس درجة ثقافته، التزاماته المهنية والاجتماعية، كما أنها تعكس الوسط العائلي الذي ينتمي إليه الفرد. فإذا كان الفرد ينتمي إلى عائلة بورجوازية، فذلك سوف يتضح من خلال السلوكات والعبارات التي يميل إلى استعمالها، أي إذا كان ينتمي إلى عائلة فقيرة، فذلك يكون له تأثير في العبارات والألفاظ التي يستعملها في عاداته الكلامية. وهذا ما أكده العالم الأنثروبولوجي Bazil Bernestein في كتاب "اللغة والطبقات الاجتماعية" " Langage et classes sociales".

فإذا تطرقنا إلى لهجة الشباب، فهي تختلف اختلافا شاسعا عن لهجة الراشدين، وفقا لاختلاف الأجيال والثقافات والطموحات.

إن الشباب باستعمالهم الألفاظ الخاصة بهم يريدون التحرر من القيود المفروضة عليهم من طرف الراشدين، فهم يستعملون الرموز والتعبير المجازي في كلامهم حتى لا يتسنى للراشدين معرفة موضوع حديثهم. ومن هذا الجانب اكتست دراسة لهجة الشباب أهمية كبيرة عند عمال التربية والتعليم وعلماء النفس، من أجل تكييف أفكارهم مع متطلبات الحياة اليومية. يقول الدكتور حنفي بن عيسى" يجب أن تدرس اللغة من جوانب عديدة وأهمها الدرسات التي قام بها

علماء النفس والتي تتناول بوجه خاص علاقة اللغة بالعمليات الفكرية، والتي تعمل وتهدف إلى التوصل إلى ما يحدث في أذهانهم عندما يتكلم الانسان ويعبر بها، وعندما يسمع كلام غيره".

إن شباب مدينة تلمسان كسائر شباب المجتمعات الأخرى، يوجد في كلامهم ألفاظ وعبارات رمزية يتداولونها فيما بينهم من أجل المزاح أو التعبير عن مشارعهم.

إن لهجة شباب مدينة تلمسان يمكننا حصرها في ثلاثة أقسام:

العبارات اللهجية المتداولة في المدرسة، وأخرى متداولة في البيت مع الوالدين وأفراد العائلة، ثم تليها العبارات المتداولة في الشارع والمقاهي وقاعة الرياضات.

فأما اللهجة المستعملة في المدرسة، فهي غالبا ما تدور حول أمور المدرسة وكل ما يتعلق بقضايا التربية والتعليم، حيث نجد لهم الألفاظ التالية" عْطِينِي كْتَابِي"- " شِّيخْ نَخْرُجْ"- " أَبَطْهَا تْكُوبِّي"- " قَبْضُو الشِّيخْ مْحَرَّزْ"، أي أمسكه أستاذه وهو يحاول الغش.

كما أننا نجد عبارات لها علاقة وطيدة بالعربية الفصحى، لأن المنظومة التربوية والبيداغوجية يكون لها تأثير حتما على فكر الشباب مثلا كتابي- المِحْفَظَة نْتَاعِي- كُرَّاسْ القِسْمْ – امْتِحَانْ- الأُسْتَاذْ.

أما العبارات الأخرى المختلفة عن العربية الفصحى، فهي ترجع إلى تأويل الكلمات من طرف الشباب من أجل المزاح فيما بينهم، هذا ما نسميه بالمعنى الحقيقي والمعنى المجازي. كما أننا نجد لهم بعض الكلمات البشعة التي يتفادونها، نظرا للمحيط المدرسي التربوي الذي يقضون فيه معظم أوقاتهم. أما فيما يخص العبارات اللهجية المتداولة في البيت، فهي تخضع للمبادئ التي تسير عليها أفراد العائلة احتراما للقيم والعادات والتقاليد. مثلا في قول الشاب لأبيه " كُنْتْ نْدُورْ" وهو يعني أنه يتجول مع أحد أصدقائه. إن كلمة " بَسَلْخِيرْ" يقولها لوالديه من باب الآداب والاحترام، وهي عبارة مكونة من كلمتين "مساء الخير" المتداولة في العربية الفصحى ، أما بالنسبة لتقاليد وعادات حفل الزفاف ، فإننا نجد عبارات كثيرة مستعملة في البيت وتدخل في هذا الإطار، مثلا كلمة "العْرُوسْ" "الضِّيَافَة" "الكَعْدَات" "الطَّبَلْ" – وهذا رصيد لغوي ينتمي إلى العربية الفصحى، وهناك عبارات أخرى تنتمي إلى اللغة التركية بحكم احتكاك التلمسانيين بالأتراك مثل كلمة "أَرْفَطَانْ" " بَرْنُوسْ" "طَرْبُوشْ" "آزَارْ" "بَالْاَوَة"... هذا بالإضافة إلى الكلمات

الفرنسية الدخيلة مثل كلمة كُورْتِيج""cortège" " صَالَة " "salla" أُورْكِيسْتَر" "orchestre" تْرُوسُو"trousseau ". وهذا يدل على أن الثقافة الفرنسية كان لها تأثير في بعض التقاليد والعادات لدى المجتمع التلمساني. أما بالنسبة للهجة الشباب المتداولة في الشارع فإنها تختلف عن لهجة الشباب المستعملة في البيت والمدرسة، حيث أن المراهقين يكونون متحررين من القيود المفروضة عليهم من طرف الراشدين وغير مقيدين بمبادئ أو نظام تربوي يجب احترامه، فهم يعبرون عن أفكارهم بكل حرية وطلاقة، وتكون لهم الآنية في الأفكار "une spontanéité dans les idees". إن لهجة الشباب في الشارع يغلب عليها طابع الدخيل الفرنسي بحيث نجد الكلمات الفرنسية المقترضة بكثرة، ولا سيما فيها يخص هواياتهم كممارسة الرياضات المختلفة والأسفار عبر أوطان العالم... ذلك لأن الرياضة تحتوي على رصيد لغوي فرنسي أو إنجليزي ، فأصبحت الكلمات الفرنسية تنتمي عاديا إلى لهجة الشباب، مثلا كلمة " football" أي كرة القدم — speaker الصحفي — salle قاعة الرياضة —terrain الملعب ....

أما فيما يخص العادات الكلامية المستعملة في مجال الأسفار، فهي لأيضا تخضع إلى عامل تأثير الثقافات الأجنبية مثل كلمات بَاسْبُورْ passeport - فِيزَا" visa" دُوفِيزْ —"devises" عملية صعبة بِيِّي- "billet" تذكرة السفر، أما العبارات الفرنسية التي يلحنها الشباب نجد كلمة "camérer" التي لا توجد في قاموس اللغة الفرنسية، بل نجد كلمة " filmer" وكذالك كلمة "فلا كروند" والتي هي في الأصل "flagrant delit" .

أما فيما يخص لهجة شباب مدينة وجدة، فهي تخضع إلى تأثير الجهة الغربية من البلاد (فاس، الرباط، الدار البيضاء) ، لأن المنطقة تعد راقية ومتحضرة، كما أننا نلاحظ فيها تأثير الجهة الشرقية (الجزائر) بحيث أن الحدود المغربية تفصل المدينة بمسافة لا تتعدى 14كلم.

إن الشباب في المدرسة يستعملون كلمات ذات علاقة وطيدة باللغة العربية الفصحى، لأن السياق الذي يدور فيه الكلام يفرض عليهم ذلك، فمثلا نجد العبارات التالية" أستاذ أريد الخروج" " الشّيخ خَوْنُولِي كْتَابْي" "أعْطَاوَهْ تَوبِيخ" أما عبارات المزاح فهم يميلون إلى الاستغناء عنها احتراما لمبادئ المدرسة، فهم يستعملونها في حالات خاصة يكونون فيها بعيدين عن أنظار الراشدين وإرشاداتهم الأخلاقية، مثل كلمة "سَمَّر لِي سُؤَال " أي طرح لي سؤالا لم أكن أنتظره.

أما في البيت فهم يكونون مقيدين بالنظام الذي يسير فيه، كاحترام الوالدين والإخوان الكبار، فهم بذلك يستعملون الكلمات الدالة على حسن أخلاقهم وتأدبهم مثلا " صبّاح الخِير" — "بَسلْخِير" " كُنتْ مْعَ صَاحْبِي فِي السِّنِمَا".....

وهناك أيضا مجال حفل الزفاف الذي هو الآخر تندرج في سياقه عبارات عديدة مثل كلمة الطّيفُور " Tefore" نَكّافَات " Neggafat"، النساء اللواتي يسهرن على تنظيم أمور العرس البَسْطِيلَة " Bestila" وهي أكلة لذيذة تحضر للضيوف.

أما في الشارع، فإن لهجة شباب مدينة وجدة تخضع لتأثير الدخيل الفرنسي الإسباني والانجليزي بحكم احتكاك الشباب بالسياح الأجانب ولا سيما الدخيل الاسباني، لأن شمال المغرب لا يزال تحت الاستعمار الاسباني كمدينة سبتة ومليلية (Ceuta, Melilla).

مثلا نجد العبارات التالية " بُوكَادِيُو " Bocadillo" ويقابلها في لغتنا العامية " Sandwich" سْكْوِيلَة وتعني المدرسة، بْلاَيَ، وتعني شاطئ البحر.

أما الكلمات الانجليزية الدخيلة فهي ترجع إلى حب الشباب إلى التطلع إلى الثقافات الأجنبية ولا سيما الحضارة الأمريكية بسبب تأثير الأفلام الأمريكية على طموحاتهم وفكرهم. فنجد مثلا العبارات التالية في عاداتهم الكلامية:

يَسْبِيكِي "yespiki" أي يتكلم ويقصدون بها تكلم اللغات الأجنبية.

مَسْبِيدِي " Mspidi" أي أحمق وهي مشتقة من الكلمة الانجليزية.

" Speed " وتعني السرعة.

اسْتُودَانَت " Student" وتعني الطالب.

إن لغة الشباب في الشارع تخضع لمؤشرات عديدة نظرا للمكانة السياحية الذي يحتلها بلد المغرب، وذلك باحتكاك الشباب بالسياح الأجانب، كما أننا نلاحظ فيها بعض الكلمات الأمازيغية، لأن معظم سكان المغرب هم الأمازيغ كمنطقة الريف في الشمال ومنطقة الأطلس الكبير والصغير بنواحي مدينة فاس ومنطقة سوس في جنوب البلاد (مراكش وأكادير).

وعلى العموم يمكن لنا القول إن لهجة شباب مدينة تلمسان ومدينة وجدة تجمعها وحدة العروبة، والدين الاسلامي اللذان يعتبران عاملان أساسيان في تكوين رصيد لغوي شبه متشابه بالاضافة إلى عامل الجوار، حيث أن المسافة بين المدينتين لا تتعدى 80كلم، كما أن كلتا المدينتين تلمسان ووجدة خضعتا لنفس الاستعمار الفرنسي، الشيء الذي أدى إلى وجود كلمات فرنسية متشابهة في كلتا اللهجتين لدى الشباب.

أما الاختلاف، فهو يتجلى في بعض العادات لدى المجتمعين وخصوصا عادة حفل الزفاف كعادة " الطّيفُور" التي لا توجد عند شباب مدينة تلمسان، وعادة " الطّبْل" التي ليس لها وجود في تقاليد المجتمع الوحدي، وكلمة " النَّكّافَات" لا نجدها متداولة في منطوق شباب تلمسان وإلى آخره من العبارات المختلفة فيما بين اللهجتين نظرا لاختلاف التقاليد.

كما أنه خلال دراستي المتواضعة قد لاحظت أن بعض العبارات لم تعد متداولة على لسان شباب مدينة تلمسان، مثل كلمة " النُّوبَة" "Nouba" إن الكلمة لها دلالة على مختلف الطبول التي تقرع صبيحة زفاف العريس في داره، ما بين أقربائه. نفس الشيء نلاحظه على كلمة المَجّ " Mej" الذي قلّ استعمالها في العادات الكلامية لدى شباب مدينة وجدة والمراد بها "غاية الملل". إن هذه الظاهرة على امتداد قرون متطاولة حافلة بالكنوز الغالية تنتظر من يجلوها، ويفتح لها المجال لتكون في قائمة البحوث الأخرى، تتناول هذا الجانب بطريقة موضوعية وأكاديمية. يقول محمد الحلوي "إن الكلمة مهما كانت جنسيتها لا تبلى ولا تموت، إنما تختفي حقبة من أحقاب حياتها ولتظهر مرة أخرى في ثوبها، أو في زيّ آخر من أزيائها، إنها تعيش نفس الصراع الذي تعيشه أفراد الإنسانية، يصرع القوي منها الضعيف ويغمر الجديد منها القديم"[1].

[1] - معجم الفصحى في العامية المغربية- محمد الحلوي ص 09.

الملحق

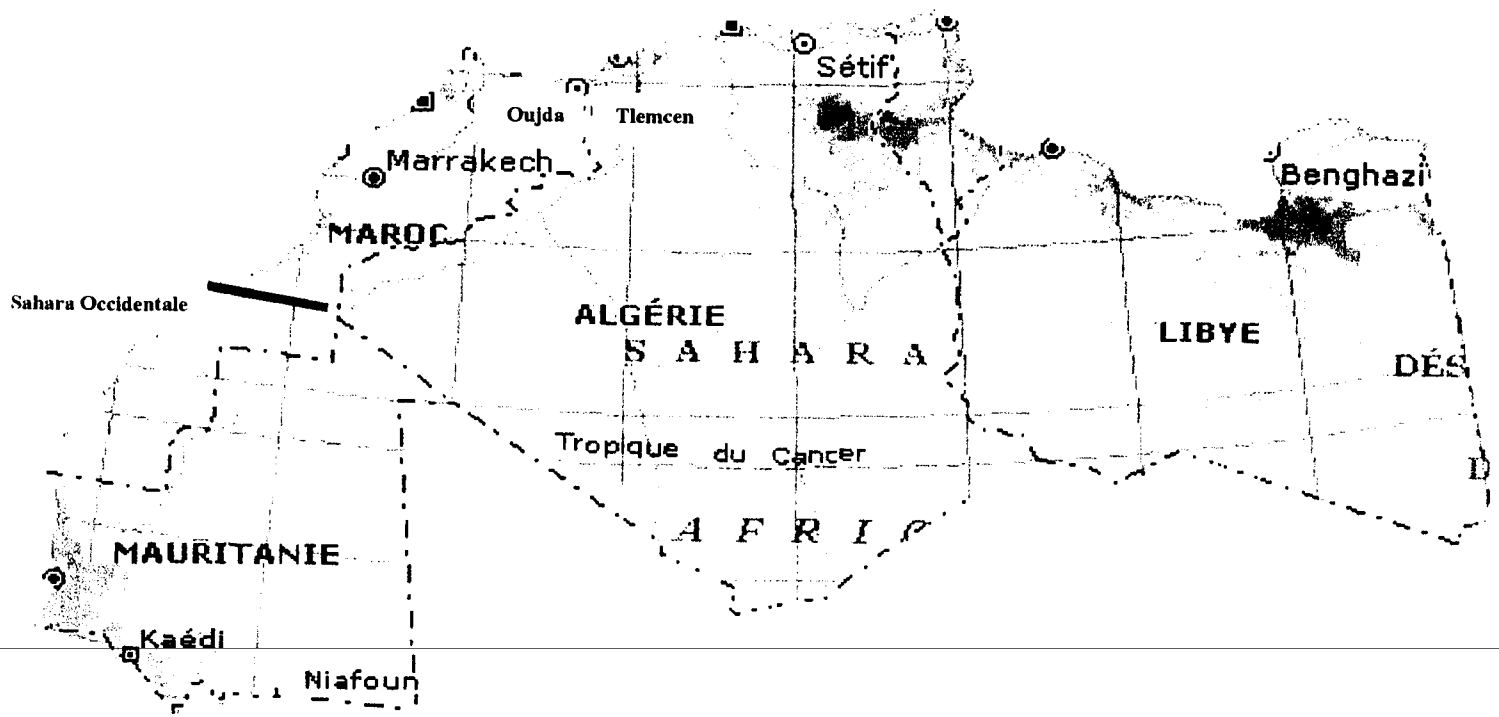

موقع مدينتي تلمسان ووجدة على الحدود الجزائرية المغربية

SIDI YAHYA BEN YOUNES

Sidi Yahya, connu jadis sous le nom de "Al Mokhfi" s'érige depuis toujours en patron de la Ville. Ses protégés, Oujdis et Ngadis, lui réservent annuellement un moussem de taille à la fin de l'été.

Pour certains Chrétiens, ils s'agissait de Saint Jean fils de Jonas, contemporain de Jésus, et pour les Juifs c'est un rebbi castillan installé à Oujda en 1391.

Les croyances populaires lui attribuent une baraka qui dissuadait les lions qui infestaient les environs de la Ville d'Oujda... une baraka provenant d'une longue vie de quatre vingts ans passés dans l'adoration de Dieu avec abnégation, dans le jeûne et la prière. Il prédit la venue du Prophète Sidna Mohammed cinq cents ans avant sa naissance.

Son sancturaire constituait en outre un lieu d'asile inviolable pour toute personne qui s'y réfugiait.

ضريح سيدي يحيى
بن يونس

سيدي يحيى بن يونس

" المخفي" لقب عرف به رجل اسمه سيدي يحيى بن يونس أراد أن يحل محل سيد المنطقة ورجلها.

- في نهاية الصيف ومن كل سنة كان إتباعه يحيطونه موسم يليق بمقامه.
- بالنسبة لبعض المسلمين، كانوا يعتبرونه "جان" إبن "جوناس" من جيل (المسيح عيسى JESUS).
- وأما بالنسبة لليهود،فلقد رأوا فيه الإله " كاستيان" الكائن بوجدة المغربية سنة 1391 .
- إن إتباعه كانوا يباركونه لدرجة أن ذئاب البشرية أساءوا إلى سمعة المدينة ونواحيها.
- البركة يعود زمنها إلى 80 عاما أخلص فيها العبد إلى ربه فصام وصلى .
- وكان يوحى بذالك إلى مجيء الرسول(ص) محمد ب500 عاما قبل ولادته.
- أما كنيسته، فضلت تمثل ملجأ لكل الناس.

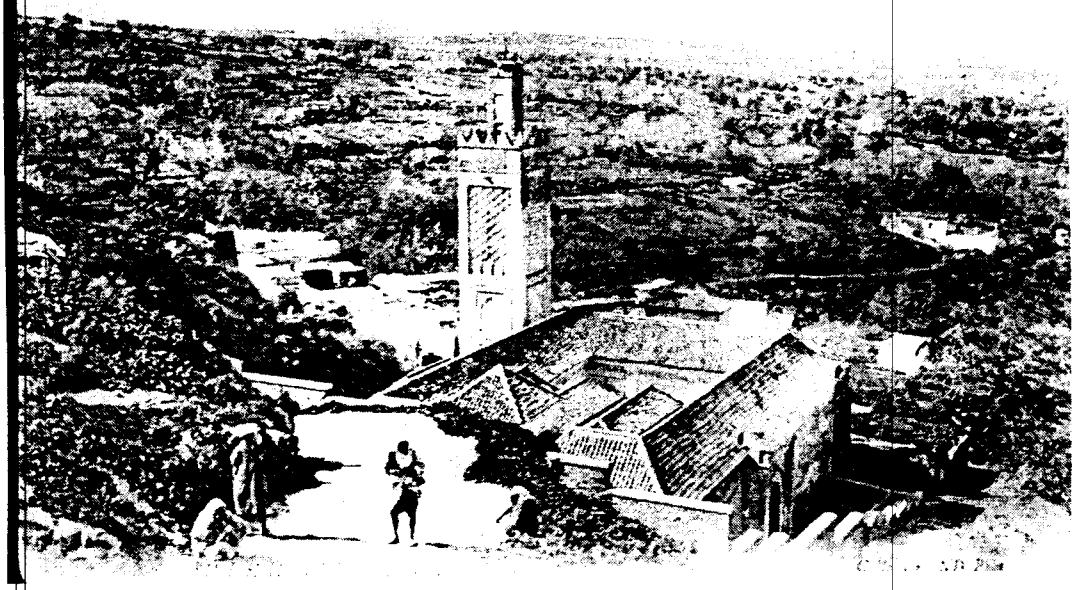

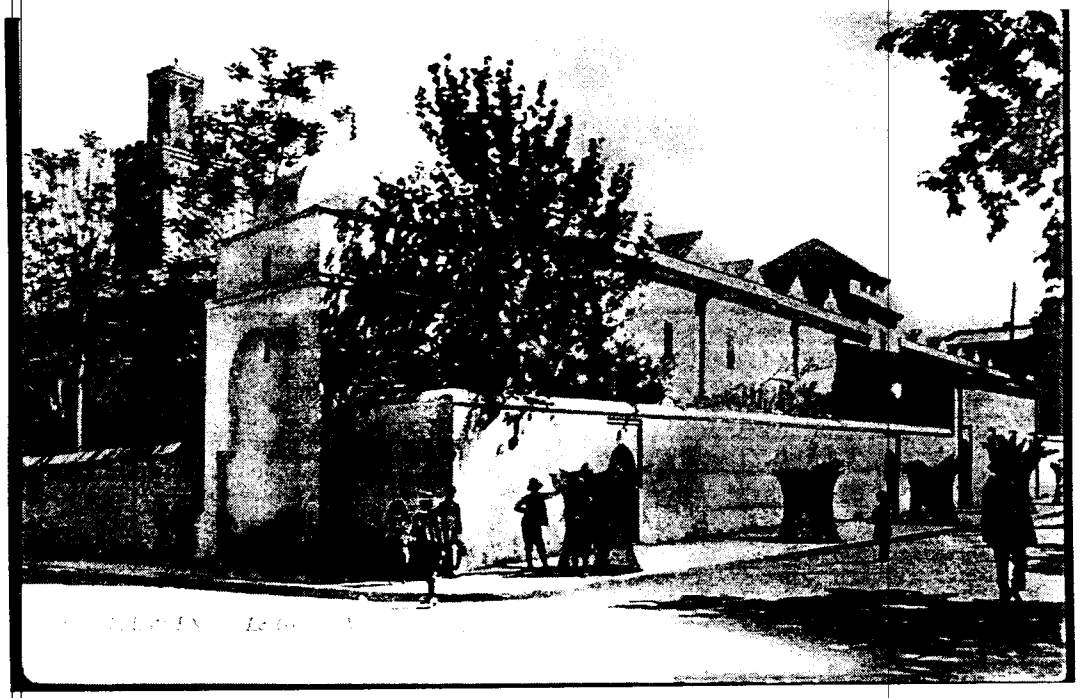

الصومع الكبير

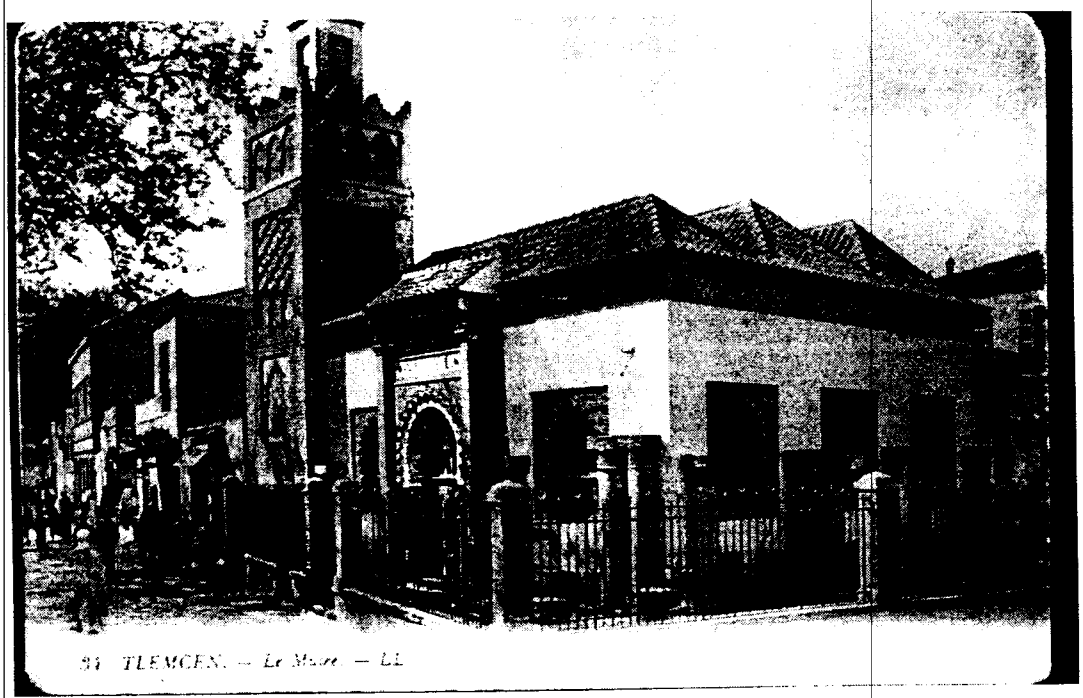

مدخل مدرسة التلمساني

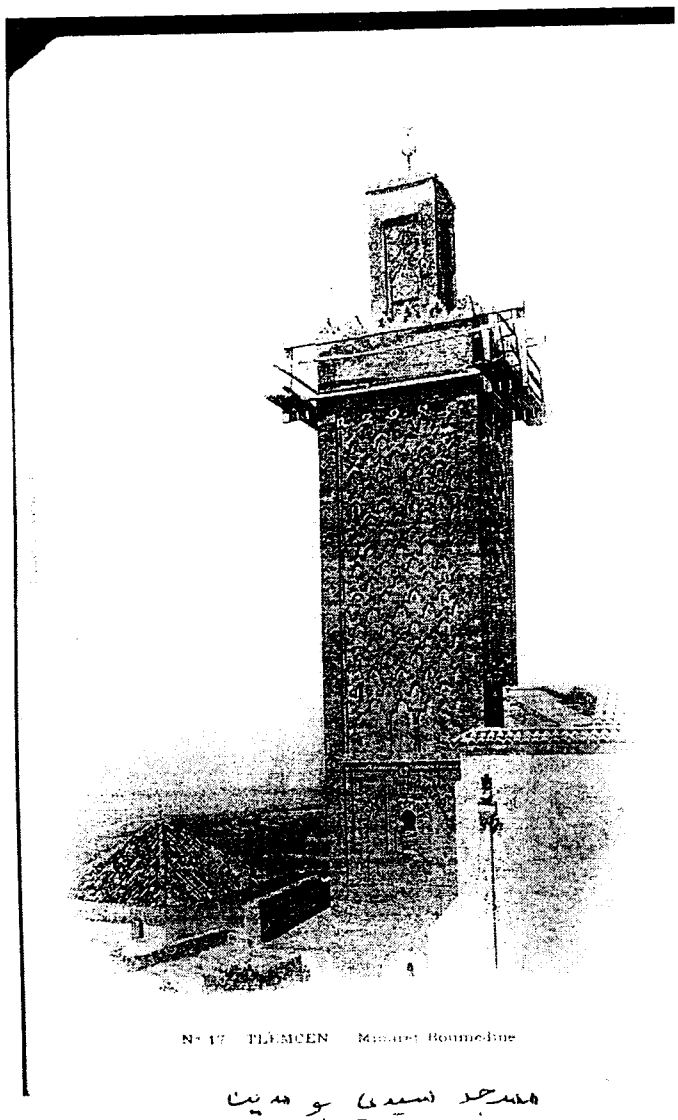

N° 17 TLEMCEN Minaret Boumediene

مسجد سيدي بومدين

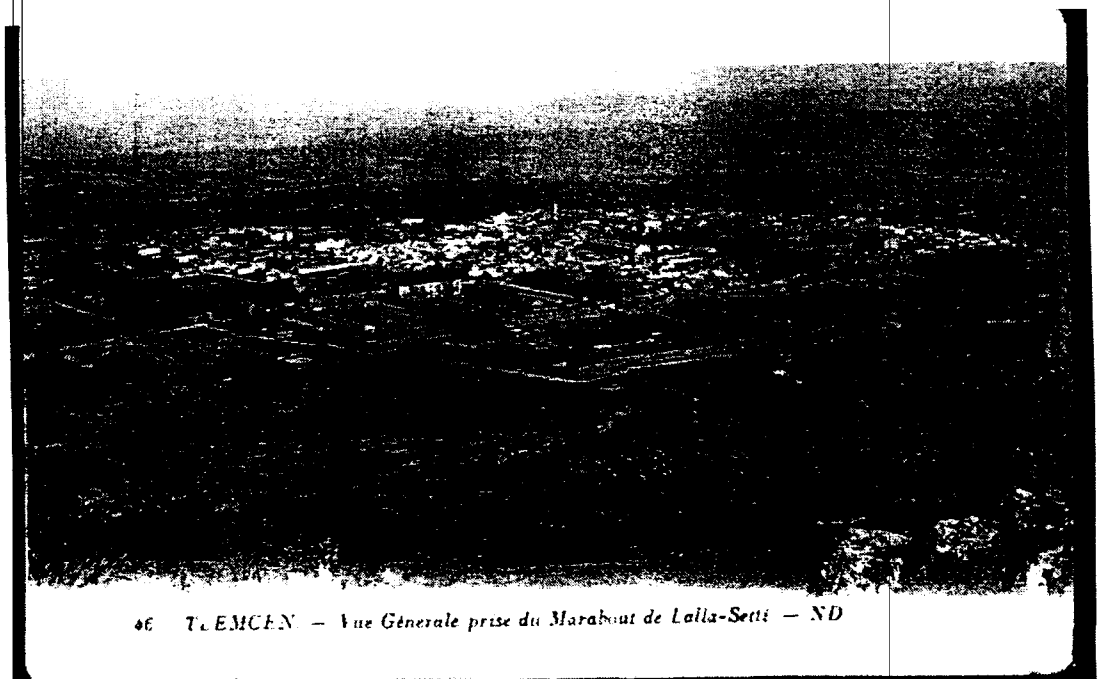

46 TLEMCEN — Vue Générale prise du Marabout de Lalla-Setti — ND

Oujda
cité millénaire
994 -

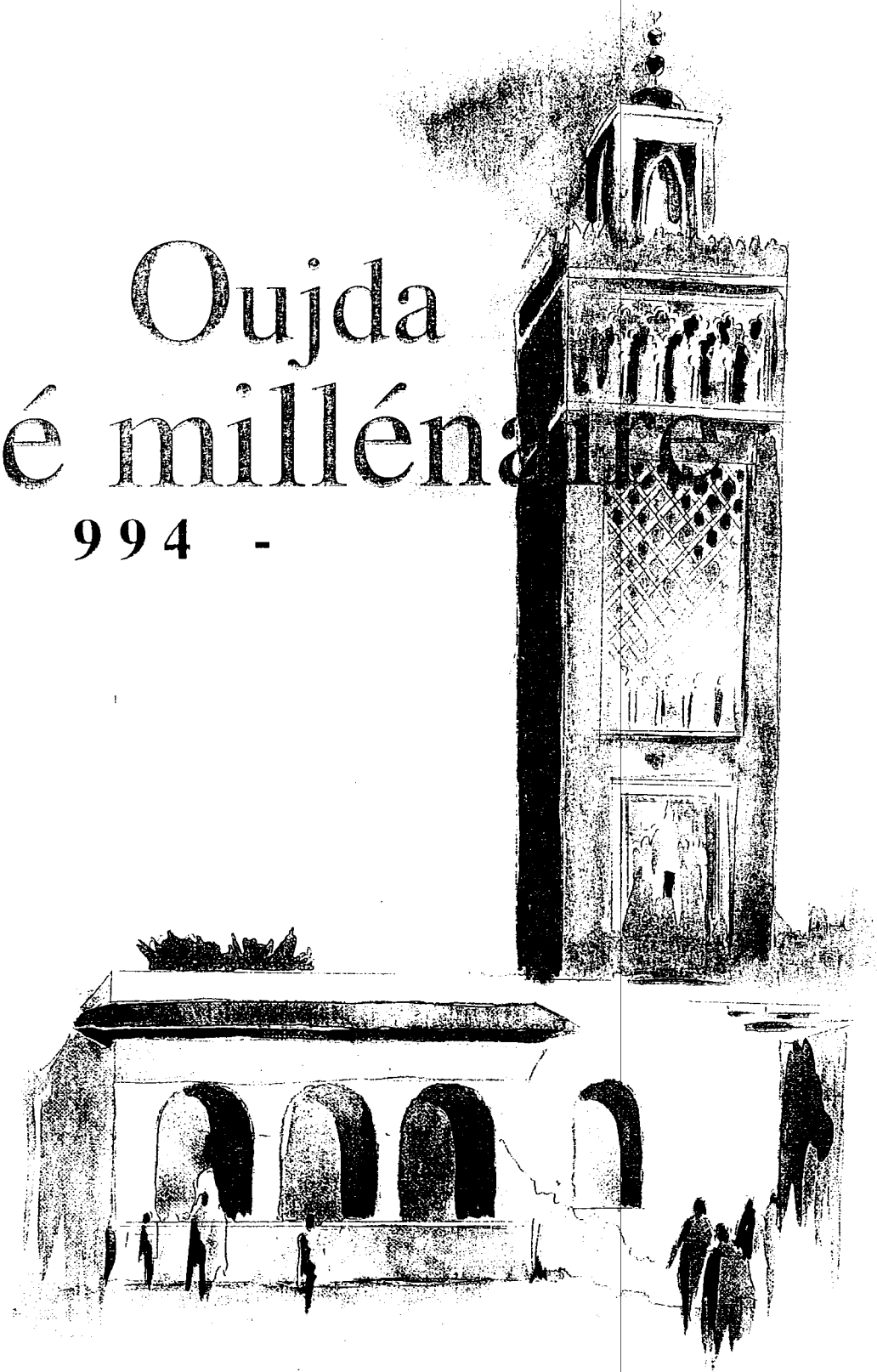

مدينة وجدة القديمة

قائمة المصطلحات

الرقم	العـربيـة	الفرنسـية
01	الغيرية	Altruisme
02	أداة التعريف	Article défini
03	الفوضى	Anarchie
04	الاقتصاد اللغوي	Abréviation
05	مصاهرة	Affinité
06	المدرسة السلوكية	Béhaviourisme
07	المهاجرون الشباب بفرنسا	Beurres
08	السياق الاجتماعي	Contexte social
09	نظام مقفل	Closed system
10	الانتقال من لغة إلى أخرى في الكلام	Code switching
11	الصراع بين الأجيال	Conflit de génération
12	التمركز حول الذات	Excentrisme
13	الخروج عن العادة	Excentrique
14	الخروج عن العادة	Excentric
15	الاقتراض اللغوي	Emprunt linguistique
16	العبارات الرمزية	Expressions codées
17	الحرمان	Frustration
18	الفجوة ما بين الأجيال	Génération gap
19	التفاعلات الفعلية	Interactions verbales
20	الاندماج	Intégration
21	المنطقة التي يتغير فيها معنى أو نطق الكلمة	Isoglosse
22	تحديد الأفكار بواسطة اللغة	Langage de déterminisme
23	السياق اللغوي	Langage registrer
24	الايجابية	Positivisme
25	الفونيم	Phonème

Stylistique variation	التغيير في أسلوب الكلام	26
Suite dans les idées	التبعية في الأفكار	27
Sentiment de culpabilité	الإحساس بالذنب	28
Social Institution	المنظمات الاجتماعية	29
Spontanée	تلقائي	30
Suffixe	اللواحق	31
Préfixe	السوابق	32
Tabou	التفرق ضد قيم المجتمع	33
Verlan L'Argot	لهجة شباب فرنسا	34
Vernaculaire	لهجة الأمريكيين السود	35
Métaphore	التعبير المجازي	36
Romantisme	الرومانسية	37

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) الحلوي محمد، معجم في العامية المغربية- النشر والتوزيع- المدارس-د.ط، الدار البيضاء 1988

2) الجسماني عبد الرحمان العلي- سايكولوجية الطفولة والمراهقة- الدار العربية للعلوم،د.ط،د.ت.

3) السرغيني محمد-علم النفس وآداب المهن-مطبعة النجاح دار البيضاءد.ط،د.ت.

4) العيسوي عبد الرحمان-اضطرابات الطفولة وعلاجها، الطبعة الأولى،د.ت، بيروت

5) اسماعيل عماد الدين-النمو في مرحلة المراهقة- دار القلم الكويت-د.ط، 1912

6) الطمار محمد عمرو- تلمسان عبر العصور- المؤسسة الوطنية للكتاب،د.ط، 1984

7) أولمان- دور الكلمة في اللغة ترجمة الدكتور كمال بشير- دار الطباعة القومية،د.ط، 1974

8) الكتاني محمد، فن التصريف- دار الثقافة للنشر والتوزيع- المدارس- الدار البيضاء،د.ط، 1988

9) الفاسي الفهري عبد القادر- اللسانيات واللغة العربية- دار تبقال للنشر،د.ط،د.ت.

10) بن هادية علي- القاموس الجديد للطلاب- الشركة التونسية للتوزيع،د.ط، 1979

11) شاوش الحاج محمد رمضان- باقة سوسان- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،د.ط، 1995

12) شريف غوتي- شجرة تلمسان-المطبعة الجهوية صاري،د.ط، 1993

13) عبد التواب رمضان- مدخل إلى علم اللغة- مكتبة الخانجي القاهرة،د.ط، 1988

14) غالب مصطفى- سيكولوجية الطفولة والمراهقة- منشورات مكتبة الهلال، بيروت،د.ط، 1980

15) مرتاض عبد الجليل-اللغةوالتواصل- دار هومه للطبع والنشر،د.ط،د.ت.

16) المنجد في اللغة والإعلام- منشورات دار المشرق بيروت،د.ط، 1984

17) دروس في التربية وعلم النفس — المديرية الفرعية للتكوين 1979

18) تلمسان سلسلة الغزو والثقافة

19) مجلة الحياة الثقافية لمدينة وجدة

الرسائل الجامعية:

1) لهجة تلمسان، وعلاقتها بالعربية الفصحى- الدكتور بن عيسى تيجني- رسالة ماجستير

2) الدخيل التركي في لهجة التلمسانيين الحضور- بلمقدام نادية- رسالة ماجستير

المراجع باللغة الأجنبية

Nom d'auteurs	Titre du livre	Lieu d'imprimerie	Imprimé	Date d'imprimerie
LOUIS ABADIE	Tlemcen au passé rapproché	France	Jaques gandini	1977
JEAN CLAUDE ABRIC	Psychologie de la communication	France		1999
BASIL BERNESTEIN	Langage et classes sociales		Editions de minuit	
JEAN LOUIS CALVET	Linguistique et colonialisme	France	Editions payot	1974
RAMON GARCIA	Dictionnaire français espagnol	France	Librairie larouse	1967
LOUIS HJELSLEV	Langage	France	Editions de minuit	1996
ERNEST HEMNIGWAY	The indian camp			1964
WILLIAM LABOV	Sociolinguistique	France	Editions de minuit	1976
MARCEL COHEN	Matériaux pour une sociologie du langage		Editions francois maspero	1971
WILLIAM MARCAIS	Dialecte arabe parlé à Tlemcen		Editions ernest le roux	1902
EDWARD SAPIR	Linguistique	France	Editions de minuit	1968
PARS TUGLACI	Dictionnaire français Turc			
	Bandes d'adolescents		Collection science de l'homme	
	Le petit larousse illustre	France	Larousse bordas	1997
	Aux quatre coins de la linguistique	France	Editions du seuil	1979
	Oxford dictionnary	Angleterre	Oxford university press	

الفهرس

فهرس المواد

مقدمة أ

مدخل 1

تاريخ مدينة تلمسان 2

الملبس والمأكل 5

الزواج والخطوبة 5

علاقة لهجة تلمسان بالعربية الفصحى 6

مدينة وجدة وتاريخيا وجغرافيا وثقافيا 7

الناحية التاريخية 7

القطاع الفلاحي والصناعي 8

القطاع السياحي 8

الثقافة والتقاليد 8

الفصل الأول: دراسة لهجة الشباب في الوسط المدرسي 13

المبحث الأول: لهجة شباب تلمسان في المدرسة 14

المبحث الثاني: لهجة شباب وجدة في المدرسة 25

المبحث الثالث: الموازنة فيما بين اللهجتين 32

الفصل الثاني: التعابير اللهجية لدى شباب مدينة تلمسان ووجدة في البيت 34

المبحث الأول: لهجة شباب تلمسان في البيت 35

المبحث الثاني: لهجة شباب وجدة في البيت 44

المبحث الثالث: الموازنة فيما بين اللهجتين 55

الفصل الثالث: لهجة الشباب في الشارع 59

المبحث الأول: لهجة شباب مدينة تلمسان في الشارع 60

المبحث الثاني: لهجة شباب مدينة وجدة في الشارع 75

المبحث الثالث: الموازنة فيما بين اللهجتين 83

الخاتمة 86
الملحق 93
قائمة المصادر والمراجع 100
فهرس المواد 104